للعلم
والفن
والادب

المجلة المشرقية

للرجال
والسيدات
والاولاد

لصاحبها اسكندر مكاريوس صاحب اللطائف المصوره والروايات المصورة والعروسة
ومجلة الاولاد . ينشئها نخبة من الكتاب برياسة الاستاذ نجيب شاهين

الجزء الرابع | في ١ مايو (أيّار) سنة ١٩٢٦ | السنة الثانية

رجل السلام في اوربا

ارستيد بريان

رأي كاتب أميركي

[رأينا في احدى الصحف الاميركية الكبرى مقالاً بعنوان « بريان ـ صانع السلام في أوربا » عدد فيه كاتبه اوصاف المسيو بريان التي حملت الكاتب على منحه اللقب المذكور واشار الى مؤتمر لوكارنو وقال ان انتصار بريان فيه كان غاية سياسة التسكين التي كانت مطمح أهل السلام . وكلُّ مانعلق به على هذا المقال أنه كتب بعد اجتماع مجلس عصبة الامم الاخير في جنيف وقدمحا هذا الاجتماع كثيراً مما اثبت مؤتمر لوكارنو]

* * *

بريان السلام ـ هذا مايلقب به الفرنسويون الرجل الذي عقد مع المانيا معاهدة يجب أن تضع حداً لما بين الجارتين على ضفتي الرين من الاحقاد القديمة وتسلّ من نفوسهما تلك السخائم المتطاولة تطاول الابد . والفرنسويون اهل موهبة معروفة في منح الألقاب . ومهما يظن في معاهدة لوكارنو فلاريب البتة في أن السياسة التي جرى عليها ارستيد بريان منذ سنة ١٩٢١ كانت سياسة تسكين فهو لذلك يستحق لقب صانع السلام في أوربا

وليس في هذا اللقب مايطعن على عمل المسيو هريو سنة ١٩٢٤ فعليه يعود الفضل في اغتنام فرصة الانتصار الانتخابي الذي انتصره الراديكاليون وانفاذ مشروع « دوز » والوعد باستدعاء جيش الاحتلال الفرنسي من وادي الرور . كان ذلك كله خطوه فاصلة ولكنها لم تكن كافية في نفسها فضلاً عن أن المسيو بريان هو الذي مهد لها بما بذل من مساعي التسوية في كانّ

عندما التقى مندوبي المانيا ١٩٢٢ . كذلك نقول انصافاً للمسيو هريو انه هو الذي أبان بوضوح وجلاء في جنيف السنة الماضية شدة الحاجة الى عقد معاهدة ما على مبدإ الضمان المتبادل . على أنه انما كرّر بذلك مافاه به المسيو بريان قبل تسلم المسيو بوانكاريه لزمام الحكم . فمن الصواب الشعري والحالة هذه ان يترك عقد معاهدة مثل هذه للمسيو بريان

المسئلة الشرقية

وما كاد رجل لوكارنو يعود الى باريس ونواقيس الفرح تضرب وتقرع حتى قام في البلقان خلاف كان يخشى ان يمتد الى ماحوله بسهولة . ولا ننس أن اوربا بقيت زمناً طويلاً قبل الحرب توجس من الشرق الادنى خشية ان يكون مبدأ الاضطرام العام الذي كانت تتوقعه . وقد كان ماخشيت أن يكون بعد سلسلة معارك بلقانية متتابعة فان الشرارة التي اضرمت النار في العالمين تعالت من السرب

فرأى صانع السلام واكاليل الغار لاتزال مضفورة حول جبينه ان انتصاره على الحرب مهدد بالزوال مالم يعمل بهمة ومضاء . فجمع ممثلي الدول العظمى ودعا مندوبي اليونان والبلغار وخاطبهما بشدة مذكراً اياهما بوعود دولتيهما المكتوبة فثابتا الى رشدهما وعاد السلام الى نصابه في البلقان

وربّ سائل يسأل وما هو نسيج هذا الرجل الذي تمكن بكياسته وثباته وقوة حجته من انجاز تلك النتائج وتقريب الزمان الذي يتحقق فيه حلم فكتور هوجو القديم ألا وهو انشاء ولايات متحدة أوربية ؟ وجواباً لذلك أقول : لعل اصدق قولة وُصف بها بريان هي مافاه به كليمنصو . وقد اشتهر في احاديثه الخاصة بوصف كبار معاصريه بالفاظ وعبارات قد لايصح نشرها . ولكن قولته في بريان تصدق عليه الى حد لانرى عنده باساً من ذكرها . قال :

« بوانكاريه يعرف كل شيء ـ كل شيء ولكنه لايفهم شيئاً . اما بريان فلا يعرف شيئاً ـ لايعرف شيئاً ولكنه يفهم كل شيء » . وأنا احترم بوانكاريه واعجب به ولكن هذا النقد ينطبق انطباقاً كبيراً عليه . ولا ريب ان نقد بريان ـ او لعله مدحه؟ ـ هو كذلك ينطبق كل الانطباق عليه

لم يقل بريان في عمره انه واسع الاطلاع اودقيقه . وعندي انه لو عهد اليه في تدريس القانون الدولي في جامعة من جامعاتنا ماستطاع ذلك . أو لو دعي فجأة لكتابة مقالة في جريدة عن الحوادث

الجارية لأعياه كتابة المقالة . ولكن مهما تكن وجوه عجزه وقصوره من الوجهة التدريسية فان له نظراً ثاقباً في الامور يفوق المعتاد . وهو يعتمد في نظره هذا على البديهة شأنه في ذلك شأن

ارستيد بريان رئيس الوزارة الفرنسية

كثير من أعاظم الفرنسيين لايشذ عن ذلك اولئك الذين امتازوا في العلوم التي هي منطقية في جوهرها كالعلوم الرياضية . وليس هناك شيء ادعى الى الدهش واضر بكبار الفرنسيين من تهافتهم على الحدس الباهر * والطفر السريع وبدائع العبقرية . ولقد كان مجرى الفلسفة الفرنسية كله

(١) اراد بالحدس الباهر التخمين الذي يصيب المحجة اصابة اليقين لها . واراد بالطفر السريع الترقى الى اعلى الدرجات بلا سبب وطيد . وبدائع العبقرية اظهار التفوق والنبوغ من غير أن يكون لهما اساس يركن اليه

في الجمهورية الثالثة مضاداً للعقل وكانت تعاليم برجسون هي غاية تلك الحركة ومنتهاها

وقد نغالي اذا قلنا ان الاعتماد على البدائه وعلى الايحاء في السياسة الخارجية كان اساس السياسة الفرنسية في كل زمان ومكان . ولكن ان كان هناك رجل تفوق على غيره في التغلغل الى ضمائر الحادثات وتنحية التفاصيل التي كثيراً ما تمنع عظام الرجال رؤيةماوراء الا كمة فذلك الرجل هو بريان . فهو اشبه الناس من هذا القبيل بالمستر لويد جورج فقد عرف هذا باحتقاره للتفاصيل . وكفايته قائمة بالاكثر على تقطيع غابات من الاحصاءات العقيمة لبلوغ النقطةالمركزية ولم يته مرة واحدة في تيه التفاصيل الفارغة . وقد اتهمه اعداؤه ــ وهم كثر ــ بالاستخفاف بالتاريخ والزراية بالجغرافية . ومع ذلك كان وهمه * في الغالب صحيحاً . ولكن الصفة التي يمتاز بها بريان على لويد جورج هي الصبر وافتراص الفرص . ونصف نجاحه يعزى اليها

واذا شئت أن تتصور منظره في ذهنك فاليك هذه الصورة : رجل فاتر الحركة الى الدوجة القصوى يمشي الهوينا مدورّ الظهر مسترسل الشعر الى « ياقته » ويكاد شعر شاربيه يمس صدره . وجهه مشرب حمرة كانه وجه دميــة مصبوغة . ينظر الى كل ما امامه بطرف ملؤه الهزء والسخرية فيشعر رائيه بانه رجل رأى كل شيء مدة خبرته الطويلة حتى بات يعتقد ان كل شيء ممكن ولكنه يرتاب في عظم شأن اكثر الاشياء

وترى بيني شفتيه على الدوام سيجارة كانها خلقت بينهما . واذا تكلم امال رأسه . وكل مافي حركاته يدل على البطء والفتور والجمود . نعم انه لايثور بالاداع ولــكن مرت به اوقات ظهر فيها بمظهر القوة والشدة المتناهيتين

واذا لم يكن في دار الوزارة أو في مجلس النواب كان فى مزرعتــه يربي الخراف ويصيد السمك . وهو يلبس فى الاقاليم ثياباً تكاد تكون بالية حتى لقد ظنه رجال البوليس غير مرة « متشرداً » وحتى قبض عليه ذات يوم بهذه الصفة فانار القبض عليه دهش باريز كلها

على أن منظره « البوهيمى * » هذا لم يحل دون أن يكون « وثن الصالونات * » يحفه من كل جانب الاميرات الاجنبيات والسيدات الباريزيات ورجال الطغمات الدينية وأهل المناصب السياسية

---

* الوهم فى اللغة البديهة او السليقة اوالغريزة

* اى الذى يشبه منظر الغجر اوالنور

* اى الرجل الذى يسجد له اهل المجالس الاجتماعية رجالا ونساء

وكانه ذو وجدانين . ففي عصر يحسب فقيراً فى المجازفات والمخاطرات لايعجز بريان أن يظهر بمظهر بطل « لجيل بلاس »جديدة

بدأ الحياة فقيراً وضيعاً وجرب عدداً من الصناعات الحقيرة فلم يفلح فيهـا ومرت به أيام عجز فيها عن تحصيل مايسد رمقه . وكان اول ظهوره فى البيئـات الاشتراكية وعرف بآرائه الثورية المضادة للوطن ولرجال الدين . ولـكنه انقلب الى الضد من هذا الحال فيما بعد فلم يقم احد اصدق عزماً وامضى همة منه في اخمـاد الاعتصابات الخطرة والظهور بمظهر الوطنيـة التي لاتبرعزع وتسكين ثورة الخواطر التي نشأت فى فرنسا عن المشاحنات الدينية

على أن اظهر صفاته طراً فصاحته وعناصرها الغريبة . فقد قيل ان أفصح خطاب في البرلمان لم يغير صوت عضو واحد من الاعضاء ولكن المسيو بريان تمكن من تغيير اصوات كثير من الاعضاء . فقد شهدته مرة وفي ساعة من ساعات الازمات السياسية يرقى المنبر وهو لايوقن مايقول . فيعجم عود المجلس وينثر بعض كلمات على مقاعد اليسار ثم على مقاعد الوسط ثم على مقاعد اليمين تمهيداً فيرى وهو قائم على قدميه تأثير عباراته الموجزه في الاحزاب المختلفة وليس ذلك بالامر السهل فتجيئه الاعتراضات من هنا ومن هناك ـ وهي اعتراضات دعا اليها عمداً ـ فيتخذها موضوعاً لخطابه

أما مقدرته على ارتجال الـكلام فنادرة وهو يلعب على سامعيه كما يلعب الموسيقي البارع على أرغنه .ولصوته الموسيقي الرنّان فضل كبير عليـه في اجتذاب سامعيه واختلاب قلوبهم . فهو صوت عميق لطيف يعلو ويهبط في منعطفات لاعداد لها من الغضب والتهكم والاستجلاب والشدة والعطف والتوكيد والوعيد وغيرها .لايترك «نوتة» من غير أن يضرب عليها كما يشاء ويشاء له الهوى . ثم ينقلب من حالة ارتفاع الـكلفة بين الأصدقاء والمتحابين الى باب الفصاحة والبلاغة العظمى مما لم يسبق له مثيل في البرلمانات

وهذا شأنه فى أحاديثه الخاصة فهو لايظهر مع محدثه بمظهر الراغب في املاء آرائه عليه بل بمظهر الساعي الى خير وسائل التسوية والاتفاق يساعده على ذلك صفات كثيرة ليست لغيره من مثل قوة الحجة والمقدرة على الاقناع والظرف والاخلاص الاعزل والرشاقة فى النزال

وكل من تتبّع مؤتمر لوكارنو يعلم ان المؤتمر أوشك أن يفشل غير مرة لولا ظهور بريان في أوقات تحرج الأزمة وتسكينه الاعصاب الثائرة المتوترة بقصة فكاهية لاعلاقة لها بموضوع المناقشة فقد حكوا عنه مرة انه قصد الى قهوة في قرية هو والمندوب الالمانى بعيدين عن ضوضاء

الجمهور وهناك جلس وإياه على مقعدين من الخشب وشرب وناوله وما زال به حتى استمالة

وحكوا عنه انه أركب مندوبي المؤتمر ذات يوم قارباً على بحيرة ماجيوري لتنزيه خواطرهم كأنهم جماعة من السياح طالبي النزهة . وهذه الوسائل على بعدها عن الموضوع لاينكر عظيم أثرها فيه فانها تكره أعند السياسيين وأصلبهم رأياً على النزول الى مستوى الناس العاديين

ولم تخنه طريقته هذه سوى مرة واحدة . ذلك في مؤتمر كان في أوائل سنة ١٩٢٢ . فان المستر لويد جورج دعاه الى لعبة « الجولف » فلبّى ولم يكن يعرف منها شيئاً . ولكن الدرس الذي تعلمه فيها دفع به ثمناً غالياً . لانه لما بلغ الخبر باريز قرر بوانكاريه وملران وهما من الجفاء والبعد عن الظرف بمكان انه يعوز بريان الشيء الكثير من الرزانة كمندوب مفاوض فاستدعى الى باريز . لكنه انتقم لنفسه بعد أربع سنوات على ماناله من لعبة الجولف القاتلة ولكنها أربع سنوات أضاعتها أوربا فى اطالة عهد العداء والشحناء وما حمل في أردانه من الخسارة في الرجال والاموال

أما فكرة بريان العليا في سلام أوربا ففكرة على غاية البساطة والصحة . وبيان ذلك ان التقرب بين ألمانيا وفرنسا هو عقدة المسئلة الاوربية وما عداها فهو محض عبث ولهو . واذا جردت هذه المسئلة من الغواشي والحواشي كما جردها بريان بقي منها هذا وهو : هل تستطيع فرنسا وألمانيا أن تتفقا ؟ » . فشهرة بريان قائمة بأنه جرد المسئلة من سفاسفها ومما تعلق بها من الزينة الكاذبة

أما نصيب انجلترا منها فهو نصيب السمسار الأمين بين الامتين . فقد عينت حدود الرين وسوي الشقاق الذي دام مئات السنين على منوال يجب أن يحول دون تجدده — . قال فكتور هوجو — وكأنه كان يتنبأ — مايأتى :

« وسوف تقوم في القرن العشرين أمة عجيبة تكون عظيمة وحرة ومجيدة وغنية وعاقلة ومحبة للسلام وعلى وداد لجميع الناس . وسوف تتصف بالوقار الحلو الذي يكون للشقيقة الكبرى

« هذه الامة سوف يدهشها مجد القذائف المخروطية (القنابل) حتى ليعسر عليها أن تميز بين جنرال للجيش وبين جزار وتحسب ضرباً من السخف والسفه كل قتال بين الايطاليين والالمانيين أو بين الانجليز والروس أو بين البروسيين والفرنسيين لايقل في سخفه وسفهه عن قتال بين البيكارديين والبرجنديين . وترى من الحمق والغباء خطران النصر من جهة الى جهة

(البقية فى الصفحة التالية)

انزال الحيتان الى البر

ترى فى هذا الرسم حوتاً صيد من البحر المتجمد الجنوبي ونقل الي نيوزيلندا وهو ينزل الى معمل في بعض جهاتها لاستخراج مافيه

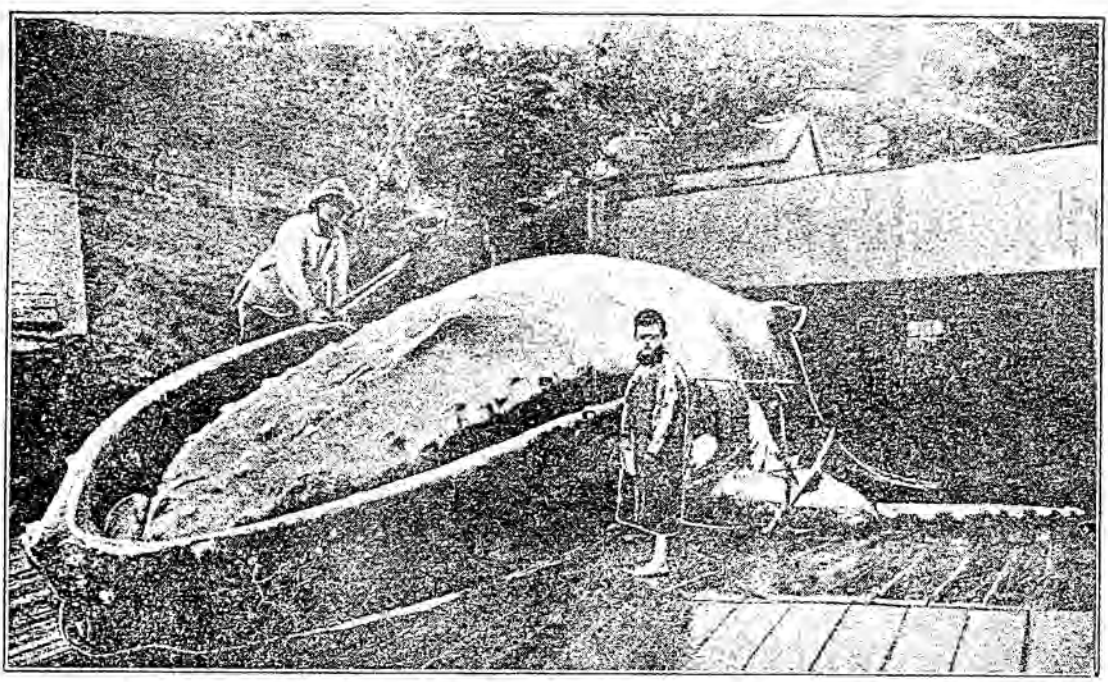

والحيتان ذات قيمة تجارية عظيمة فمن رؤوسها يستخرج نوع من العاج الغالي الثمن تصنع منه مفاتيح البيانو وغيرها . ومن ابدانها يستخرج دهن نافع فى الصناعة والتجارة . أما زيت السمك المشهور فيستخرج من اكباد نوع من السمك معروف باسم « القد »

(تابع المنشور على الصفحة ٣١٠)

لانه لايعدو عن أن يؤدي الى اختلال جديد في التوازن . فكل أوسترلتز تعقبها ووترلو. تلكم الامة لن تسمى فرنسا بل أوربا ـ أوربا القرن العشرين ثم تتجلى تجلياً آخر فتسمى الانسانية ». اه

ولا يمكن ان يكون ثمة تناقض في المصالح بين الولايات المتحدة الاوربية والولايات المتحدة الاميركية . وهذا التعاون بين الأمم وهذا التآزر بين النوع الانساني هما اللذان يجدان في ارستيد بريان أعظم معوان

العناية بالعين

وحفظ بصرها

معظم ضعف البصر في القطر المصري ناشىء عن كثرة الغبار وقلة النظافة وكثرة الذباب ونقله جراثيم العدوى وشدة الحر صيفاً . لكن اسبابه في بلدان اوربا واميركا هي غير الاسباب

منظر عين طبيعية

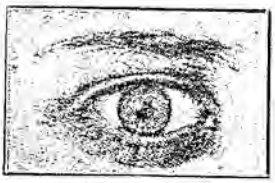

منظر عين أجهد بصرها

المتقدمة وأهمها عدم العناية بالنور فى القراءة والدرس والاعمال التي تقتضي اجهاداً فى البصر . فقد جاء في احصاء اميركى ان فى اميركا ٤٢ مليون رجل وامرأة يحصلون رزقهم بعملهم وان ٢٥ مليوناً منهم ضعيفو البصر لاسباب منها عدم العناية بالنور الذي يعملون فيه وان مائة الف من هؤلاء يفقدون مراكزهم كل سنة لهذا السبب

وجاء فى احصاء شركات التأمين الاميركية للسنة الماضية ان ٩١ الفاً من الفواجىء

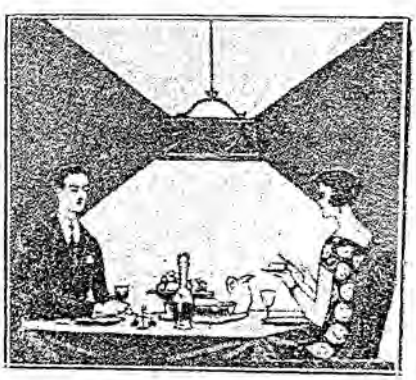

مُصباح كهربائى احكم تعليقه فهو ينير المائدة والسقف ولا تدخل اشعته العين رأساً فتتعبها

مصباحان لم يحكم تعليقهما . فالفوقى يلقى الاشعة على العيون والتحتى يحمى العيون ولكنه يمنع النظر لشدة البهر

(accidents) نشأت عن ضعف النور وضعف البصر وان خسارة العمال بلغت لذلك ثلثة ملايين يوم عمل (اى انهم حرموا اجرة تلك الايام لانها كانت ايام بطالة فلم يعملوا فيها شيئاً)

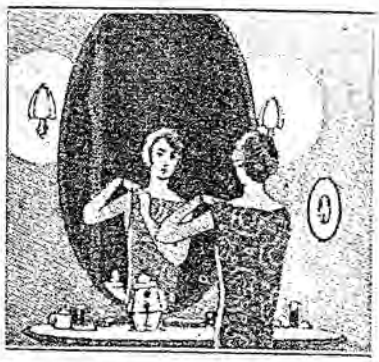

المصابيح الجانبية لازمة للحسناء الواقفة أمام المرآة لانها تنير الوجه والمرآة ثم تعكس الاشعة

أما المصباح المعلق فى الوسط فيلقى ظلا على الوجه فلا يرى لاتقان عملية التزين

وقد ظهر من مباحث المجلس الاميركى المعروف باسم « مجلس حفظ البصر » ان سوء التنوير ينشأ عن كثرة النور كما ينشأ عن قلته . وان معظم السبب فيه هو استعمال مصابيح كهربائية قوية غير مظللة فيفضي ذلك الى اشتداد وهج النور على العيون

وظهر ايضاً ان الطلبة في ستة ملايين مدرسة (من مجموع المدارس الكلي وقدرهُ ٢٤ مليوناً)مصابون بضعف في عيونهم وان جزءاً كبيراً منهم يدرسون فى احوال لابد ان تؤدى الى ايذاء عيونهم عاجلا أو آجلا

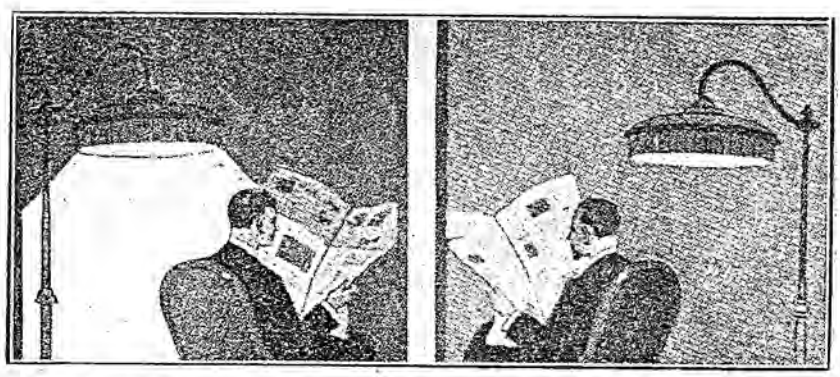

صورتان تمثلان رجلين يطالعان جريدتين على مصباحين . ويجب فى هذه الحالة أن ينير المصباح الكتاب او الجريدة ولا يلقى ظل القارىء عليهما كما هو شأن القارىء الذى الى يمين الناظر أما القارىء الذى الى اليسار فترى ظلا ملقى على رأس الجريدة التى يطالعها والنور يأتيه من فوق كتفه اليسرى يسطع أمامه لان المصباح غير متقن « التظليل » كما يعبرون عن ذلك

وقد قال أحد كبار الخبيرين الاميركيين ان ازدياد ضعف البصر هذا الازدياد المروّع في أميركا سببه « عيون قديمة في احوال حديثة » . وفسر ذلك بقوله ان العين الانسانية « موضة »

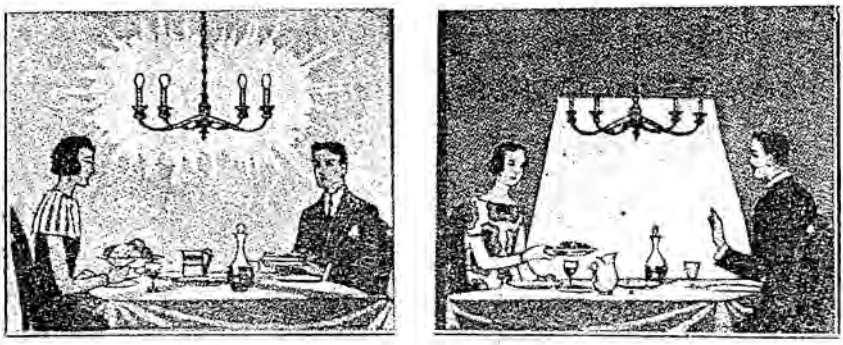

المصباح « المظال » على اليمين باقى أشعة كافية على المائدة فى حين ان المصباح غير المظال على اليسار يسطع فى كل جهة فيبهر الناظرين

قديمة لان الانسان لما بدأ يعمل بيديه لتحصيل رزقه استعان على الانارة بالضوء الصناعي الضعيف وكانت عينه ملائمة لذلك النور وهو ملائم لها ولا تزال باقية كما كانت فلم تتغير طبقاً

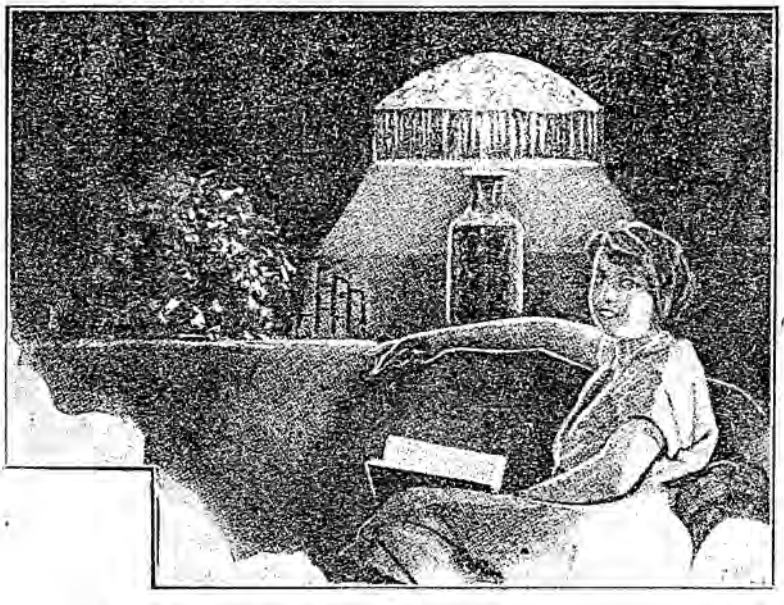

فتاة تقرأ بنور مصباح حسن التظليل بحيث تقع الاشعة على الكتاب ولا يقع منها شيء على عينيها

لحاجات العصر من هذا القبيل . ثم ان الطبيعة أعدت العين للعمل في الخلاء ولرؤية الاشباح عن بعد لا للعمل فى الاماكن المحصورة وللتحديق عن قرب كما هو الحال في معظم اعمالنا

وقرأنا في احصاء ان متوسط الفواجىء الصناعية فى اميركا كل سنة مليونان منها ٢٠٠ الف أو عشرها فواجىء تصيب العين . وفي كثير من ولايات اميركا تشريع خاص بفقد العين وبتعويض من يفقد بصره

قال أحد مشاهير الاطباء الاميركيين « ان معظم اللوم فى ازدياد ضعف البصر واقع على الجمهور لانهم يقرأون ويعملون في نور غير ملائم شدة وضعفاً فلا يبالون هل يقع وهج النور على وجوههم أو يقع من فوقهم ووراءهم كما هو الواجب. فاذا شعر احدهم بصداع وغشيان نفس فقلما يعلل ذلك بالنور وتأثيره في عينيه . بل يعلله بعسر الهضم فينفخ معدته بجرعة من دواء يزيد الداء بدلا من أن يزيله »

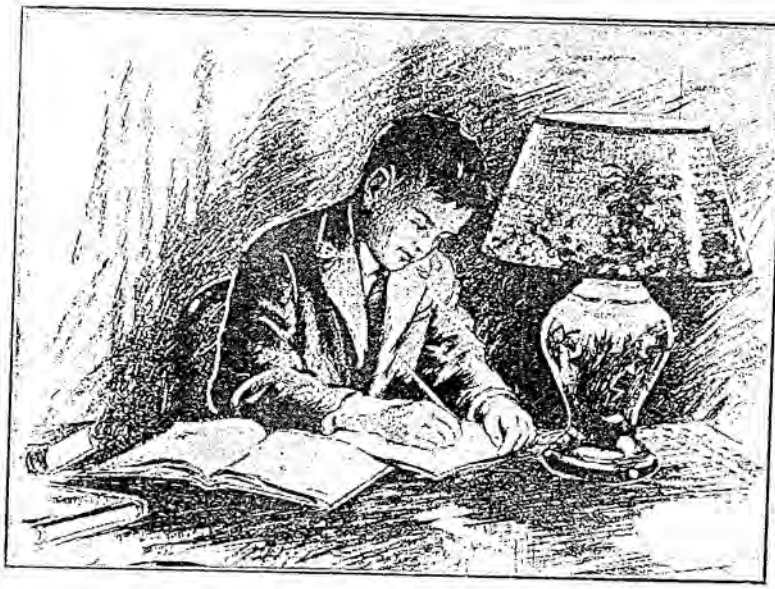

فتى يقرأ بنور مصباح ردىء التظليل فان نور المصباح الذى أمامه ينعكس عن الورق الى عينيه فلا يدرك سن البلوغ التى يضطر الى معالجة عينيه واستعمال النظارات

ومن رأي « مجلس حفظ البصر » المذكور آنفاً : أن من اكثر عيوب المصابيح شيوعا في أميركا استعمال مصابيح غير مظللة وتعليقها واطئة بحيث تكون على مساواة العين وخط البصر وهذا مما يجهد العين ولا يعطي نوراً كافياً »

ويشير الخبيرون بان يوضع مصباح القراءة خلف القارىء وارفع من رأسه قليلا الى ناحية كتفه اليسرى فيقع النور من فوقها على من هو يسر (أي يستعمل يده اليمنى كمعظم الناس) والا فاذا كان أعسر فليوضع المصباح الى ناحية كتفه اليمنى . ويحذر الخبيرون وضع مصباح عادي فى وسط مائدة يجلس الاولاد حولها للقراءة والدرس أو وضع شمعدان أعلى من الوسط اذ تقع اشعة النور بذلك على الورق الابيض منحرفة فتنعكس الى العيون رأساً وتضيرها

ترعة على جسر

النقل من ألزم لوازم التجارة . وفي سبيل النقل فتحت ترعة السويس ثم ترعة بناما . وفى سبيله نقرت الانفاق والاسراب في الجبال وبنيت الجواري المنشآت فى البحر كالاعلام واخترعت الطيارات وحلقت فوق مسابح الطير

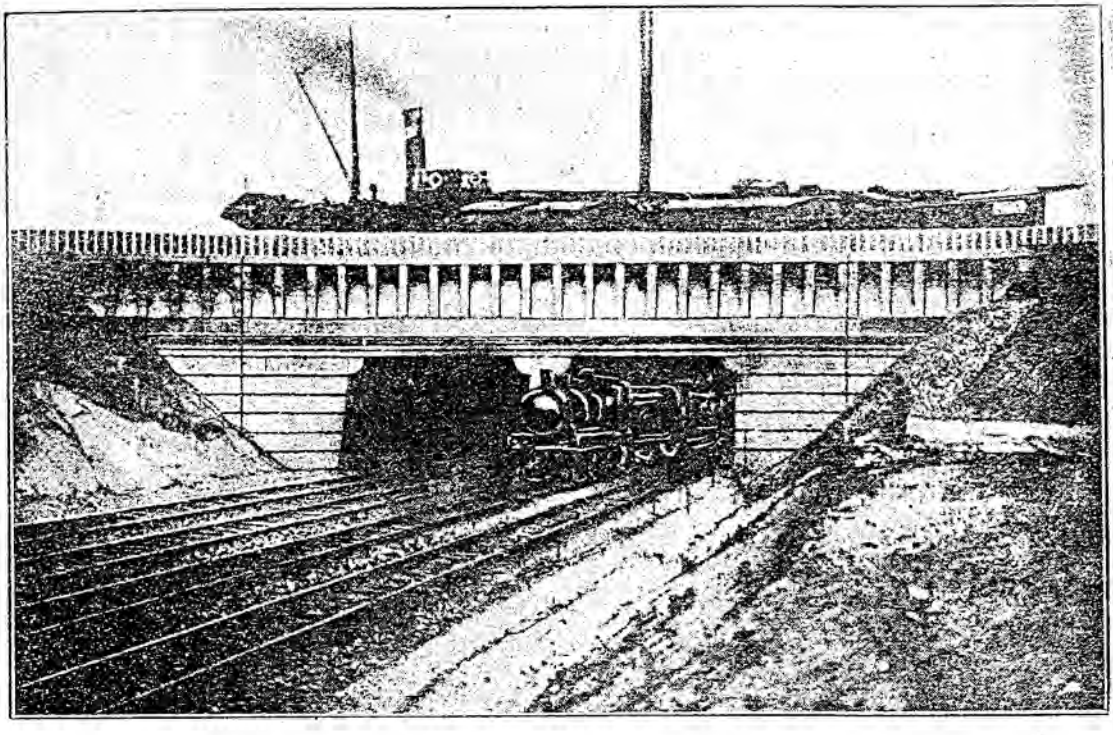

هذا كله عظيم وعجيب ولكنك لم تسمع باعجب من جسر في المانيا هو كجسر قصر النيل أو جسر بولاق ولكن بدلا من أن يمشي الالمانيون عليه كما يمشى المصريون عليهما وبدلا من أن يجري الماء تحته كما يجري تحتهما —

يجري الماء والسفن من فوقه وتجري القطرات من تحته كما ترى في الصورة . وهذا الماء هو ماء الترعة التي تصل بين برلين وميناء ستاتن

نوبل وجائزته

وتاريخها

قال كاتب انجليزي : اذا سألت عشرة من اصحابك من هو الفريد نوبل فالمرجح أنهم يجهلونه كلهم . وقد جربت أنا هذا بنفسي فاجاب واحد او اثنان من الذين سألتهم « أليس هو الرجل الذي يهب جائزة ما كل سنة لامر ما ؟ » وغير هذا الامر المبهم لم يعرفوا عنه شيئاً . يعرفون أن اسمه مقترن بجائزته ولكنهم لا يعرفون شيئاً عنه ولا عن تلك الجائزة

قلما ترى رجلا لم يسمع عن جائزة نوبل اذ لا تكاد تمضي سنة حتى تأخذ الصحف تنشر انباء بان هذا العالم أو ذاك الشاعر منحا جائزة نوبل وآخر ما سمعنا من هذا القبيل أن الشاعر تاغور الهندي منح جائزة السلام التي عينها نوبل .أما نوبل نفسه فلا يعرف أحد شيئاً عنه والى القراء ترجمته ملخصة :

الفريد برنارد نوبل عالم اسوجي ولد سنة ١٨٣٣ في ستوكهلم عاصمة اسوج ولما بلغ التاسعة من عمره دعت الحكومة الروسية أباه الى بطرسبرج ليصنع لها صورة الفرد نوبل صاحب الجائزة المعروفة باسمه توربيداً والغاماً فلبى الدعوة وبنى مصنعاً على ضفة نهر نيفا

ولما بلغ الفريد السابعة عشرة ارسله ابوه الى اميركا ليدرس الهندسة العملية وعاد بعد اربع سنوات الى بطرسبرج وجعل يحصر همه في الكيمياء حتى فاق الاقران . وكان عالم ايطالي قد اخترع المادة المفرقعة المعروفة باسم نتروجليسرين قبل ذلك ببضع سنين فظهر أنها اقوى فعلا من البارود باضعاف ولقيت من الناس أعظم اقبال . ورأى اصحاب المناجم واشباههم ألا يسرفوا مالهم على البارود وعندهم مادة ارخص منه واشد فعلا بكثير

ولما رأى ابوه رواج النتروجليسرين هذا بنى معملا له في مدينة هلنبورج باسوج سنة ١٨٦٢ وعين الفريد مديراً للقسم الكيميائي فيه وكان عمره حينئذ ٢٩ سنة . وكان يعرف ما في صنع هذه المادة المفرقعة من الخطر على صانعها ولكن الناس لم يدركوا هذا الخطر حتى تعددت الفواجع

بين الذين يعملون بها من معدنين وحجّارة وغيرهم . وحينئذ هبت الحكومات المختلفة لتدارك الخطر فحظرت استعمال النتروجليسرين واحدة اثر اخرى

وكان لم يمض على بناء المعمل في هلنبورج سوى سنتين ثم حدث فيه انفجار اطاره شذر مزر وقتل شقيق الفريد وغلب الحزن اباه حتى مرض فلزم فراشه الى ان اراحه الموت من الحياة

كانت الضربة شديدة على الفريد ولكنه لم يقنط ولم يوجل فبنى له معملا في قارب كبير واستأنف صنع المادة التي قتلت شقيقه واتلفت صحة ابيه . ولتلافي الفواجىء الناشئة عن انفجار النتروجليسرين جعل يخزن البراميل التي يوضع فيها وسط تراب تضيع فيه قوة الصدمة عند حدوث اي انفجار واذا نز السائل من احد هذه البراميل فانه يبلل التراب ويمنع حدوث الفواجىء

وفيما كان الفريد ذات يوم يتعهد البراميل رأى احدها ينز ما فيه من النتروجليسرين الى الارض فانحنى وجمع شيئاً من هذا التراب المبلل واخذه الى معمله الكيميائي لتحليله . وعمله هذا على بساطته افضى الى اكتشاف يحسب من اعظم الاكتشافات العلمية . فانه كان قد فكر كثيراً في مزج النتروجليسرين بمادة تبقي له قوته وفعله وتمنع خطر تناوله فخطر بباله أن هذا التراب قد يكون تلك المادة فكانها . وذلك أنه جرب التجارب الكثيرة فوجد أن هذا التراب واسمه بالاسوجية « كيسلجور » يستطيع أن يشرب اضعاف ثقله من النتروجليسرين . فجبل المادتين وصنع منهما عصياً وجففها وجعل يلقي قطعاً منها من أماكن عالية ويسحقها فلم تنفجر والقى قطعة منها في النار فاشتعلت بشدة من غير أن تحدث ضرراً ما . وعلم بالتجربة أنه اذا وضع منها شيء في أصلب الصخور وأشعل اطارها شعاعاً على مثال ما يفعل البارود . وكان ذلك سنة ١٨٦٦

فكانت رؤية الفريد لبرميل ينز ما فيه من النتروجليسرين هي السبب في اكتشاف المادة المفرقعة التي عرفت فيما بعد باسم الديناميت والتي ازالت المخاطر الكثيرة التي كان عمال المناجم والحجارون يستهدفون لها في اعمال النسف . ومع ذلك فان الديناميت ينفجر احياناً من تلقاء نفسه لسبب مجهول وهذا ما جعل الذين يشتغلون به يعنون مزيد عناية في تناوله

واشتد الطلب على الديناميت كثيراً حتى اضطر نوبل الى فتح معامل كثيرة منه في بلدان مختلفة فجمع ثروة عظيمة . ومن غريب ما يذكر ان سائل النتروجليسرين كان يفعل في نوبل فعل السحر فاذا مسه بيده أصيب بنوبة مرض اقعدته على الارض اينما كان ثم لا يلبث ان يعود الى عمله كعادته

وبقي بعد اكتشاف الديناميت أو اختراعه الاتفاقي دائباً في عمله لعله يستطيع اختراع شيء اقوى منه . وفيما كان يعمل ذات يوم في معمله الكيميائي جرح اصبعه فدميت فعالجها حتى

انقطع نزف الدم منها ثم فتش عما يربطها به منعاً لفساد الجرح وكان على مقربة منه زجاجة « كولوديان » وهو قطن البارود محلولا في الكحول . فتناول نوبل الزجاجة ووضع شيئا منها على الجرح وهم باعادتها الى موضعها واذ خطر له أن يفرغ مافيها ضمن اناء يحتوي على شيء من النتروجليسرين . وما كاد يفعل حتى رأى النتروجليسرين يتبخر كالجلاتين فأدرك ان محاسن الصدف تقوده الى اكتشاف ثان . ولم يكد يكمل هذه التجربة حتى كان أمامه مادة جلاتينية فيها من القوة ضعفا ما في الديناميت وسميت الهلام الناسف

ووجّه همه الى مسئلة الحرب — والشيء بالشيء يذكر — ففكّر في أمر الدخان المتصاعد عن المدافع والبنادق وكيف انه يكشف المواقع وقال في نفسه ان جيشاً يكون له بارود يدفع رصاص البنادق وقنابل المدافع ولا يكون للبارود دخان يكسب هذا الجيش مزية كبيرة على جيش لا يكون عنده هذا البارود . وعليه جعل يبحث عن هذا البارود فاهتدى اليه على عظم المشقة

ثم حول هو وأشقاؤه أنظارهم الى آبار البترول الروسي وكان شقيق له قد قصد مدينة باكو المشهورة سنة ١٨٧٥ لتكرير البترول فيها . وكان البترول كثير كلفة النقل من آباره الى معامل التكرير على المركبات فجعل هو وأشقاؤه يمدون أنابيب بين المكانين لجر البترول فيها وأنفقوا على هذا المشروع ١٠ آلاف جنيه فضحك عليهم مزاحموهم فى بادي الرأي ثم تحول ضحكهم أسفاً لما رأوا بعيونهم نجاح المشروع وما فيه من توفير الوقت والنفقة

وقامت هنا عقبة وهي ان أصحاب البواخر أصروا على نقل البترول فى براميل . فما كان من نوبل وأشقائه الا انهم بنوا أسطولا من البواخر نقالات الفحم على الطريقة الحديثة أي بواخر ذات خزانات أو أحواض كبيرة تملأ بترولا بالانابيب . ولم يمض على تشغيل هذه البواخر سنة حتى عادت عليهم بأرباح اضافية سدت نفقة بنائها . وطلبوا من الحكومة الروسية أن تصنع لهم مركبات كبيرة تكون أحواضاً لنقل البترول توفيراً للوقت والمال فلم تسمع لهم . فبنوا تلك المركبات على نفقتهم واحتكروا تجارة البترول فى روسيا

وتوفي الفريد نوبل في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٩٦ أي منذ نحو ٣٠ سنة تاركا ميراثاً قدره مليونا جنيه . وكان قد رأي ان أهله والمتصلين به أغنياء وانهم ليسوا بحاجة الى المال فأوصى بأن يجعل من ريع تركته مال يوزع جوائز كل سنة وهي جوائز نوبل المشهورة . وعددها خمس وقيمتها ٧ آلاف جنيه توهب كل سنة للذين يتفوقون فى الفروع الآتية وهي : (١) الطبيعة . و (٢) الكيمياء . و (٣) الطب أو الفسيولوجيا . و (٤) الادب . و (٥) حفظ السلام بين الانام

نقل الخشب من غاباته

الى معامل نشره

أميركا الشمالية أي الولايات المتحدة الاميركية وكندا من أعظم بلاد الدنيا غابات وأوسعها تجارة في الخشب . ولما كان مايقطع من الخشب هائل المقدار فان رزمه وربطه وتنسيقه ونقله تقتضي جهداً كثيراً ووقتاً طويلا

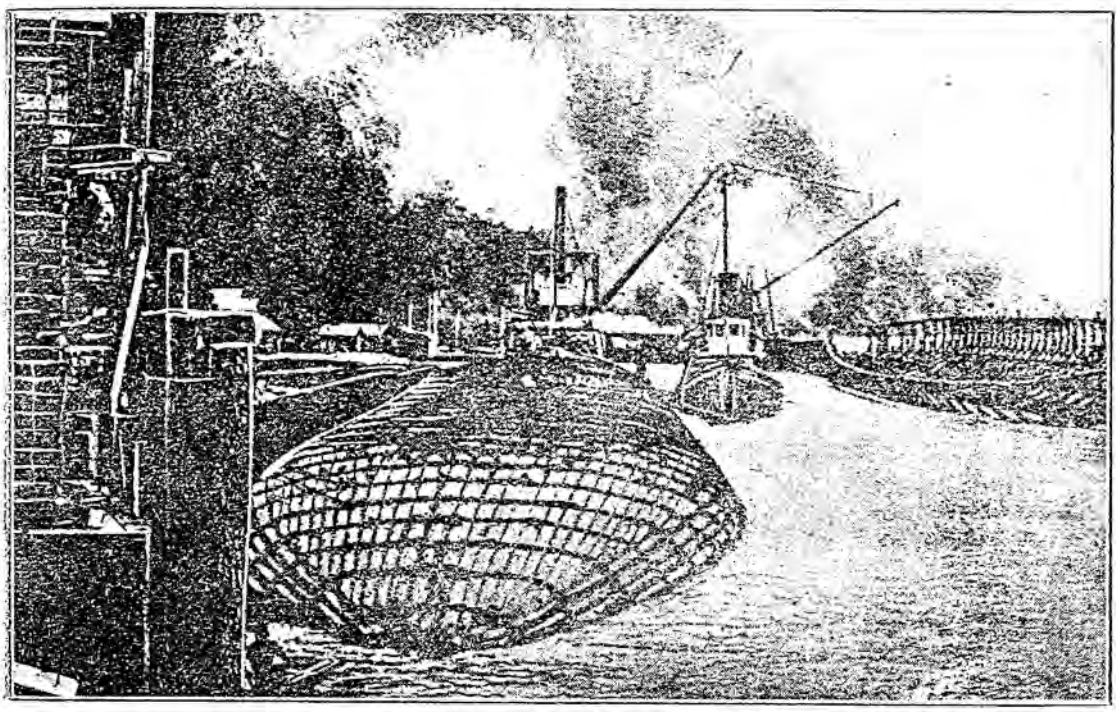

ولكن الحاجة تفتق الحيلة وهي حيلة بديعة لنقل الخشب . ألا ترى الى ذلك الجسم الضخم المنطرح فى الماء كأنه الجبل الراسي ؟ فما قولك دام فضلك فيه ؟

هو جذوع الاشجار تسّق بعضها مع بعض بعد قطعها وأرسلت أقساطاً الى ضفاف الأنهر الكبرى حيث تربط معاً على شكل أطواف وتلقى في النهر فيحملها التيار الى مصانع النشر ويوفر بذلك كثير من الوقت والقوة والنفقة

طيار مصري

ومشروعه ورحلته

[ليس في المصريين من يجهل حديث الرحلة الجوية التي قام بها سعادة حسن انيس باشا (وكيل وزارة الخارجية سابقاً ومن هواة الطيران) من أوربا الى مصر ومنع الحكومة المصرية اياه في آخر ساعة من النزول بطيارته في أرض مصرية . وقد القى محاضرة طويلة في هذا الموضوع يوم ١٢ مارس الماضي وأصدر بها كراساً مزيناً بالرسوم الكثيرة الخاصة بالطيران ووزعه على ادارات الصحف وأرسله الى كل من يطلبه . وها نحن أولاء ملخصون من محاضرته بعض ما يحتمله المقام

بدأ محاضرته بتاريخ الطيران قديماً وحديثاً مما اتينا عليه في بعض أجزاء المجلة السابقة . واستطرد الى شرح مبدإ الطيران من الوجهة الطبيعية ثم الى تاريخ اهتمامه بالطيران فقال :]

« كانت جريدة الديلي ميل قدمت جائزة قدرها ١٠٠٠٠ جنيه للطيار الذي يمكنه السفر بطيارته من لندن الى

سعادة حسن انيس باشا وكيل وزارة الخارجية المصرية سابقاً ومن هواة الطيران وصاحب المحاضرة التي نلخصها هنا

منشستر فنالها الطيار الفرنسي بولان. وفي سنة ١٩١٢ اجتاز جاروس البحر الابيض المتوسط بطيارته بان طار من فرنسا الى الجزائر. وفي سنة ١٩١٣ حضر الى مصر مارك بورب وكان قد اشترى هذه الطيارة من جاروس فاحضرها معه وأعدها بمطار مصر الجديدة لرحلة من القاهرة الى الخرطوم وقام فعلا برحلته ذهابا وايابا وقد قمت شخصياً بتنظيم الرحلة من القاهرة الى أسوان

وفي السنة نفسها قام الطيار الشهير جول فدرين برحلة جوية عظيمة من باريس الى القاهرة وقد اتمها بنجاح وتبعه بونييه . ثم حضر الى مصر في سنة ١٩١٤ طيار فرنسي آخر اسمه اوليفييه ولكنه لم يصل بطريق الجو واكتفى بعرض طيارته في عدة مدن من مدن القطر المصري وطار من القاهرة الى المنيا حيث عرض طيارته أمام عدد عظيم من وجهاء البلاد أثناء حفلة اقامها المرحوم عمر سلطان باشا

ولما غادر فدرين القطر المصري ترك طيارته به وكانت من طراز بليريو فابتعتها ولكن الظروف لم تسمح لي اذ ذاك باعداد المشروع الذي كنت أفكر فيه منذ سنة ١٩٠٩ لان الحرب العالمية داهمتنا في شهر اغسس من تلك السنة واستولت السلطة العسكرية البريطانية على الطيارة

وفي اثناء الحرب انشأت فرقة الطيران العسكرية البريطانية عدة مطارات بالقطر المصري أشهرها مطار ابوقير ومطار هليوبوليس وكلاهما كامل العدة ومنظم أحسن وأحدث تنظيم

ومنذ ثلاث سنوات فقط بدأت الانظار الاجنبية تتجه الى مصر وصلاحيتها للطيران ولم يفكر أحد ابناؤها في أهمية الموضوع بالنسبة لبلاده لاشتغالنا جميعاً بامورنا السياسية فبدأ الطيارون الاجانب يحضرون للقطر المصري من آن لآخر موفدين من قبل شركات الطيران الاجنبية لدرس مشروع انشاء خطوط للنقل الجوي داخل القطر المصري وبينه وبين البلاد الاجنبية وبدأت طلبات هذه الشركات تصل الى الحكومة المصرية من كل جانب ومنها الانجليزية والفرنسوية والايطالية والالمانية .وكنت وأنا المصري الوحيد الذي اشتغل بهذا الامر منذ سنة ١٩٠٨ أنظر الى هذه الحالة وأتوجع لعدم امكاني القيام بواجبي نحو هذا الموضوع وقد كان عملي الحكومي يستنفد كل وقتي .ولما قضت الدسائس في أواخر سنة ١٩٢٤ باقصائي عن خدمة بلادي من طريق بلادي الوظائف الحكومية ، ووجدت أمامي متسعاً من الوقت لا يليق بي أن اقطعه إلا في خدمة بلادي حصرت كل جهودي في درس موضوع الطيران بمصر وما يمكن عمله من الوجهة الوطنية المحضة ، وكان آخر ما قمت به الرحلة التي عرفتم أمرها وسيأتي الكلام عنها »

ثم أبان عظم شأن الطيران بالنسبة الى مركز مصر الجغرافي وعلاقته التجارية بها وأطال فى ذلك وانتقل الى بسط مشروعه فقال :

« فكرت في كل هذه الامور ورأيت من واجبي أن ابين اهميتها لابناء وطني واستنهض هممهم للمبادرة بانشاء شركه وطنية تقوم بتنفيذ مشروع للنقل الجوي داخل القطر وخارجه ورأيت الشركات الاجنبية من مختلف البلاد تقدم طلباتها للحكومة المصرية ملحة في التصريح

صورة سعادته تلابس الطيران فى كشك مطار برلين (الواقف الى يسار الناظر) ومعه سعادة يسرى باشا وزير مصر المفوض فى برلين حينئذ وهو الجالس

لها بانفاذ مثل هذا المشروع ورأيت حكومتنا غارقة في سباتها لا تجرأ حتى على اصدار لائحة للطيران فى مصر فأخذت على عاتقي درس المشروع درساً وافياً عملياً وعرض مجهودي على البلاد وفيها والحمد لله من الرجال العاملين من يقدر العمل حق قدره ويحيط بأهميته والتوفيق من الله

ينحصر المشروع في انشاء شركة مصرية للنقل الجوي ذات رأس مال مصري مقسم الى أسهم لا يملكها الا المصري ومهمتها ايجاد خطوط للنقل الجوي بين المدن الآتى بيانها :

أولا — خط بين مصر والاسكندرية وبالعكس تقوم به طيارتان تحمل كل منهما خمسة من

الراكبين ومائة كيلوجرام بريد وتقطع المسافة بين المدينتين في ساعة واحدة وتقوم كل منهما برحلتين فى اليوم الواحد احداهما قبل الظهر والاخرى بعد الظهر ويمكن زيادة عدد الرحلات أيام السبت والاحد في أوقات تناسب أوقات سباق الخيول

ثانياً — خط بين مصر وبورسعيد وبالعكس مثل الخط السابق الكلام عنه ويمكن للطيارات قطع هذه المسافة فى ساعة وربع ويحتاج هذا الخط الى طيارتين

ثالثاً — خط بين مصر والسويس وبالعكس مثل الخطين السابقين ويمكن للطيارات اجتياز هذه المسافة في ٣٥ دقيقة ويحتاج هذا الخط الى طيارتين أيضاً ويمكن التوفيق بين مواعيد قيام وعودة الطيارات المستعملة على هذين الخطين وبين مواعيد وصول وقيام البواخر المارة من قناة السويس ترغيباً للمسافرين فى زيارة القاهرة

رابعاً — خط بين مصر واسوان وبالعكس لطيارات ذات خمسة مقاعد أيضاً تقوم مرة واحدة في اليوم وتقف نصف ساعة في كل من المدن الآتية : بني سويف ـ والمنيا ـ وأسيوط وسوهاج ـ والاقصر . ولا تحتاج للوصول الى أسوان رغماً عن الوقوف في هذه المدن لأكثر من ثماني ساعات ولا يحتاج هذا الخط لاكثر من طيارتين تقوم احداهما من القاهرة والاخرى من أسوان فى صباح كل يوم ولا تستلزم هذه الخطوط انشاء مطارات خاصة إذ من السهل بل من المستحسن استعمال الطيارات المائية والانتفاع بالنيل لقيامها منه ونزولها فيه ويمكن اعداد طيارة أو طيارتين للسياح مدة فصل الشتاء تنقلهم من القاهرة الى الاقصر مارة ببعض الجهات الاثرية الواقعة على النيل ذهابا والبعض الآخر ايابا فيكون عدد الطيارات ذات خمسة المقاعد اللازمة لهذه الخطوط ثمانية يبلغ ثمنها على وجه التقريب ٤٠ الف جنيه

خامساً — اعداد طيارتين صغيرتين من ذات المقعد الواحد لتوزيع الجرائد في الوجهين القبلى والبحري صباحا ومساء ولا يزيد ثمنها على ثلاثة آلاف جنيه

سادساً — انشاء خط بين الاسكندرية وتريستا ماراً بأثينا تستعمل فيه طيارات ذات عشرة مقاعد أو اثني عشر مقعداً وتحمل الواحدة منها الف كيلوجرام من البضائع والبريد ولما كانت هذه الطيارات ستعبر البحر الابيض المتوسط والادرياتيكي فيجب أن تكون مائية ذات ثلاثة أو أربعة محركات

ويلزم لهذا الخط أربع طيارات وأرى أن يكون قيام الطيارات من الاسكندرية ومن تريستا مرتين في الاسبوع ويستلزم إنشاء هذا الخط الاتفاق مع حكومة اليونان وحكومة ايطاليا على

مسائل عديدة أهمها اعداد أنوار خاصة فى نقط معينة تساعد على السفر ليلا ويبلغ ثمن الطيارات اللازمة لهذا الخط نحو ستين الف جنيه

هذا فيما يختص بالخطوط الجوية ولكن أموراً أخرى يجب التفكير فيها . أولها : اعداد ورشة بالاسكندرية وأخرى بمصر لتصليح وفحص الطيارات بعد كل رحلة وهاتان الورشتان تكونان مزودتين بكل الآلات والادوات ويهما العدد الكافي من العمال الماهرين الاكفاء تحت اشراف مهندسين موثوق بعلمهم وكفاءتهم وأرى أن تتفق الشركة مع بعض المصانع الاجنبية على ايفاد عدد من الشبان المصريين للدرس والتمرن في هذه المصانع مدة معينة حتى يحلّوا تدريجاً محل من ستضطر الشركة للاستعانة بهم من الاجانب في بادىء الامر

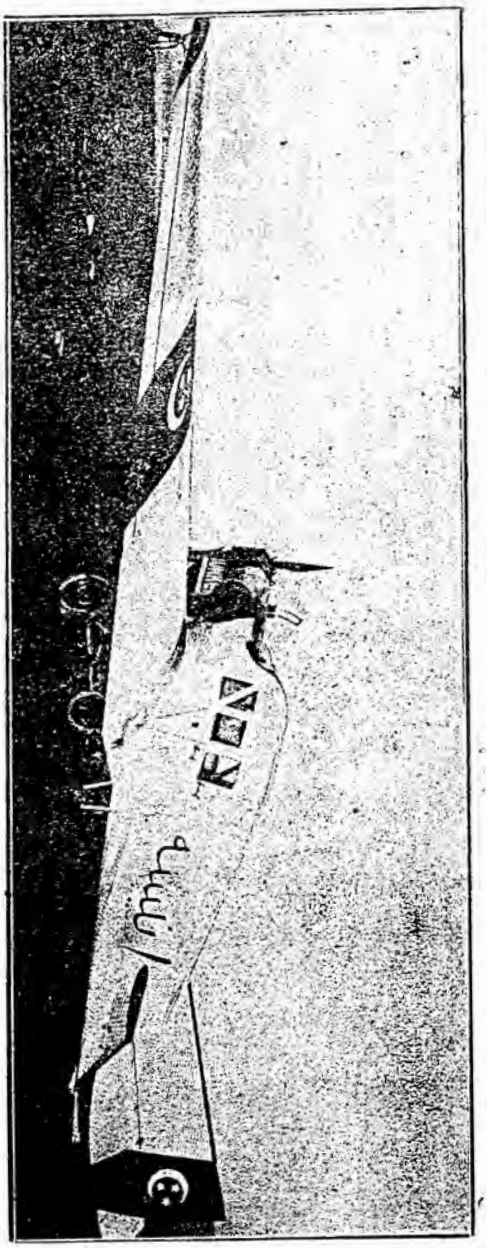

صورة الطيارة « انبيه » وهي من المدن قوة محركها ٢٠٠ حصان وتسع ٦ ركاب وسرعتها ١٥٠ كيلومتراً فى الساعة

ثانياً — اعداد مكاتب للشركة في المدن الآتية : القاهرة . الاسكندرية تريستا . الاقصر ووكلاء في المدن الاخرى ويحتاج كل هذا مع ما يلزم لمرتبات السواقين والموظفين وغيرهم فى باديء لامر لنحو مائة الف جنيه

ثالثاً — الاتفاق مع شركات السياحة مثل كوك والامير كان اكسبريس وغيرهما على بيع تذاكر الخطوط الجوية

رابعاً — عقد اتفاق مع الحكومة المصرية على نقل البريد والطرود على شروط معينة

خامساً — عقد اتفاق مع شركات النقل الجوي بين تريستا وباقي عواصم ممالك

أوربا خاص بنقل المسافرين والبريد بين مصر وتلك العواصم على خطوط تلك الشركات

ويظهر مما سبق أن المشروع يحتاج الى رأس مال قدره مائتا الف فرنك جنيه يمكن تقسيمها الى أربعين الف سهم ثمن السهم الواحد منها خمسة جنيهات وأرى أن الارباح لا تقل عن ١٥ في المائة في بادىء الامر كما سأبينه في وقت قريب اذ لا يتسع وقتكم له الآن »

وتكلم عن سفره الى أوربا وشرائه لطيارة منها على نية العود بها الى مصر ورحلته الجوية بها حتى قارب سواحل مصر ثم منعه منها فقال :

« سافرت فى شهر سبتمبر الماضي وزرت البلاد التى تقدمت فيها الطرق الجوية للمواصلات تقدما عظيما فزرت ايطاليا والنمسا والمانيا وفرنسا وبلجيكا وانجلترا وأعجبت بما وصلت اليه تلك البلاد من تنظيم هذه المواصلات حتى اصبحت تضاهي بل تفوق أنظمة السكك الحديدية فوق وادي النيل أخيراً . وقد أعجبت جداً بالطيارات المعدنية المتقنة التي عرضتها مصانع تونكرز الالمانية حتى اني عقدت النية على اتمام دراستى لمشروع الطيران المصري بالعوده الى بلادي طائراً باحدى هذه الطيارات فاشتريت طيارة منها كانت معروضة في هذا المعرض وأرسلتها الى المصنع في مدينة دساو لاعدادها للرحلة واعداد محركها للدوران بالبنزين إذ أن جميع المحركات المستعملة في المانيا معدة لاستعمال وقود خاص اسمه البنزول ولما كانت هذه الطيارة قابلة لأن تتحول الى الطيارة مائية أرسلت جهاز النزول المائى الى ثغر تريستا وذهبت الى برلين ومنها الى المصنع في دساو لمراقبة عملية اعداد الطيارة للرحلة

وقد انتهزت مدة انتظار اعداد الطيارة لاتقان ما كان ينقصنى من التدريب مثل الحركات البهلوانية وما حل ٣ نوفمبر سنة ١٩٢٥ حتى كانت الطيارة على تمام الاستعداد للسفر وكنت قد جهزتها بمخازن اضافية للبنزين تمكنني من الطيران مدة عشر ساعات متواليات ونقشت على جنبيها بالعربية الاسم الذي سميتها به وهو « أنيسه » وقد جربتها يوم ٤ منه واتفقت مع مهندس وميكانيكى من المصنع على مرافقتى في الرحلة والبقاء معي في مصر باجر شهرى معين وحددت صباح يوم ٥ نوفمبر للسفر من المصنع الى تريستا مباشرة

وفي صباح يوم ٥ نوفمبر ارتديت ملابسي الجلدية واعتمدت على الله تعالى وقمت في الساعة التاسعة تماماً من مطار دساو بعد استيفاء الاجراءات الخاصة بجواز السفر والجمارك وبجانبي المهندس الذي استخدمته وبداخل « القمرة » (١) الميكانيكى ومعه كل ما يلزمنا من

(١) الغرفة

أدوات وخرائط ومأكولات وكان الطقس لا بأس به والريح معاكسة وسرعتها تبلغ الثلاثين كيلو متراً في الساعة وبعد أن حلقت فوق المطار وجهت طيارتي نحو الجنوب وسرت مؤملا الوصول الى تريستا حوالى الساعة الثالثة بعد الظهر ويقطع القطار هذه المسافة في ثمانى وعشرين ساعة . واظبت على الطيران على ارتفاع يتفاوت بين الخمسمائة والستمائة مترمدة ثلاث

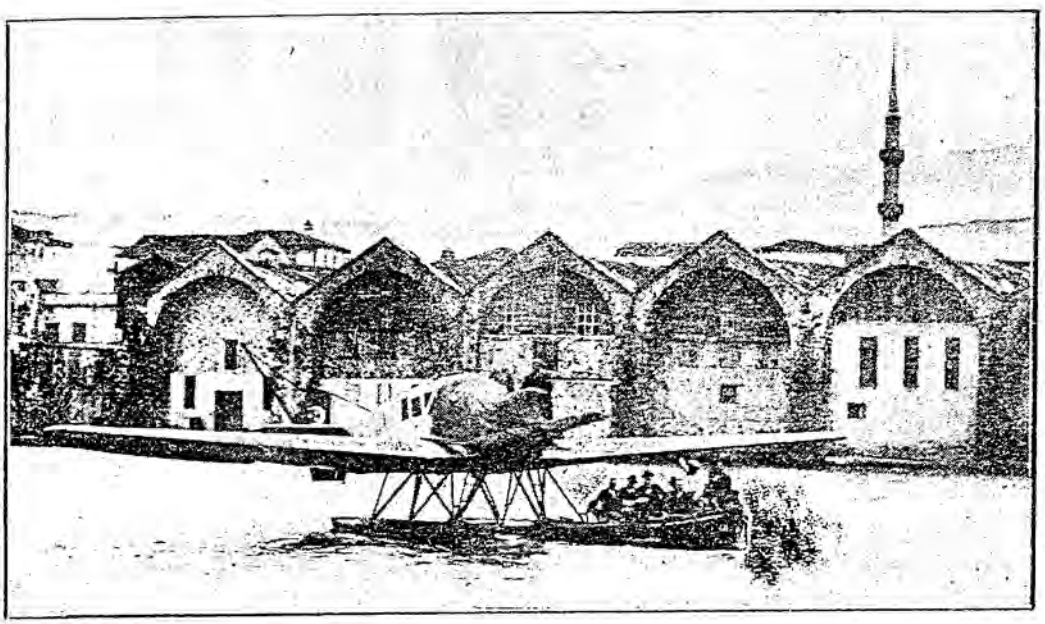

الطيارة انيسه راسية فى البحر فى مرفا خانيا بجزيرة كريت على مسيرة خمس ساعات من الاسكندرية

ساعات ونصف وما وافت الساعة الثانية عشرة والنصف حتى كنت اخترقت المانيا بأكملها وأصبحت فوق مدينة سالسبرج على حدود النمسا وكان المحرك دائراً بغاية الانتظام ولم يبق بيني وبين تريستا سوى ساعتين ولكن الطقس بدأ يسوء فكثر السحاب ووجدت نفسى طائراً وسط الضباب لا ارى أمامى شيئاً وقد فصلنى الضباب عن الأرض حتى تعذرت عليّ رؤيتها وتطبيقها على الخارطة التى بيدى وقد كان يهون علي الأمر لولا أنى كنت على وشك دخول منطقة جبال التيرول المرتفعة وأمامي ساعة ونصف أطيرها وسط الجبال المرتفعة والقمم الشاهقة قبل الوصول الى السهول القريبة من تريستا ولما كان الضباب عدو الطيار الألد خصوصا في المناطق الجبلية فضلت عدم المخاطرة وآثرت أن أعدل خطة السير فوجهت طيارتي شرقا بشمال حتى لقيت نهر الدانوب ثم تبعته الى أن وصلت الى فينا وكان ذلك في

الساعة الثانية بعد الظهر فنزلت في مطارها المعروف بمطار أسبرن ورغماً عن أنّ طيارتي وهي مصرية لم تكن مقيدة بمصر وليس لها نمرة تسجيل لعدم وجود قانون للطيران ببلادنا فاني قوبلت أحسن استقبال من موظفي المطار الذين تنافسوا في اكرام أول طيار مصري حضر لبلادهم حاملا العلم المصري الاخضر الجميل على جناحي طيارته وذيلها بعد ان اخترقت ألمانيا بأكملها ونصف بلاد النمسا

وفي يوم ٨ نوفمبر تحسن الطقس نوعاً فعقدت النية على استئناف السير وقمت فعلا من مطار أسبرن الساعة العاشرة صباحا مؤملا الوصول الى تريستا في منتصف الساعة الثانية بعد الظهر ولكن حوالي الظهر تماماً ولما كنت في وسط جبال التيرول ساءت حالة الطقس وعاد الضباب كثيفاً فحاولت الهروب منه بالارتفاع ولما لم يتيسر لي الخلاص منه حتى على ارتفاع ثلاثة آلاف متر نزلت في مدينة كلاجنفورد حيث يوجد بها مطار مدني كامل الاستعداد. وموقع هذه المدينة جميل جداً في وسط الجبال وعلى ارتفاع ثلاثمائة متر تقريباً عن سطح البحر وبجوارها بحيرة فيلاخ وحاولت في اليوم الثاني استئناف السير ولكني عدت بعد أن طرت نصف ساعة محاولا اجتياز الجبال في وسط الغيوم الكثيفة وبقيت في كلاجنفورت مدة ستة أيام كان المطر يهطل فيها بدون انقطاع والثلج يتراكم في الشوارع وعلى شرفات المنازل وفي يوم الاحد ١٥ نوفمبر لم أعد اطيق صبراً على الانتظار وقمت من كلاجنفورت الظهر تماماً ووجهت طيارتي جنوبا ثم ارتفعت الى ثلاثة آلاف متر واجتزت الجبل من فوق الضباب الكثيف فوصلت الى تريستا الساعة الواحدة وربعاً بعد الظهر وقد كان السحاب تحت الطيارة ككثيب من القطن الابيض المندوف الشاهق ومنظره من أجمل ما ترى عين الانسان وكانت هذه المرحلة أخطر جزء من رحلتي كلها فان الضباب أحاط بي وأنا اجتاز مضيقاً محصوراً بين جبلين شاهقين وكنت معرضاً في كل لحظة لمصادمة الصخور

حلقت فوق مدينة تريستا ثم اتجهت نحو مطار تزاولي الواقع خارج المدينة ونزلت فيه فلقيت أجمل ترحيب وأحسن مقابلة من موظفيه الذين بادروا بتقديم كل ما أحتاج اليه من المساعدة وبعد الانتهاء من الاجراءات الرسمية العادية أودعت الطيارة باحد اكشاك المطار وذهبت الى المدينة حيث أمضيت الليلة وعدت في اليوم التالي لمراقبة عملية رفع الاجنحة عن الطيارة وسحبها بواسطة سيارة الى الجزء المخصص داخل ميناء تريستا للطيارات المائية واسمه بور توفرانكو وهناك شرعنا في رفع جهاز النزول الارضي واستبداله بجهاز النزول المائي الذي كنت

ارسلته الى مونيخ وكان محفوظا بشركة مخازن اللويد تريستينو ولكن الريح الشديدة المعروفة في تريستا باسم البورّا بدأت بالهبوب ولم يمكن القيام بأي عمل مدة خمسة أيام فقد كانت قوة الريح تقدر بنحو مائة كيلومتر في الساعة واضطررت لتخزين الطيارة باحد المخازن حتى تمر العاصفة . وفي يوم ٢٠ تم تركيب الاجنحة واستبدال جهاز النزول الارضي بالجهاز المائي وارسال الاول بطريق البحر الى الاسكندرية ثم جربت الطيارة بالجهاز المائي يوم ٢١ وعزمت على مغادرة تريستا في الساعة الخامسة من صباح يوم الاحد ١٢ نوفمبر مؤملا الوصول الى جزيرة كريت في مساء اليوم نفسه بعد الوقوف مدة ساعة في برنديزى ثم مغادرة كريت في اليوم الثاني والوصول الى الاسكندرية حوالى الظهر . وقد قمت فعلا من تريستا في الساعة الخامسة صباحا في ظلام حالك موجهاً طيارتى الى الجنوب الغربي نحو شاطيء ايطاليا حتى إذا ما رأيت مدينة أنكونا اتبعت الشاطىء عن بعد الى أن وصلت برنديزي في منتصف الساعة الحادية عشرة وقد كنت أخطرت أسرتي بمصر ورأيت من واجبي اخطار وزارة المواصلات عن ساعة وصولي الى الاسكندرية حتى تكون السلطات الجمركية والصحية وبوليس الميناء على استعداد للقيام باجراءاتها الرسمية خصوصاً وانى كنت عازما على النزول في الميناء الشرقي . وانى لأذكر طول حياتى رجال فرقة الطيران العسكري الايطالي بالثناء على الحفاوة التي قابلوني بها عند نزولي في ميناء برنديزي فرغما عن وصولي يوم الأحد الذي يتغيب فيه عدد من الضباط والجنود بالاجازة فقد كانت الفرقة بأكملها وعلى رأسها ضابطها العظيم في انتظاري على الشاطىء ولم يكلفوني أمر الاهتمام بفحص طيارتي أو أخذ البنزين اللازم بل تكفل رجال الفرقة بكل العمل ودعاني القومندان لمرافقته الى قشلاق الضباط حيث وجدت لوازم الراحة والنظافة معدة لي ولرجالي . وبعد ذلك دعينا لتناول طعام الغداء مع الضباط وفي الساعة الثانية بعد الظهر حضر لي ضابط برتبة الملازم وقال لي إنه يأسف لأن الطيارة جاهزة للسفر وقد كان وإخوانه يودون أن أمضي الليلة بصحبتهم . وفي منتصف الساعة الثالثة قمت من ميناء برنديزي متجها الى الجنوب الشرقي مؤملا الوصول الى جزيرة كريت في منتصف الساعة التاسعة مساء وكان الطقس جميلا فحمدت الله على ذلك اذ اني كنت سأطير ليلا نحو أربع ساعات . ولكن الحال تغيرت بعد ساعة ونصف فهطل المطر واشتد الرعد والبرق وأظلمت السماء فعدلت عن الاستمرار وعرجت على جزيرة كورفو التابعة لليونان ونزلت في ميناء كورفو الصغير في ظلام حالك

والمطر كالسيل وهنا أيضا لقيت أحسن مقابلة من ضابط الميناء وموظفيه وأمضيت الليلة في فندق جميل ثم قمت في اليوم التالى رغما عن شدة ورداءة الطقس وهبوب الريح

واتجهت نحو كريت . ولم أر في حياتي عاصفة مثل التي قابلتها بين كورفو وكريت فان شدة الريح كانت تلعب بالطيارة كأنها لم تكن الا ريشة خفيفة ولولا حسن صنعها ومتانتها لما امكنني مقاومة هذه العاصفة . وصلت ميناء خانيا بجزيرة كريت ظهر يوم الثلاثاء ٢٤ نوفمبر منهوك القوى عاقداً النية على تمضية بقية اليوم والليل في الراحة واستعادة قواى والتبكير في السفر صباح الاربعاء للوصول الى الاسكندرية حوالى الظهر . واني أترك لحضراتكم تقدير ما نتابني من الاسف واليأس والاشمئزاز عند ما وجدت بمجرد وصولي تلغرافا من مصر ينبئني بان حكومة بلادي التي كنت أنتظر منها على الاقل أن تعاملني بمثل ما عاملني به الاجانب بعد هذا المجهود العظيم ولكن حكومة بلادي منعت دخولي بالطيارة وأمرت باتخاذ التدابير الشديدة لمنعي من الهبوط الى المياه المصرية مياه وطني . مياه بلادي المشهورة بكرمها لغير أبنائها

ولا حاجة لاعادة هذه الذكرى المؤلمة فكلكم يعلم تفاصيل هذا الجزء الاخير من رحلتي وان ما لقيته من العطف والاهتمام من جانب الامة باجمعها كان أشفى بلسم لهذا الجرح المؤلم

قضيت أربعة أيام بمدينة خانيا انتظر باخرة أعود بها لبلادي والحزن يملأ فؤادي وسافرت من كريت تاركا فيها طيارتي « أنيسه » باحدي بواخر اللويد تريستينو وقد وصلت الى خانيا متأخرة ثمانياً وأربعين ساعة عن ميعاد وصولها بسبب العاصفة التي كنت طائراً في وسطها ووصلت الاسكندرية صباح الاربعاء ٢ دسمبر الماضى وعلمت بعد وصولي ان هذه العاصفة كانت سببا في تأخر الباخرة السريعة فينا ٢٤ ساعة عن ميعاد وصولها والباخرة لوتس التابعة للمساجيري مارتيم نحو ثلاثين ساعة

تفاضل الناس

قال شاعر قديم :

أمم تداخلت الحتوف عليهم أبوابهم فكشفن كل غطاء
فاذا الذي في حصنه متحرز منهم كآخر مُصحر بفضاء
والمرء يورث مجده أبناءه ويموت آخر وهو في الاحياء
والقوم أشباه وبين حلومهم بون كذاك تفاضل الاشياء

لصوص العاج

في أواسط افريقيا

[على الساحل الغربي من بحيرة رودلف فى أواسط أفريقيا قوم يسمون باسم تركانا وفي بلادهم كثير من الافيال يغيرون عليها هم وأهل شرق أفريقيا المعروفون باسم السواحيلية خلسة لصيدها واستخراج انيابها وبيعها بالاثمان الغالية رغم القوانين التي سنتها حكومة المستعمرة الانجليزية تحظر فيها صيد الأفيال منعاً لانقراضها . وقد وصف الماجور راين في هذه المقالة الطرق التي يلجأ اليها أولئك الأقوام لصيد الفيلة وهو من الموظفين الذين أقاموا عشرين سنة في تلك البلاد وكانت مهمته مطاردة هؤلاء اللصوص

أما بطل هذه الحوادث الاول فتاجر من « السواحيلية » كما يسمونهم وهم سكان مستعمرتي شرق أفريقيا الانجليزية الآن والالمانية قبل الحرب واسمه محمد. وبطلها الثاني خادمه اسمه جمعة . نقتطف ما يلي من مقالة الماجور راين عنها قال]

* * *

فى الليلة التي أكتب عنها نزل محمد على ضفاف نهر تركويل ومعه جمع غفير من الصيادين والحمالين الوطنيين ذوي السواعد المجدولة وهم يحملون على ظهورهم أحمال الأنسجة والخرز والنحاس وأسلاك الحديد وغير ذلك مما جاءوا به ليعطوه قياضاً بأنياب الفيلة . ونصب محمد خيمته فى ظل شجرة من أشجار التمر الهندي وجلس يرقب في السهل المقابل جماعة من رجال قبيلة تركانا وهم متقلدون حرابهم وواقفون ينظرون الى معسكر محمد عن بعد ولا يدنون منه . ولما كان الغسق قد أقبل لم يستطع أن يعلم من أمرهم مايهمه العلم به ـ أمسالمون هم أم محاربون.

ولما أرخى الليل سدوله تفرق التركانيون وسمع فى معسكر محمد غناء رجاله وهم يعدون العشاء ثم أقبلت فطومة زوج محمد تحمل ماء لتغسل رجليه وهى امرأة وثنية الاصل من قبيلة ماساي اهتدت الى الاسلام . وكانت قد قضت يومها ماشية خلف زوجها وهو راكب حماره. وبعد ماغسلت قدميه ودلكتهما جاءته بقصعة من الرز وبحجل مشوي ودعت جمعة ثانيهُ في القيادة الى العشاء . فدار بينهما الحديث الآتي :

محمد ـ فى أي شيء تفكر يا جمعة ؟

جمعه ـ أفكّر في أول فيل صدته . وان شاء الله سأصيد كثيراً من الافيال على ضفاف هذا النهر . وفيم تفكّر أنت ؟

محمد ـ أما أنا فكنت أحسب ان ثمن العاج في الساحل بثمانية عشر ألف ريّة وان هذا الثمن يستخرج من واحد وعشرين فيلاً . واني بثمن ثمن من العاج أقضي الديون التي عليّ وأعيش مستقلاً طول عمري . واني سأقيم محلة كبيرة في هذا المكان الى أن يجمع صيادي ثمن العاج أو أكثر . والسلعة التي معي كافية لأدفع ثمنها أجور الحمالين . لابد من ذلك رغم أنف الجابي الانجليزي في محطة مومباس لعنة الله عليه (مومباس نقطة الحكومة على الضفة الشمالية من بحيرة فكتوريا نيانزا)

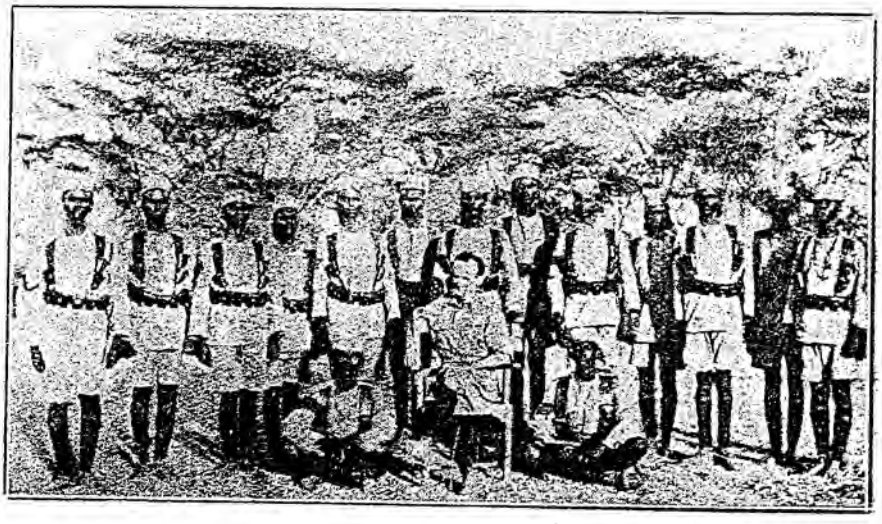

الماجور واين كاتب المقالة وبعض رجاله من قبيلة تركانا

جمعة ـ نعم لعنة الله عليه وكنت أتمنى أن أغمد هذا السكين في قلبه. وأنت تعلم ياه بوانا محمدي » اني انما جئت الى هذا المكان بين أتباعك لاني مدين لك بمال ولأني أكره هذا العلج الابيض الغليظ الرقبة وسائر قومه الذين يقيدوننا بقوانين منكرة لم يسمع بها آباؤنا . والله يشهد اني لن أكون عبداً لهؤلاء البيض بل أطوّف ما أطوّف وأذبح من حيوان الارض ماحلله الله لأبناء أفريقيا وأنتقم من أعدائي كما ينتقم الرجال ولا أدبّ خاشعاً أمام « البوما » (الرجل الابيض) كما يدبُّ الكلب المضروب

محمد ـ كفى ذلك أنت رجل متوحش فأنا لست أكره الجابي كرهك له . فاذا بعت طنّ

من العاج عشت قربه بسلام ناسياً الى الأبد هذه الاسفار المضنية »

جمعة ضاحكا ـ متى بعت ! ولكنه اذا بلغه كيف تجمع عاجك سلبك اياه كله . واذا علم انك معسكر في هذه المحلة وجه بوليسه اليك لتبييتك وفي اليوم التالي تكون راسفاً في قيودك واغلالك وملقى في السجن بعد مايؤخذ عاجك منك . ويضبط سلاحك لانه حكم بأنه لايجوز للسودان ان يحملوا سلاحاً

محمد ـ اسكت نحن بعيدون عنه وهو لايأتي الينا . واعلم ان الطير قد يسمعك فيشي بك اليه فلا ترفع صوتك »

جمعة ـ ان كنت عاقلاً فانك تقلع عن اقامة محلة في هذا المكان . فان امساك الدجاجة في بيتها أسهل من امساك الحجل في غابته . و « الموزنجو » (الرجل الابيض) يريد أن نكون كلنا دجاجاً مستأنساً ليأكل بيضنا . أما أنا فطائر برّي وأخبئ عشي في الادغال »

محمد ـ أنا مصرٌّ على رأيي وسأبيض بيضي من العاج في عش أحجبه عن أبصار الحكومة لا في العراء وسأحفر لذلك حفراً عميقة فمر رجالك يحفروها على عجل

جمعة ـ هذه البلاد كثيرة الافيال ولا سيما الادغال المحاذية لضفاف النهر ومنذ سنتين دخلتها أنا وصيادون من اليونانيين فعرفت كثيراً عن طبيعة البلاد وأهلها وعلمت انهم قوم شرسون خائنون . وعليه لابدّ لنا قبل كل عمل من مصادقتهم وقد حذرت رجالنا منهم وأوصيتهم بشدة السهر والمراقبة ولكنهم حيوانات لايعرفون الاّ النساء والطعام

محمد — نحن في يد الله

جمعه — صحيح يا « بوانا محمدي » ولكن لنا نحن أيضاً أيدياً وعيوناً وآذانا . والتركانا يراقبوننا وهم لا يهاجموننا لاننا كثيرون ويخافون مدافعنا . وقد يزحفون علينا ليلا كالحيات ليطعنوا أحد حمالينا بالحراب فاحذر واذكر أن الرجل منهم لا يتزوج حتى يقتل آخر

محمد — اذاً مر اثنين من الرجال ينامان بجانب خيمتي لحراستي وليكن « بيكاروسي » الفارّ من البوليس أحدهما

جمعه — أنا لا أحب هذا الرجل لانني أخاف أن يكون جاسوساً

محمد — لا لا ياجمعة أنا لست مجنوناً فقد اكد لي شريفو التاجر الكبير في مومباس أنه رجل طيب . وكلُّ ما هناك أنه هوى ابنة الجاويش رئيسه وفاتحها بغرامه وسألها الوصل فامتنعت واوعدته بان تشكوه الى أبيها فخاف وفرّ ومعه بندقيته وكان قبل البوليس خادماً عند

شريفو . وقد أرسل شريفو رسالة معه لي يقول ان هذه البندقية قد تنفعنا وان روسي صياد ماهر . أما أنا فلم تعجبني البندقية لان ثمها صغير ورصاصها خفيف ولكن اذا ظهر لنا أن روسي صياد ماهر كما شهد شريفو فاننا نعطيه بندقية ثقيلة

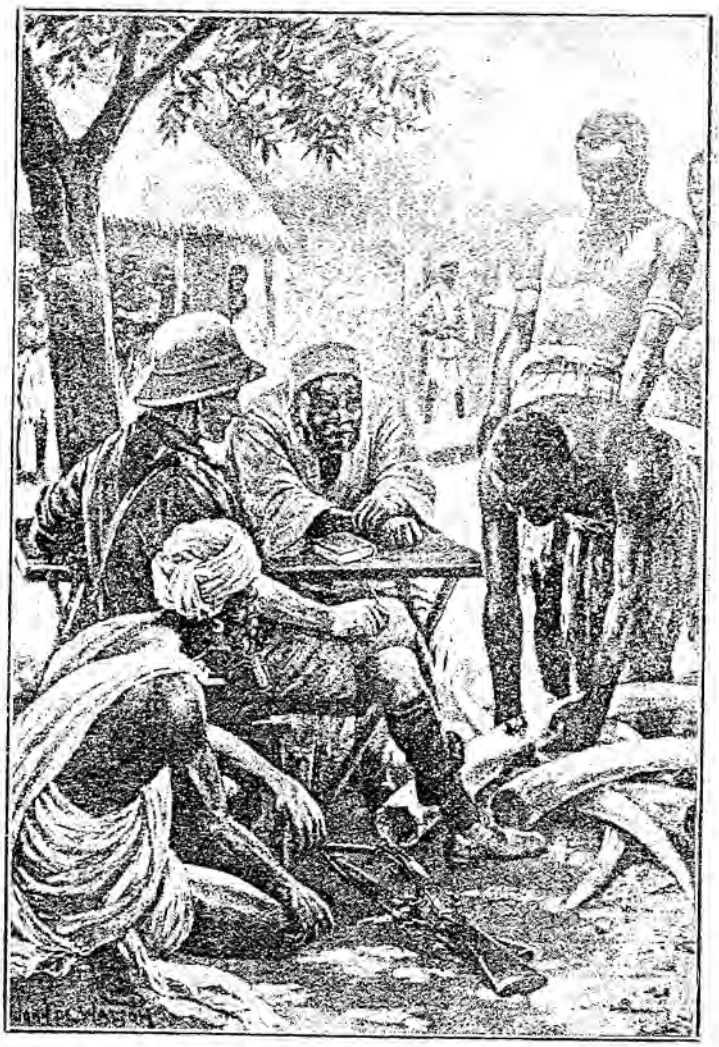

الماجور واين جالساً أمام مائدة صغيرة وبأزائه محمد زعيم العصابة ورجاله يأتون بأنياب الفيلة ويلقونها أمامه

جمعه — قتل الصيادون اليوم فيلا كما تعلم وكانوا قد أطلقوا عليه اثنين وثلاثين رصاصة فلم تؤثر فيه ثم جاء روسي ببندقيته الصغيرة فارداه برصاصة واحدة . فالبندقية أعجوبة زمانها وياليت عندنا كثيراً منها

محمد — سترى في ذلك ونجلب بعضاً منها

جمعه — الا اذا منعنا الجابي

محمد — ان شاء الله لا يمنعنا . فقد قررت ان أقيم لي محلة هنا فلينشىء العمال أولا سياجاً من الشوك ينبي أكواخنا ضمنه وليدع الصيادون رجال التركانا فاقدم لهم هدايا من الخرز والاسلاك أما أنا فسأدعو زعيمهم وازوج أحدى بناته فيكون رجاله مرشدين لنا ويأتينا قومه بانياب الفيلة

انتهى الحديث .فقام جمعه من عنده ودخل هو خيمته لينام . وفي اثناء الليل سمع صياح . ذلك أن التركانا دخلوا المحلة خلسة وطعنوا أحد رجاله بحربة فبقى في سريره لا يتحرك خوفا على نفسه وترك الأمر لجمعة يتصرف فيه كما شاء . وكان رجاله قد أخذوا يطلقون النار على الهاجمين بعد فرارهم فأبان لهم جمعة أن لا فائدة من ذلك والظلام دامس

كان محمد من أواخر التجار والصيادين الذين سعوا في كسر القوانين التي سنت في المستعمرة لحماية الفيلة وغيرها من الحيوانات من بنادق الصيادين العتاة . فبنى محلته وتزوج اخت الزعيم لابنته وجلب بواسطة أصدقائه فى سكة حديد أوغندا كثيراً من البنادق والذخيرة وكان معظمها مسروقا ومهربا وشرع فى تجارة رابحة ما بقيت

وأعاره الزعيم نسيبه أدلاء يقصون آثار الفيلة وحفر الحفر فى الادغال لتسقط فيها الفيلة فتذبح ويأخذ هو انيابها ويأكل التركانا لحمها . وعلق الحراب الثقيلة في الشجرة فتمسها الافيال اذ تمر تحتها فتسقط عليها وتثخنها جروحها وتفنن فى نصب الحبائل والأشراك لها فاذا وقعت فيها اغارت عليها جيوش النمل الجرارة والتهمتها التهاما وفي خلال ذلك يعمل فيها الصيادون الحراب والفؤوس حتى لا تجد الى الفرار سبيلا

دام الحال على هذا المنوال سنة كاملة والعاج يتدفق على محلة محمد تدفق السيل . وفى سنة ١٩٠٦ عينت معاونا لمدير البوليس فى مقاطعة كيسومو المعروفة بين الاوربيين باسم بورت فلورنس وهو آخر سكة حديد أوغندا . وكنا قد أخضعنا قبيلتي سوليك وندي فانصرف رجالها الى الاعمال السلمية المجدية . وكانت يد الحكومة تمتد الى هنا وهناك لحفظ النظام وتأييد الامن والضرب على ايدي العابثين به وتنفيذ القوانين التي سنتها لحماية المظلوم من ظالمه ولوقاية الحيوان من عدوان الانسان

وفى اواخر السنة دعاني حاكم مقاطعة كيسومو اليه ودفع الي أوراقا للاطلاع عليها وهي مراسلات دارت بين حاكم مستعمرة شرق افريقيا الانجليزية وحاكم شرق افريقيا الالمانية على تهريب السلاح وصيد الافيال خلسة لاخذ عاجها . وبعد الاطلاع عليها قال لي الحاكم انه سمع اشاعات مبهمة عن تجار من السواحيلية ضربوا لهم محلة كبيرة على ضفاف نهر تركويل وطلب مني أن أبحث لمعرفة نوع السلاح الذي يتسلحون به وطريقة حصولهم عليه وسلوكهم على ضفاف نهر تركويل بعد ما شاع انهم ساعدوا بعض قبائل تركانا في بعض غاراتهم العدائية

فقلت أن خير سبيل الى معرفة ذلك أن أذهب بنفسي الى محلهم . فوافقنى على السفر الى

هناك ولكنه أضاف الى ذلك قوله ان نهر تركويل هو الحدّ الفاصل بين أوغندا وشرق أفريقيا وان محلة السواحيلية قد تكون في أرض أوغندا وفي هذه الحالة يصعب على رجال البوليس منا أن يعملوا عملاً مافيها قبل موافقة حكومة أوغندا . ثم وعد بمخاطبتها في الأمر وطلب منى أن أستعدّ للسفر

وكانت مقاطعة تركانا في ذلك الأوان بلا حكومة تذكر وللسواحيلية أصدقاء فى جميع «نقط» الحكومة ومحطاتها ينذرونهم بكل عمل يراد عمله ضدهم فيتحوطون لذلك ويحفرون الحفر العميقة لتخبئة السلاح والعاج . فاذا جاء المفتشون للتفتيش ولم يجدوا في المحلة شيئاً يؤاخذ أصحابها به عادوا من حيث أتوا لانتفاء البينة . ومع كثرة عيوب تجار العاج وأتباعهم فان أظهر مزاياهم ولاؤهم بعضهم لبعض فإما أن ينجوا جميعاً وإما أن يسقطوا جميعاً . فلذلك رأيت من مبدإ الامر انه اذا أريد أن يكون سفري هذا موفقاً وجب أن تكون مهمتي سرّية على قدر ما أستطيع

وكانت المسافة بيني وبين محلة محمد نحو ٣٥٠ ميلا فيها الجبال والسهول والأودية والغابات وكان نجاح مهمتي يتوقف على مفاجأة محمد ومعاونه جمعة بحيث لا يبقي أمامهم وقت لتخبئة السلاح والذخيرة والعاج . وهو عمل شاق لا ينفع فيه تدبير الخطط من قبل ومقضيّ عليه بالفشل ان لم يصحبه التوفيق

أخذت رجالي وكانوا فئة قليلة أهمها الطاهي واسمه جمعه ورجلان من البوليس الوطني استخدما قبل دخولهما البوليس فى قافلة رجل يونانيّ كانت مهمتها الصيد في تركانا . وجاويش سوداني اسمه فرج الله

هؤلاء الاربعة كانوا عماد حملتي فأسررت اليهم بمهمتي دون غيرهم . أما الباقون فأخبروا بأني استعفيت من منصبي فى البوليس واني خارج للصيد والقنص شمالاً

خرجت بالحملة بعد ما أخذت الأهبة اللازمة . وكان لابد لنا من المرور في طريقنا بتاجر مسالم لنا يبعد نحو مائة ميل عن محطة مومياس . وقبل وصولنا اليه أسعدني الحظ بقتل فيلين من أحسن الافيال فأبان لي الجاويش فرج الله وجوب اتخاذ الحيطة كيلا يعلم التاجر سر مهمتنا وإلاّ فشا الخبر في كل جهة فاذا بلغنا محلّة محمد كان الخبر قد سبقنا اليها فاحتاطوا للامر وكان الفشل نصيبنا

وعليه اقترح فرج الله أن يقول للتاجر انى صدت الفيلين من غير أن تكون معي رخصة

بالصيد على حسب القانون واني مستعد لأعطيه الأنياب قياضاً ببعض الحمير. فأعطيته عاجاً تقدر قيمته بمائة جنيه أو أكثر وأعطاني بدلا منه حميراً ضعيفة ماتت قبل انتهاء الرحلة. لكننا تمكنّا بذلك من تلبيس الامر عليه

ثم فارقناه واستأنفنا المسير شمالا فعثرنا في طريقنا على محلة عربي من مسقط ومعه ثلاثون رجلاً من الوطنيين. فعلمنا انهم جماعة للصيد من قرية محمد وقد عرفني بعضهم فاشتدت شبهتهم فينا فساءنا هذا الامر جداً ولما كان الليل قد أقبل رأينا أن ننزل حيث كنا

وفي صباح اليوم التالي عددنا الرجال فاذا ثلاثة منهم مفقودون. والظاهر أن العربي ادرك أن وجودنا في تلك الناحية خطر على سيده محمد فاوفد الثلاثة اليه ينذرونه بالامر. ووجدت أن العربي يرقب حركاتي وسكناتي بمزيد العناية ثم قال لي انه فهم اني جئت لصيد الفيلة وعليه فلا حاجة بنا الى المسير شمالا فاذا تناولنا طعام الفطور دلنا على قطيع من الافيال

فناديت جمعه وأمرته بالاستعداد للصيد ذلك اليوم وطلبت من العربي أن يعود الى خيمتي بعد ساعة ليرشدنا الى القطيع. ثم وضعت ملابسي الرسمية وملابس من معي في كيس وأمرت رجال البوليس الثلثة سراً بان يسبقوني الى مكان معلوم في الطريق وينتظروني وقلت لجمعه أن يلزم عمله هو وسائر الرجال كأن لم يحدث شيء غير عادي واخبرته بانني مسافر الى محل محمد وأوصيته بان يحرس امتعتي ويتولى أمر رجالي الى أن اعود

ولم يمض خمس دقائق حتى وافيت الجاويش فرج الله ورفيقيه. وقد أخبرني جمعه بعد عودتي أن العربي ورجاله لم يشعروا بسفرنا إلا بعد مرور ساعة. ولكنهم ظنوا أولا أننا أوغلنا في الغابة. والظاهر أنهم ادركوا الحقيقة بعد ظهر ذلك اليوم لانهم لم يلبثوا أن تحملوا واختفوا

أما نحن فواصلنا السير بالسرى على رغم تعبنا ولما انبلج صباح اليوم التالي رأيت على مقربة مني زوجي حجل فصدتهما وأشعل رجالي النار لشيهما. ولم يكد صدى الطلقين ينقطع حتى سمعت طلقين آخرين كأنهما أطلقا رداً علينا. فاخمد فرج النار التي اشعلت وأسرعنا الى الغابة المجاورة لنا نستظل بظل اشجارها الملتفة

ثم سمعنا أصواتاً واذا ثلاثة رجال دخلوا الغابة وراءنا مسلحين فلما استقبلونا القوا سلاحهم وسلموه الينا وأخبرونا أنهم من أتباع العربي وأنه اوفدهم لابلاغ محمد خبر وجودنا في تلك الناحية. وانهم لما سمعوا الطلقتين ظنوهما من رجال محمد فردوا عليهما وكان الرد علامة للرجال بالوقوف والانتظار

فاضرمنا النار ثانية وكنا جميعاً جياعا فصدنا طيوراً أخرى وشويناها وجلسنا نأكل معاً الآسرونَ والمأسرون

وكان أحد هؤلاء الثلثة « بيكا روسي » المذكور آنفاً وكان فرج الله يعرفه لانه كان معه في البوليس قبل بثلاث سنوات ولكنه فر من البوليس كما تقدم القول . وقد شهد به فرج الله شهادة حسنة وأحببت انا منظره فاستأمنته وبعد حديث وجيز دام عشر دقائق انضم الينا بعد ما وعدته بالعفو التام

ثم أخبرني « روسي » أن محلة محمد على مسيرة ساعتين منا وأنه لا خوف علينا من أن يرانا أحد حتى يلوغنا المحلة وهي محلة بنيت بيوتها من القش وسيجت بسياج عال من الشوك ولها أربعة ابواب . وأن خير الاوقات لمفاجأتها هو الظهر اذ يكون محمد ورجاله في قيلولة . وكان من رأي روسي أننا نحن أقل عدداً من أن نستطيع قهر محمد لان رجاله لا يقلون عن مائتي نفس ولان نسيبه الزعيم التركاني لا بد أن يساعده

فلبسنا جميعاً الملابس الرسمية التي كانت معنا وقررنا أن نزحف على محلة محمد خلسة وبخطى خفاف حتى اذا بلغناها قيدنا الاسيرين اللذين معنا ووقف روسي والثلاثة الآخرون حراساً على أبواب المحلة كل على باب ودخلت أنا وحدي

فهز روسي رأسه منكراً هذه الخطة ولكنه لما كان قد وعدنا بالمساعدة على تنفيذها لم يشأ أن يخلف وعده . فأمرته بان يصيح من الباب الذي وقف عنده انذاراً للصوص العاج بان محلتهم باتت محصورة بالجند وبان كل من يحاول الفرار يقتل

جاء الظهر واذا نحن أمام زريبة من الشوك علوها ست أقدام وفي داخلها بعض أكواخ من القش . ولم يكن خارجها أحد . وكان فرج الله قد تولى تقييد الاسيرين ثم وقف كل من الرجال حارساً على الباب الذى وكلت اليه حراسته ودخلت أنا معقل محمدي فوجدته غاصاً بالرجال ورأيت رجلا أسود بديناً عرفت بالسليقة أنه « محمدي » وكان لابساً قميصاً أبيض وجالساً أمام مائدة في العراء . وكان على المائدة كومة كبيرة من الذخيرة وأمامها نفر من الاوغاد لم أر في عمري أبشع منهم منظراً وأرث هيئة

فدنوت منهم وخاطبتهم ولما يشعروا بوجودي بينهم . فنظري محمدي اليّ هنيهة ثم نهض عن كرسيه ودخل بيته مسرعاً ورأيت الرجال يفرون الى هنا وهناك في جهة السياج لانهم خافوا ان يدنوا من الابواب وعليها الحراس ولكنهم لم يستطيعوا الفرار بسبب علو السياج

وخرجت النساء من البيوت فلما رأت الحراس على الأبواب بملابسهم الرسمية جعلت تصيح وتولول

ثم جعل روسى يصعق فساد السكون المحلة فقال : أيها الاخوان انا رجل من رجال البوليس السري وقد عشت معكم فلا أحب أن اراكم تموتون . وقد احدقت الجنود بالزريبة فسلموا الى الرجل الابيض تنقذوا أنفسكم والا فان قاومتم فانكم تهلكون »

فخرج «محمدي» من بيته حاملا بيده القرآن لا بندقيته كما كنت اخشى ودنا مني قائلا انه هو ورجاله عبيد لى فاقبل عليه رجل نحيف البنية وبرق في وجهه فعرفت أنه جمعه فضربته بمؤخر بندقيتي وقلت « اجلس يا أيها الكلب الاسود » . قلت هذا لاني رأيته رجلا ذا خطر على مشروعي وان لا شيء يقفه عند حده الاّ القسوة والشدة فاجاب « أنت صاحب السيادة اليوم ولكننا سنجتمع بعد الآن باذن الله في ظروف وأحوال مختلفة » . ولم يدر في خلدي أن هذا الوعيد سيتحقق يوماً

فالتفتُّ الى «محمدي» وأمرته بان يحضر ماعنده من البنادق والذخيرة ويكومها أمامي ففعل هو ورجاله ثم أمرتهم باحضار ما عندهم من الوقود ووضعه فوق البنادق والذخيرة ففعلوا فوجدت بين الوقود بعض البنادق . وأمرت بتفريغ براميل البارود ففرغوها وبجلب النار فجاءوا بها وأضرموها في الكومة وبها مائة بندقية فارتفع لهيبها الى السماء وكانت تسمع من آن الى آن فرقعة الخراطيش فيها . وكان غرضي من ذلك ألاّ تبقى في أيدي محمد ورجاله بندقية واحدة

ثم أمرت «محمدي» بنقل مائدته الى مكان بعيد فجلست أمامها وجمعه جالس القرفصاء الى جنبي وجيء بانياب الفيلة ووضعت واحداً فواحداً عند قدمي . وكنت قد أبقيت بضع بنادق فسألتهم عنها وعمن جاء بها اليهم وتناولت قلماً لادون خلاصة التحقيق . فقال جمعه أن لا فائدة من محاولة الكذب في الشهادة ما دام بيكاروسى الواقف على الباب واللابس الملابس الرسمية يستطيع أن يكذبها وقد نعته بالخنزير والكلب الخائن

وعليه شهد الشهود بما عرفوا بصراحة تامة ولم يحاولوا اخفاء شيء ولما غربت الشمس اقفلت محضر التحقيق وأصدرت اشارة الى روسى والحراس الثلاثة فجاءوا ووقفوا بجانبي وقبلما يحلف محمدي على القرآن بأنه جاء بكل ما عنده من السلاح جيء ببضع بنادق اخرى وبعض السيوف والحراب فالقيت في النار

ثم دعى الرجال والنساء أمامي وقيل لهم ان ليس هناك جنود ما غير الذين يرونهم أمامهم فجعل محمدي يسب ويلعن حينئذ ولم يجرؤ أن يزيد على ذلك فقلت لاتباعه أن يسيروا معي

الى سكة الحديد فصاحوا ملبين خيفة أن يفتك بهم أهل زكانا بعد ما باتوا بلا سلاح فصرفتهم الى بيوتهم وبقي محمدى ليقدم لنا طعاماً . فالتفت جمعه الى محمدى وذكره يوم حذره من روسي وقال انه جاسوس وحذره من بناء هذه المحلة فلم يسمع له فلم يجب محمدى بكلمة

***

وفي تلك الليلة حدث حادثان ذو بال : الاول أن امرأة «محمدى» فطومه ولدت له ولداً : والثاني أن جمعه اختفى

وفي اليوم التالى اخترنا رجالا لحمل العاج وتحمل محمدى وقومه وخرجت من المحلة حتى اذا صرنا على مسافة منها اضرمت النار فيها . وبعد سفر طويل وشاق بلغنا مومياس فحوكم «محمدى» وبعض رجاله على مخالفة قوانين السلاح والصيد وحكم عليهم باحكام مختلفة

زياد في خراسان والفرنسيون في الشام

التاريخ يعيد نفسه

بعث زياد الحكم بن عمرو على خراسان فاصاب مغنما فكتب اليه زياد :

« إن امير المؤمنين معاوية كتب الي يأمرني أن اصطفى له كل صفراء وبيضاء . فاذا أتاك كتابي هذا فانظر ما كان من ذهب وفضة فلا تقسمه واقسم ما سوى ذلك »

فكتب اليه الحكم :

« اني وجدت كتاب الله قبل كتاب أمير المؤمنين ووالله لو ان السماوات والارض كانتا رتقاً على عبد فاتقى الله تعالى لجعل الله له منها مخرجا والسلام » . ثم أمر المنادي فنادى في الناس أن « اغدوا على غنائمكم » فغدوا فقسمها بينهم »

وزياد هذا هو المعروف بابن ابيه وهو اخو معاوية من غير أمه وقد كان نسج وحده فى البلاغة والدهاء والسياسة لا يقل فى ذلك عن معاوية بل ربما تقدم عليه فى الاولى . ولا نحسب أن معاوية هو الذي أمره باصطفاء كل صفراء وبيضاء له بل انه هو الآمر من عند نفسه ولا علم لمعاوية بهذا الامر

السمن والنحافة

كان الناس يظنون منذ عهد غير بعيد انه اذا زاد ثقل الجسم أو سمنه في الرجل البالغ على الحدّ الطبيعي كان ذلك مزية له الاّ في أحوال السمن المفرطة وان نحافة الجسم في كل سنّ سبب من أسباب قصر العمر . لكن الأطباء يكادون يجمعون الآن على خلاف هذا الظن فشركات التأمين التي تبني أعمالها على قواعد علمية ثابتة أو مرجحة تقول لنا ان الذي يبلغ سنّ الثلاثين ويكون ثقله تحت المتوسط بالنسبة الى طول قامته له مزية على من كان غير ذلك في سباق الحياة من حيث طول العمر

والذي حمل الناس من قبل على تلك الفكرة هو ظنهم ان السمن علامة على العافية دائماً. قال طبيب انجليزي بهذا الصدد « ليس ببعيد ان تضاؤل الاصابات بالحمى التيفويدية التي طالما كانت من أعظم أسباب الوفيات بين الامراض وكان يبلغ عدد الذين تخرب أجسامهم طول العمر عشرة أضعاف الذين تقتلهم ـ ليس ببعيد أن يكون ذلك قد أفضى الى تغيير هذا الرأي وتغيير الاحصاءات »

ولكن مما لاريب فيه ان الشخص الذي جهزته الطبيعة بدهن وشحم كثيرين في جسمه أقدر على مقاومة داء كالتيفويد من الذي وزنه دون الطبيعي . فالسمن مفيد في بعض الامراض المعدية ولكنه لما لم يكن ذا فائدة في أكثر الامراض انتشاراً في البلاد الباردة كذات الرئة فلا فائدة ظاهرة له والحالة هذه بل هو بالضد من ذلك ذو ضرر كثير . فان حملك يوماً فيوماً عشرين رطلاً أو ثلاثين أو خمسين زيادة على المتوسط الطبيعي مضن للجسم وخصوصاً للقلب من أعضائه الحيوية الرئيسة . فمن الحمق والسخافة أن يحمل الواحد منّا في جيبه طول يومه وزناً ثقله خمسة أرطال مثلاً . وهذا حال من يزيد وزن جسمه على المتوسط خمسة أرطال فانه كمن يحمل ثقلا مثل هذا في جيبه ولو كان دهنه موزعاً هنا وهناك

فلا عجب اذا كنا نسمع بحوادث ضعف القلب ووقوفه عن العمل في الاجسام السمينة وخصوصاً اذا كان القلب قد ضعف بعض الشيء بالمرض . ثم ان زيادة الثقل تعني زيادة الأكل وتحميل المعدة والكليتين أعباء تنوء بحملها عاجلاً أو آجلا وتسميم الدم في آخر الامر

ولكننا نقول من جهة أخرى ونشدد في القول حرصاً على عواطف السمان وصحتهم ان الغربيين يقيسون عافيتهم بزيادة ثقل أجسامهم أو خفتها . فترى الاطباء الذين يعلنون في الصحف عن

أدوية اكتشفوها لتقوية الجسم يكثرون من هذا العنوان وهو « زن نفسك » ثم يشرحون الشروح الطوال ويقدمون المقدمات التي تزري بمقدمة ابن خلدون طولا مبينين ان محافظة الجسم على ثقله أو كسبه كل يوم شيئا من الوزن لدليل على العافية وان خسارته شيئاً من الوزن لدليل على ان الصحة ليست على مايرام اذ لابدّ من سبب لذلك فيجب ازالته ودواؤهم هو الذي يزيله

هذا فيما يتعلق بالعافية فقط . ولكن هناك شيئاً آخر له منزلة العافية أو أعلى في العيون ألا وهو الجمال . كم سمعنا من أمّ تنظر الى فتاتها النحيفة بعينين تترقرقان كآبة وتقول متحسرة لو كانت سمينة . واذا قيل لها في ذلك قالت ان ابنتي جميلة لايعوزها لاكمال جمالها الاّ شيء من السمن . ولو كانت قبيحة المنظر لألقى سمنها حجاباً دون قبحها ولاصلح كثيراً من عيوبها

وقولها هذا حق فان السمن المعتدل منمٍّ للجمال وهو مايسمى عادة بالامتلاء فيقال فى وصف غادة حسناء هيفاء دعجاء انها ممتلئة الجسم وان الله أتم لها الحسن والجمال بذلك . فليتعزّ السمان المعتدلون ولينظر المتطرفون في أمرهم عساهم متئدين في تطرفهم

خطف العقاب للحملان

كان يقال من قديم الزمان ان العقاب (Eagle) يخطف الحَمل من القطيع ويحمله الي عشه فى شواهق الصخور ولكن عالماً انجليزيا كتب الى احدى الصحف العلمية يقول :

قطعت التي ميل في البلاد وقضيت سنتين من الزمان أفتش عن عش للعقاب فيه افراخ على نية أن أصورها فظفرت أخيراً ببغيتي يساعدني علي ذلك نفر من الرفاق وصورت عش عقاب وكنت على بضع خطوات منه مختبئاً أرى كل شيء ولا يراني أحد . وفيما كنت اراقب الانثى رأيتها قد طارت ثم جثمت على مكان من الاقمة فوق المكان الذي كنت مختبئاً فيه . ثم حاولت الطيران مرارا فلم تستطع. واخيراً طارت بصعوبة فرأيتها حاملة بمخلبيها ارنباً صغيرة فجاءت بها الى العش فاستدللت من ذلك أن خطف العقاب للحمل وحمله إياه حديث خرافة لان الحمل أضعاف الارنب حجما . وسألت عشرات من الرعاة هل رأى أحدهم عقابا يحمل حملا فاحابوا سلباً

الحيوانات الشبيهة بالناس

أصناف القردة

هي أصناف القردة وأصناف من النسانيس (أو السعادين كما تسمى فى سوريا) كالبابون والليمر . وقد يصح القول أن بيننا وبينها شيئاً من القرابة ولكن ليس بصحيح أننا متسلسلون منها أو انها هي متسلسلة منا . فقد حدث في العصور الاولى أن اشتق من أصل واحد شكلان من أشكال الاحياء شكل ذو نفس ودماغ كبير تعلم المشي منتصباً واستعمال يديه في الاعمال فصار سيد الخليقة على الارض . وشكل مشى على الاربع واتخذ الاشجار مسكناً له وبقي حيواناً صرفا وجارى العصور في سيرها فرأينا فيه شبهاً لنا قريباً مع احترام مقامنا .

نقول هذا القول الاخير ونعلم أن فيه ايذاء لكبريائنا وايلاماً لعواطفنا ولكنها الحقيقة والحقيقة تجرح . تقف أمام أقفاص القردة في حدائق الحيوانات وتطيل الوقوف لا لسبب سوى أنك ترى في حركات القرود وسكناتها وهيئاتها ما يذكرك نفسك كأنك واقف أمام المرآة . وقد تستحي أن تقول ذلك بلسانك ولكن فكرة هذا الشبه ملء عقلك وجنانك وكثيراً ما تعثر فى كلامك سهواً فتشبه أخك الذي يحب التقليد بالقرد أو قد تشبهه بالقرد لقبح تراه فيه وقدماً قال الشاعر العربي :

واذا أشار محدثاً فكأنه قرد يقهقه أو عجوز تلطمُ

للقردة والنسانيس أدمغة ولكنها صغيرة قليلة المادة السنجابية التي يقاس العقل بها قريبة غور التلافيف . والفرق بيننا وبينها فرق في الكيف لا في الكم . وقد يظهر عليها انها تفكر ولكن فكرها ضئيل ضعيف والجزء الذي يحتكم في حركاتها وأعمالها من دماغها يقابل الجزء الذي يحتكم في حركاتنا وأعمالنا من ادمغتنا . وليس فينا عظم أو عضل الا وله مقابله في القرد والفرق قليل . وكلُّ ما فيه يذكرنا قول العلماء انه كان شكل الانسان قبل اكتماله وقبلما بدت على جبينه تباشير فجر العقل ثم طلعت منه شمس الذكاء والفهم

الغورلاَّ

الغورلا سيد طوائف القردة في ضخامة جسمه وشدة قوته وهو مسالم بفطرته لا ينور الا اذا استثير . واذا أزعجه انسان أو حيوان ورأى سبيلا الى الفرار فر منه فان لم يجد صمد لقتاله

حتى لو كان الانسان مدججاً بالسلاح وخصوصا اذا رأى صغاره عرضة للخطر . ومسكن الغورلا غابات غرب افريقيا لايوجد في سواها من انحاء المعمور . فاذا بلغت الحضارة تلك الناحية وازيلت الغابات انقرض الغورلا بانقراض الاشجار لانها بيته له

قرد كبير السن من صنف الغورلا

ويبلغ طول الغورلا ست اقدام فاكثر وهو أثقل من الانسان بكثير ولكنه رشيق الحركة وهو يتسلق الاشجار بتنقل بينها بخفة عجيبة . وذراعاه طويلان يمسان الارض فيتوكأ عليهما كعكازين عند مشيه

وهو يأنس اذا ربي في البيوت الى درجة لا تجد مثلها في سائر الحيوان . فقد ربوا في حديقة الحيوانات بلندن غورلا أمسك في غابته يوم ولادته وكانت ترضعه امرأة وطنية كما ترضع طفلها حتى كبر شيئاً فاخذ الى لندن . وكان يلعب مع أجرية القطط كما يلعب طفل الانسان واذا دغدغ ضحك مقهقهاً بصوت ايجّ واذا ضويق صاح « هوك هوك » . واذا شاء توجيه الانظار اليه قرع الارض بجمع يده واذا سر صفق بيديه . وكان يشرب ستة أرطال مصرية من اللبن والماء يومياً (اكثر من رطل شامى) ويقشعر بدنه خوفا من الدود وسائر مايزحف على الارض كأنه يتذكر بالسليقة الافاعي . واذا سقطت ورقة شجرة الى الارض وثب خوفا ثم دنا منها مترددا والتقطها بيد مرتجفة وذراعه على مداها ثم شمها والقاها

الاورانج اوتانج

الاورانج اوتانج ثاني الغورلا حجماً وهو يقطن جزيرتي بورنيو وسومطره فى جنوب الصين والهند . وقد لاحظ العلماء أن لون جلد القردة كلون الناس حيث يوجد الفريقان فالغورلا أسود اللون وهو يسكن غرب افريقيا حيث الناس سود البشرة . والاورانج اسمر ضارب الى الحمرة كلون اهل الجزيرتين المذكورتين . وقوته تعادل قوة رجلين . وكان في حديقة الحيوانات بلندن قرد من هذا النوع مات بالسل ولايزال فيها آخر عمره ٢٧ سنة أمسك وعمره سنتان وبقى في سنغافوره ثماني سنوات ثم نقل الى لندن

قرد من صنف الاورانج أوتانج

الشمبانزي

الشمبانزي يأتي بعد الغورلا والاورانج من حيث حجمه وموطنه غابات افريقيا الاستوائية وهو قوي الجسم ولكنه أضعف اسناناً من سابقيه وأقرب شبهاً بالانسان وطوله أربع اقدام في حين أن متوسط طول الاورانج خمس والغورلا ست الى تسع . ويبرع في تقليد الانسان أكثر من الآخرين فيفتح الابواب ويشرب من الفناجين كالانسان ويأكل بادب ويكنس قفصه ويفرق بين الجنسين فيحترم المرأة اكثر من الرجل . وقد يعد بعض الارقام ويركب الدراجة ويلبس الثياب ويخلعها

قرد من صنف الشمبانزي

الجبون

الجبون أبعد القرود شبهاً بالانسان وأدناها في سلم الفهم ولكن يسهل تأنيسه وتعليمه الالعاب الرياضية فيبرع بها أعظم براعة . وهو أكثر مشياً على رجليه من سائر القردة واذا مشى منتصباً القى ذراعيه الطويلين من فوق رأسه فتدليا الى الوراء وذلك حفظا لموازنته . وموطنه الاشجار وربما لم يكن بارعا في تسلقها براعة غيره من أصناف القرود ولكنه أرشق منها في الوثب من شجرة الى شجرة وقد يثب من شجرة الى أخرى وبين الشجرتين أربعون قدماً . وطريقة وثبه هو أنه يتدلى بيد من غصن شجرة ثم يترجح كأنه في أرجوحة وفي أثناء خطرانه يثب في الهواء الى الشجرة التالية فيتعلق بها باليد الاخرى وهكذا من طرف الغابة الى طرفها

والجبون نحو عشرة أنواع كلها تقطن الجنوب الشرقي من آسيا وخصوصاً ملقا

شمبانزي يتمشى ترويحاً للصدر من عناء الفكر!

النسانيس

نطلق هذا الاسم على الأنواع المختلفة منها من المنكي والبابون والليمر واللنجر والمرموست. كما تسمى بالانجليزية إذ لا اسماء لها فى العربية ولم يفرق العرب بين القرد والنسناس إذ لم يروا إلا صنفاً أو صنفين منهما في الراجح . ويغلب على الظن أن بعضهم رأى الغورلا فهاله قبح منظره وعظم قوته وضخامة جثته فسماه بالغول

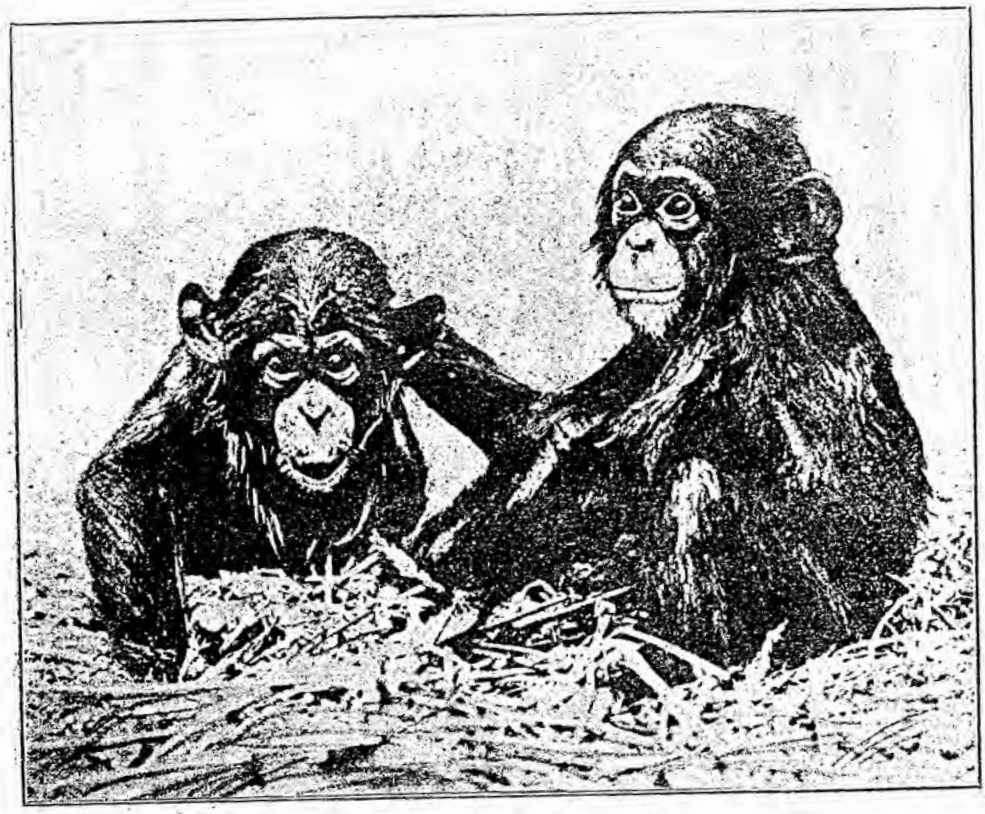

جروان بل ولدان من ولد الشمبانزى يلعبان

نسناس باربري

والنسانيس أنواع كثيرة تسكن العالم القديم والجديد على السواء من قمم جبال حمالايا التي يكسوها الثلج الى الغابات الاستوائية. وفي جبل طارق طائفة منها تسمى قرود «باربزي» وهي في الحقيقة نسانيس لا قرود وكانت اسلافها مزدحمة في بريطانيا قبلما صارت جزيرة وقبلما انفصلت أوربا عن افريقيا عند جبل طارق . وهذه النسانيس هي سلالة النسانيس التى درس اليونانيون

القدماء تشريح الاجسام عليها . واندرت ذات يوم حامية جبل طارق الانجليزية من غزوة اسبانية لاستعادة الحصن . ولما تفشى الجدري هناك سنة ١٨٩٤ فتك بها فنقص عددها الى خمسين . ولكنها زادت بعد ذلك زيادة عظيمة وتكاثرت سنة ١٩٢٠ الى حد انها كانت تسطو على منازل الناس ليلا وتذعر الاولاد في اسرتهم وتسرق وتخرب السطوح وتكدر على الحامية الانجليزية ماء الشرب بما تلقي فيه من الاوساخ والاقذار . فصدر الامر العسكري بان لا يبقى منها على صخر جبل طارق الا عشرة . وعشرة تكفي لانشاء مستعمرة جديدة منها . ولكنها كثيرة في افريقيا

نسناسان صغيران

ولكن بين النسناس في العالم القديم وبينه في العالم الجديد فرقا كثيراً فالاول ملتصق المنخرين له جيوب للطعام في باطن خديه ولا يستعمل ذنبه الا لموازنة جسمه . وأما الثاني فمنخراه بعيدان الواحد عن الآخر وخداه غير مبطنين بكيسين ويستعمل ذنبه للتعلق به كأنه يد خامسة له

اللنجر

وفى العالم القديم سبعة اجناس من النسانيس اللنجر اولها . ومن هذه الاجناس نوع اسمه هانومان كثير الوجود في الهند سمي على اسم اله للهندوس ولذلك يقدسونه ويتركونه يسرق وينهب بلا ممانع . وهو يألف الناس كثيراً لانهم لا يؤذونه فاذا رآهم في الغابات لم ينفر منهم بل كثيراً ما ينذرهم بوجود الفهد قربهم وهو العدو الالد للقريقين

البابون

أما البابون فنسناس كبير الرأس ورأسه يشبه رأس الكلب وله أسنان كبيرة يقطن في الشمال الشرقي من البحر الاحمر وهو شرس ولكنه قابل التأنيس ويعيش جماعات تتعاون على المعيشة فتجتمع لترفع صخراً لا يستطيع الواحد منها رفعه وتأكل ما تحته من الحشرات والدود. وإذا طاردها مطارد على اكمة فرت صعداً وجعلت تدحرج الاحجار عليه وقد تهاجم جيشاً منظماً لانقاذ واحد منها وقع في اسر انسان. وقد عبدها المصريون القدماء

أما النسانيس الاميركية فتقطن الاقسام الحارة مثل غابات الامازون والاورينوكو. وهي تعيش في الاشجار وتستعمل ذنبها للتعلق به. ومنها نوع يشبه القرقدان يبتسم اذا سر ويذرف الدمع اذا حزن واسمه المرموست. ومنها نوع صخاب يسمع صوته عن أميال. ومنها الليمر وهو اشبه بالثعلب ويقول العلماء انه اصل القرود والنسانيس على انواعها المختلفة وهو يقطن جزيرة مدغشكر وقد دخلها قبلما انفصلت عن افريقيا فانحصر فيها كما انحصر الكنجرو في استراليا فلا يوجد في غيرها

نكتة في الاسماء

يحار الوالدون أحياناً في تسمية أولادهم وخصوصاً الذين يسمونهم بضعة أسماء عند تعميدهم أو « تنصيرهم » كالانجليز. ومما يحكى من هذا القبيل وفيه فكاهة ان امرأة كانت تفتش عن أسماء لطفلها حتى أعياها التفتيش. فمرت ذات يوم أمام باب ذي مصراعين فرأت على أحدها كلمة « نوسمو » فظنته عَلَماً واستحسنته وقررت أن تتخذه اسماً لطفلها. ومرت بعد ذلك أمام المكان عينه فرأت على المصراع الآخر لفظة « كنج » ومعناها ملك فقررت أن تتخذهُ اسماً ثانياً لابنها وهي من عائلة سمث فصار اسم الطفل « نوسمو كنج سمث » وهكذا عُمّد

واتفق انها مرت ثالثة أمام الباب والظاهر انه كان في طريقها أو هكذا شاء مخترع الحكاية ان كانت الحكاية مخترعة فرأت غَلَقي الباب مقفلين واللفظتين مضمومتين هكذا « نوسمو كنج » ومعناهما التدخين ممنوع !!

جلال الانهار وقدمها

الأمازون سيد الأنهار

نهر الامازون أعظم أنهر العالم وأقلها استعمالا يستمد ماءه من ثانية سلاسل الجبال عظمة وفخامة وله سقي مساحته مليونان ونصف مليون ميل مربع من تربة الأقاليم الحارة ويصبُّ في البحر ربع المياه العذبة التي في الارض . ولتدرك عظم هذا القدر من الماء تقول لك انه لو حمل كل نفس من الاحياء الى البحر عشرة أطنان من الماء العذب ما اجتمع من ذلك قدر مايفرغ الامازون فيه كل يوم

وسيبقى النهر على ذلك الحال يصب ماءه على هـذا المنوال القرون الطوال كما فعل في الماضي . وسيجيء يوم يستخدم الانسان فيه قوة ذلك النهر على تمامها لتوفير أسباب راحته ورخائه

وطول هذا النهر مختلف فيه فمنهم من يقول انه ثلاثة آلاف ميل ومنهم من يبلغه الاربعة آلاف ولـكنهم متفقون على ان مساحة سقيه ٢½ مليون ميل مربع أى ثلث مساحة أميركا الجنوبية كلها وثلثا مساحة أوربا . وطول مايصلح منه ومن روافده للملاحة السفن البخارية ١٥ الف ميل وما يصلح للملاحة كلها ٥٠ الف ميل . وبواخر الاتلنتيكى الـكبرى التي تقصد تلك الجهات من لفربول تدخله وتوغل فيه حتى مرفإ ا كريتوس الذي يبعد ٢٣٠٠ ميل عن مصبه . فهو من هذا القبيل يختلف كل الاختلاف عن معظم أنهر أفريقيا الـكبرى فانها بعد أن تخترق سهولا واسعة تتحول سيولا متدفقة عند انحدارها الى البحر فتصعب الملاحة فيها . وهذا ماسهل على الرواد التوغل في أميركا وصعب عليهم التوغل في افريقيا فبقيت أرضاً مجهولة الى عهد قريب

وعرض الأمازون عند مصبه خمسون ميلا ويظهر فعل مدّ البحر فيه حتى على بعد ٥٣٠ ميلا من المصب . وليس معنى ذلك ان ماء البحر الملح يصل الى ذلك المدى . نعم ان انحدار النهر قليل ولـكن متى ارتفع ماء البحر بفعل المدّ وأوغل فى النهر انحسرت مياهه نحو ضفتيه مع بقاء النهر على جريه المعتاد . وفعل المـد هذا وعظم سعة المصب هما اللذان جعلا الرواد الذين كانوا أول من دخلوا النهر للاكتشاف فيه يظنون انه الممر الغربي الى الباسيفيكي ذاك الذي تعب فى مراسه الرواد قبلهم ولم يهتدوا اليه

وفى الأمازون وروافده ربع مياه الارض العذبة . ففى أميركا الشمالية خمس بحيرات كبيرة مساحتها نحو مائة الف ميل مربع ومعدل عمقها أربعمائة قدم ويبلغ معظم العمق الف قدم . وقد قدروا جرم الماء الذي فيها بمبلغ ٥٢٨٠ ميلا مكعباً . وفى أفريقيا بحيرات كبيرة مثل بحيرة فكتوريا نيانزا وتنجنيكا ونياسا وفيها وفي غيرها أنهار عظيمة وبحيرات لا تحصى موزعة هنا وهناك . على ان مافيها كلها من المياه لايزيد على ربع مافى الأمازون وروافده

معلوم ان زنة ٣٥ قدماً مكعبة من الماء العذب طنّ . وفى كل دقيقة يصب الامازون في المحيط الاخضر نحو مليوني طن ماء أو نحو ٢٨٠٠ مليون طن يومياً . وبعضهم يجعله ضعفي ذلك . والماء الذي يفرغه النهر فى البحر أيام الفيضان يبلغ نحو ربع مليون طن في الثانية أو أكثر من عشرين الف مليون (بليون) طن فى اليوم . ويليه نهر « لابلاتا » . من أنهار أميركا الجنوبية أيضاً فانه يفرغ في المحيط نحو ١½ مليون طن فى الدقيقة . والماء الذي يفرغه النيل في البحر أقل من خمس هذا المقدار . ولا يصب نهر التايمز في البحر سوى ١٠ آلاف قدم مكعبة فى الثانية أو ٣٠٠ طن . فلا عجب بعد هذا اذا لقب بعضهم الامازون « بالبحر المتوسط في أميركا الجنوبية » فانه فى جرم مائه وكونه واسطة عظيمة للانتقال أقرب الى البحر منه الى النهر . ولعظم تسلطه على قارة أميركا الجنوبية وتغلغله فيها قال بعضهم انه أقرب الى أن يحسب بحراً من الماء العذب مملوءاً بالجزر من أن يحسب هو وروافده شبكة من الانهار متخللة جوانب البلاد

واسمه في مصدره مارنيون وهذا النهر ينبع من بحيرة صغيرة في صعيد بيرو ارتفاعها ثلاثة أميال عن سطح البحر (نحو ١٦ الف قدم) .وقد يكون وراءه أنهار أخرى يزيد بها الامازون طولا ولكنك اذا ركبته من فوهته في جهة مصدره فان فرع مارنيون الآنف الذكر هو الفرع الذي تستطيع ركوبه أبعد من غيره في تلوي النهر شرقا وغربا

والبحيرة التي ينبع منها اسمها لوريكوث وبعد انحداره منها الى السهل تنضم اليه روافد هي في نفسها انهار كبيرة منها نهر مدير وطوله الفا ميل ونهر نجرو وطوله ١٤٠٠ ميل. ويعرض الامازون شيئاً فشيئاً بعد انضمام الروافد اليه حتى يبلغ عرضه عند مصبه ٥٠ ميلا كما تقدم القول وتندفع مياهه العذبة الى قلب المحيط حتى أن بواخره تمخر فى ماء عذب قبل رؤية اليابسة

والنهر يستمد هذا القدر الهائل من الماء من الامطار الغزيرة التي تهطل في تلك الاقاليم الحارة . ومما يذكر في هذا الصدد أن الامطار الغزيرة في الاقاليم الاستوائية تجعل النبات ينمو

ويزكو بسرعة وقوة لاتصدقان وهذا النبات من غابات وادغال يمنع تبخر الماء تحت شمس تلك البلاد الحارة لان اشعتها لا تستطيع أن تنفذ الى الماء من خلال ظلالها الكثيفة الوارفة فيغور الماء في الارض وينحدر ليمدّ الامازون وروافده

والامازون كالنيل في سهل من صنعه وطمي من نسج يده . ففي خلال الوف ملايين السنين نحت له طريقاً في الجبال ومهد الارض العالية وحمل ترابها وصخرها في جهة البحر والقاها في طريقه الى البحر وفتح لنفسه طريقا جديداً في أقل الجهات مقاومة له فلذلك كثر تلويه وتعددت تعاريجه ومنحنياته . والمواد التي تحملها مياه النهر تلونها بلون مصفر كلون مياه النيل أثناء الفيضان . أما فيما فوق السهل فالماء أزرق صاف . ولونه في نهر نجرو شديد الاصفرار ولكن اذا كان النهر عميقاً لاح الماء أسود كالحبر فلذلك سمي النهر نهر نجرو أو النهر الاسود

أما الذي سمى النهر الاعظم الامازون فرجل أسباني اسمه فرنشسكو دورلانا ركب النهر فاتحاً مكتشفاً سنة ١٥٤٠ حتى بلغ مقرن نهري نابو ومرانيون به . فاخبره الهنود عن قبيلة من النساء المحاربات فخرج في طلبها ويقول فيما ترك من اخباره انه لقيها فلذلك سمى النهر الامازون وهو اسم النساء المترجلات اللواتي كن يحاربن قدما

ولا يعرف تماما مقدار ما يحمل النهر من التراب والطمي وسائر المواد الجامدة في طريقه الى البحر ولكن يمكن تقدير ذلك قياسا على ما نعرف في الانهار الاخرى . فنهر الغنجس في الهند يحمل الى البحر كل سنة ٤١٠ آلاف مليون قدم مكعبة من المواد العائمة أو المحلولة في مائه مما لو نشر على ارض مساحتها ١٦ ميلا مربعا لبلغ سمكه ١٥ قدما . ويحمل نهر هوانغهو كل يوم الى البحر اكثر من ثلثة آلاف مليون قدم مكعبة من الرواسب مما يبلغ ثقله مائة مليون طن . وهذا أكثر من الغنجس بكثير فما بالك بالامازون وروافده

والارض هناك متغيرة كل يوم بفعل ماء الامازون اذ يأكل ضفيته شيئا فشيئا . وكثيراً ما يحدث أن يقع في النهر قطع كبيرة من الارض بما ينبت عليها من الاشجار الغبياء فتقوم فيه وتجري منحدرة مع مائه كانها جزر كبيرة . ويتفق أحيانا أن تفاجأ البواخر بهذه الجبال المقدودة من جوانب النهر وتتعرض بذلك لخطر الهلاك . فقد روي أن سائحاً هب ذات صباح من نومه على دمدمة كانها قصف مدافع تطلق متتابعة وكان الوقت ظلاما فخيل اليه أن زلزلة حدثت لأن ماء النهر كان كثير الاضطراب ثم تلا القصف الاول قصف ثان . فلما طلع النهار رأى السائح على الجانب البعيد من النهر قطعا كبيرة من الغابة وعليها اشجار طول الواحدة

منها مئتا قدم تمايل فى كل جهة ثم تسقط الى النهر وكلما سقطت قطعة أحدثت موجة كبيرة تلطم ضفة النهر وتصدمها بشدة هائلة فتتحات الى الماء كالدقيق المنثور

وكثيراً ما يتكون من هذه الزلازل المحلية بحيرات وتوسع قنوات وتنشأ جزر ثم تخسف جميعاً باسرع مما تكونت على أثر هزة أخرى . ويبلغ من عظم الفيضان في النهر ان الاهالى يسافرون في قواربهم اميالا لا في قنوات النهر بل حيث كانت الارض يابسة قبل الفيضان في الغابات بين الاشجار . والسائح فى تلك البلاد يرى على جوانب النهر اطلالا وخرائب كانت قبل آخر فيضان قرى زاهية ناضرة فأخذها السيل فهجرها أهلها ليبنوا قرى اخرى قد لا تكون ابقى على عدوان النهر منها

وفي غابات الامازون العظمى من الحيوانات والطيور والحشرات وانواعها المختلفة ما لا يوجد مثله في مساحة مثلها على سائر الارض . وقد قضى الدكتور الفريد ووليس ندّ داروين وقسيمه فى اكتشاف اصل الانواع سنوات على الامازون فقال ان ليس في بلد من البلاد من النبات مافى ارض الامازون . وقد يسير الانسان اسابيع بل شهوراً فى جهة واحدة هناك فلا يكاد يجد فداناً واحداً من الارض عارياً من الاشجار . وليست غابات اوربا في جنب هذه الغابات الا كالملعب بل ان غابات آسيا وافريقيا ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة اليها . وهي كثيفة ملتفة الاشجار يكاد مايحتها يكون ظلاماً لا بهجة فيه ولا نضرة مما يصحب وجود الخضرة عادة . وهذا الظلام معترك دائم بين انواع الحيوان المختلفة القوي ـ منها يسطو على الضعيف والغالب يجهز على المغلوب فلا تسمع ليل نهار وفي الغدو والآصال الا اصواتاً مزعجة بين تهديد واستغاثة وزهوّ بالحول والقوة هذا الحيوان يأكل ذاك وذلك يصرع اجل ذياك ـ عراك دائم لم ينقطع منذ سنت الطبيعة ناموس تنازع البقاء وسيبقى الى آخر الدهر

والحشرات لايحصى عديدها بوجه خاص . فقد وجد بعضهم على بعد ساعة من احدى المدن هناك ٧٠٠ نوع من الفراش وهذا ضعفا عدد الانواع الموجودة فى اوربا كلها وعشرة اضعاف ما في انجلترا منها . ومن اغرب انواع هذه الحشرات صرصور شديد الصوت فيه رنة موسيقية يمسكه الاهالي ويضعونه في اقفاص ليسمعوا غناءه ويلذوا به كما نصنع نحن بالطيور المغردة . ويسمع صوت هذه الصراصير من طرف القرية الى الطرف الآخر . على ان الحشرات المؤذية اكثر من أن تعد . وكذلك الحيوانات والطيور ما بين افاع وفهود واتمار وخفافيش وتماسيح ونسانيس الى آخر ما هناك من كواسر الوحش وجوارح الطير

استنزال المطر بالصناعة

محاولات جديدة

لانزال المطر بالطيارات تحمل رملا مثقلا بالكهربائيه وتنثره على السحب

***

جاء فى مجلات اميركا العلميـة أن الدكتور بنكروفت استاذ الكيمياء الطبيعية في جامعة كورنل والدكتور فرنسيس وورين قاما بتجربة فى دايتون بولاية اوهايو نثرت فيهـا الرمال المشبعة بالكهربائية على غيوم سوداء تنذر بالمطر فتبددت الغيوم وانقشعت بعد افراغ ما فيها من بخار الماء ثلجاً بدل المطر . وقد بنيا تجربتهما هـذه على الكيمياء لا على المتيورولوجيا كما فعل الذين جربوا مثل هذه التجربة قبلهما ففشلوا

قالت المجلة التي نقلنا عنها هذا النبأ : « عجب عجاب ! مطر حيثما شئنا . وشمس مشرقة على هوانا . وجو بلد حار في بلد بارد وبالعكس . ومفاتيح السموات فى يد الانسان يغلقها ويفتحها الى ما شاء »

شاهد أحد مشاهير الطيارين في اميركا هذه التجربة فوصفها بما يأتي قال :

« كنت فى مكتبي ذات يوم فسمعت صـوت طيارة وكان الصوت غريباً فخرجت لارى فرأيت طيارة تدخل سحابة كثيفة بيضاء ثم خرجت من طرفها الآخر بعد نحو ١٥ ثانية

« وبعد خروجها لحظت انها تركت وراءها ذيلا طويلا مما ظهر لي انه دخان ثم وجدت انه ليس دخاناً بل غبار يطلق من أسفل الطيارة . فعلمت حينئذ أنهـا تجربة من تجارب الدكتور وورين التي شاع خبرها وذاع وملأ الاسماع

« واجتازت الطيارة السحابة ذهابا وايابا خمس مرات أو ستاً فلم تلبث السحابة أن جعلت تضمحل ثم زالت في مدة اربع دقائق . وعادت الطيارة فدخلت سحابة اخرى الى يسار الاولى واخترقتها مراراً فاصابها ما أصاب الاولى

« وفعلت مثل ذلك بثالثة ولـكنني لم أر مطراً عند اضمحلال السحائب الثلاث » انتهى

وخلاصة هذه التجربة هي أن الطيارة تحمل رملا مدقوقا حتى صار ذرات دقيقة الى مافوق

الغيوم وهناك تذريه عليها بعد ما يشبع بالكهربائية فتتحد دقائق البخار المنعقد بعضها ببعض على شدة صغرها فتتألف منها نقطة ماء فتنزل مطراً

وقد قال الدكتور بنكروفت في تفسير هذا « ان الذي يحول دون انضمام الدقائق المذكورة

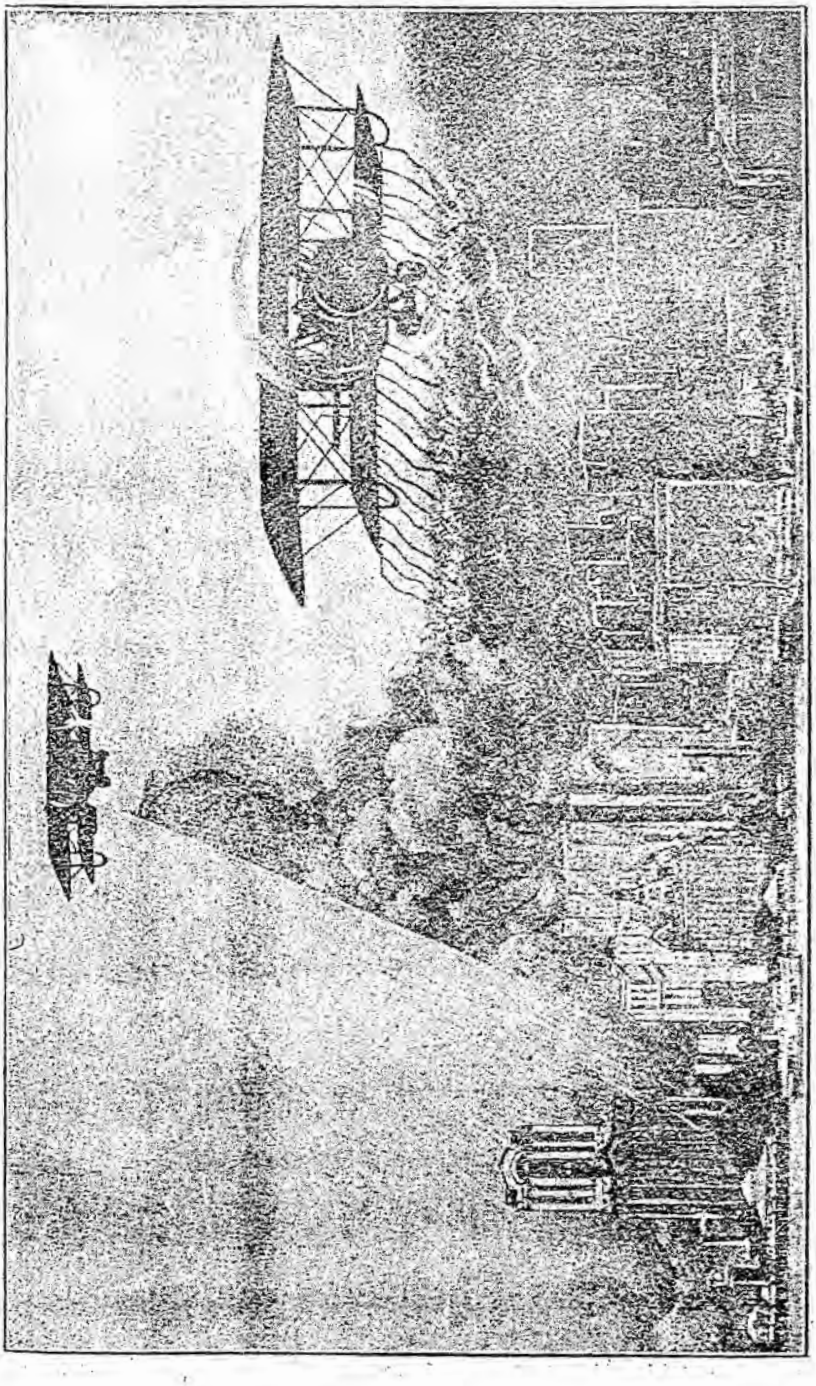

صورة خيالية تبين لنا كيف يتوصل العلماء استنزال المطر بالصناعة فالطيارة الاولى (العليا) تكثف الرطوبة الموجودة في الجو وتحولها سحباً بفعل المجاري الكهربائية . والثانية (السفلى) تقسم السحب وتحول رطوبتها مطرا

بعضها الى بعض أحد امرين فاما ان تكون متدافعة بسبب ما فيها من الكهربائية السلبية واما ان تكون مغلفة بغلاف من الهواء المكثف يفعل بها فعل الجلاتين الذى تغلف به الادوية .

فتذرية الرمل المشبع كهربائية ايجابية عليها تحمل الدقائق المشبعة كهربائية سلبية على الانضمام بعضها الى بعض وتزيل بعض ماحولها من الغشاء فتهبط القطرات الكبيرة حاملة فى طريقها كثيراً من الصغيرة كما يفعل دهن الزبدة فى اللبن اذ تحمل الدقائق الكبرى الدقائق الصغرى حينما تطفو على وجه اللبن

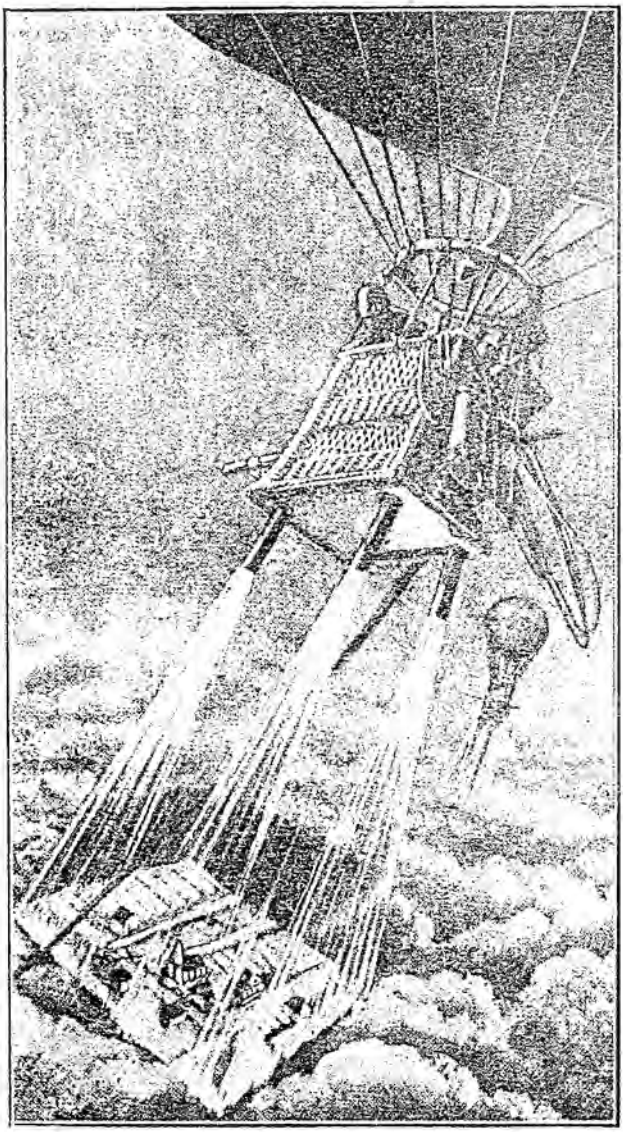

صورة مكبرة للطيارة السفلى التى فى الرسم السابق وهى تريك انهيال الغيث الى الارض مدراراً بفعل الكهربائية

« وقد دلتنا التجارب ان ثمانين رطلا من الرمل فيها ١٥ الف « فولطة » تبدد سحابة مساحتها ميلان مربعان فى أقل من عشر دقائق . وقد جربنا تجارب فى الدخان فنجحنا اذ تمكنا من تبديده ولكننا لم نجرب تبديد الضباب الحاوى للدخان . ومهما يكن من ذلك فان مسئلة تبديد الضباب المتكاثف فى جو لندن على الدوام تظهر لنا أسهل مراساً مما كانت منذ سنة

« والغيوم التى اطلقنا عليها الكهربائية لم تكن تحوي بخاراً كثيراً فلذلك نرجو ان نجد استنزال المطر من الغيوم الكثيفة المتلبدة اسهل كثيراً . ولا نقول شيئاً الآن عن استنزال

المطر من جو صاف لاسحب فيه . ولكننا نعلم أن السحب كثيراً ما تمر فى اجواء البلاد الحارة من غير أن تجود عليها بمائها . ولا مانع يمنع ذلك عند الاقتضاء »

* * *

وأول تجربة جربها الدكتور وورين لاستنزال المطر الصناعي جرت في نوفمبر سنة ١٩٢١ فنزل ثلج بدل الماء . ومنذ ذلك الحين كررت التجارب فلم تقو سحابة واحدة على مقاومة الرمل المسكوب بل كانت كل منها تجود بمائها غصباً ان لم يكن طوعاً

فاذا نجحت هذه التجارب في المستقبل على قدر أوسع نطاقا من التجارب الماضية كان لها شأن عظيم في اعمال الناس الاقتصادية . أي انه اذا امكن ارواء الزراعات الواسعة المهددة بالقيظ وتحويل القفار جناناً ناضرة تخرج نباتها تغيرت بذلك جغرافية البلدان وتاريخها وبالتالي خرائطها ومستقبل النوع الانساني كله . وعد هذا العمل من أعظم المكتشفات التي قلبت تاريخ العالم كالتلفون واللاسلكي والبخار والاتوموبيل

بعض الامثال والحكم

مترجمة من الانجليزية

خير لك أن تخسر نكتة من أن تخسر صديقاً

بعد العاصفة السكون

العمل ملح العمر

مفتاح الذهب يفتح كل قفل

بعد انتهاء اللعب يعرف الغالب من المغلوب

القفص الجميل لايطعم العصفور . يقابله فى العربية قول الشاعر :

لا يعجبنّ مضيماً حسن بزته وهل تروق دفينا جودة الكفنِ

العدل لن يغضب

المعروف لايضيع . يقابله في العربية قول الشاعر :

من يصنع الخير لا يعدم جوازيهُ لايذهب العرف بين الله والناسِ

نموذج من حريق هائل

هذا نموذج من الحريق الهائل الذي تعجز عن اخماده المطافىء لاحريق بيتي وبيتك (الابعد) هذه النار شبت لا قضاء وقدراً بل بفعل فاعل في آبار باكو المشهورة بالقوقاس . وكان

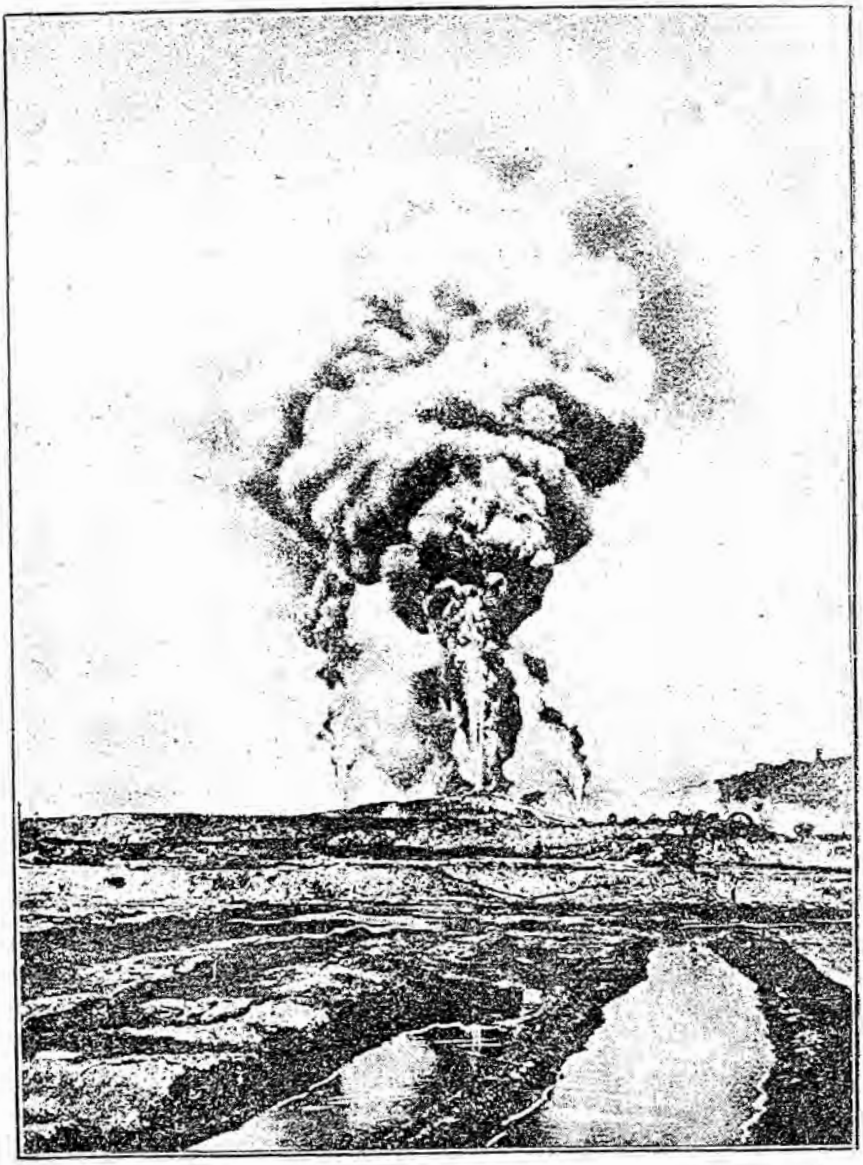

شبوبها في أوائل الحرب العظمى فلم تبق ولم تذر . ومنهـا كان يردنا « غاز منتشوف » الروسي قبل الحرب ثم انقطع مدة طويلة وعاد الآن الى حاله الاولى ليجد معه منافستين شديدتين هما

شركة الغاز الاسيوية التي يستخرج بتروها من الاراضى المصرية وشركة فاكوم الاميركية التى كانت طفلة قبل الحرب فاشتد ساعدها الآن

أما آبار باكو هذه فموقعها على مقربة من ساحل بحر قزبين الغربي في جمهورية اذربيجان. وهي من أعظم آبار البترول في العالم كان يستنبط منها سنويا ما يزيد على سبعة ملايين طن

ولعل البترول على غلائه أرخص السلع بالنسبة الى ماكان قبل الحرب فقد كانت « الصفيحة » تباع في القاهرة باثني عشر غرشاً سنة ١٩١٣ وهي تباع اليوم باربعة عشر غرشاً أي بزيادة نحو ١٧ في المائة في حين أن زيادة اللحم لاتزال نحو ٤٠ فى المائة والسمن نحو ٧٠ والخبز نحو ٧٠ والسكر ٢٠ وهكذا

بيض غريب

يكثر في الجزر الواقعة شمال المحيط الباسيفيكي والمحيط الجنوبى نوع من طير الماء « البترس » فيبيض بيضه على الشواطىء فيجيء الصيادون فيجمعونه قبل فقسه للاتجار به . وقيمته فيما يستخرج منه من الدهن

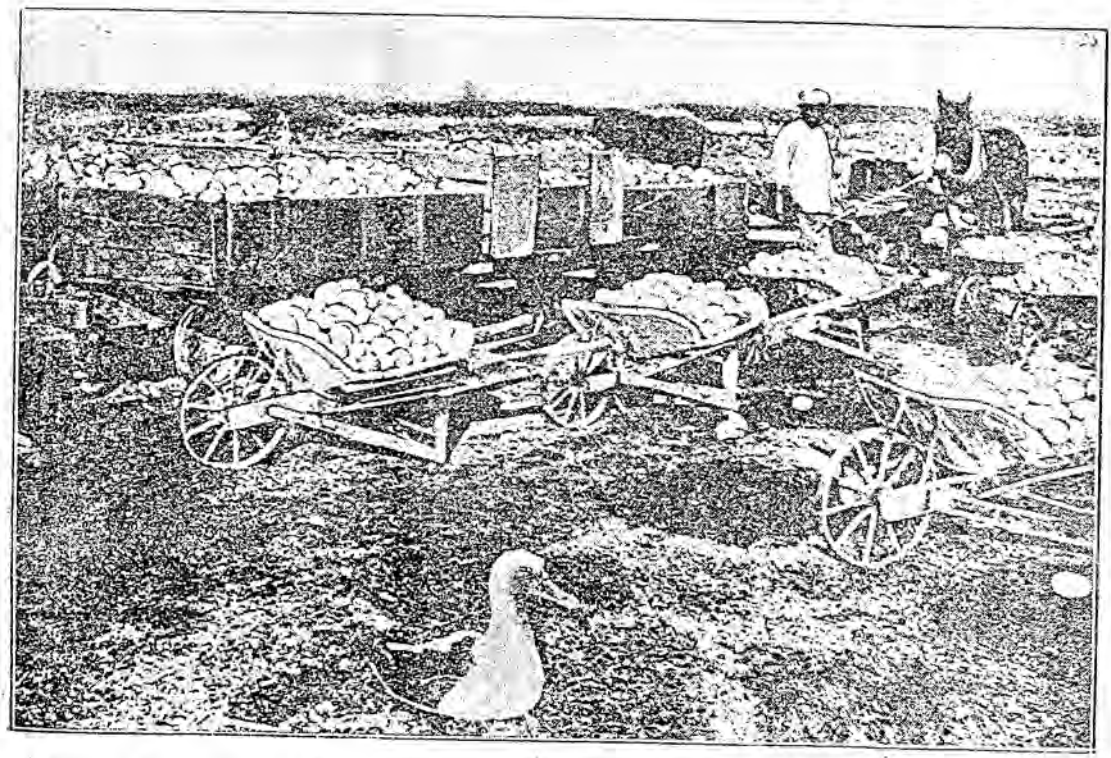

وهذا الرسم هو رسم منظر في جزيرة لايسان من جزر الباسيفيكى وقد جمع احمال من هذا البيض ووضع فى مركبات لنقله الى بواخر الصيد

رحلتنا الى الاقصر واسوان

بقلم طالب اديب من بعثة المعلمين العليا

كان من حسنات وزارة المعارف هذا العام انشاء الرحلات المدرسية خاصة الى الاقصر وأسوان وأن كانت هنالك عيوب كثيرة فى نظامها الا أنها ليست موضوع البحث الآن ولذا فسأقصر قولي هنا على رحلتنا بوجه الاجمال التي كانت على نمط الرحلات التى تقدمتنا والتى وليتنا

توافد الطلبة على المحطة زرافات ووحدانا صبيحة يوم الرحيل والبشر يحدوهم والغبطة ظاهرة على أساريرهم فما أزف الموعد حتى أخذنا مقاعدنا في القطار بين أساتذتنا وقبل تحركه حضر ناظر المدرسة فودعنا مصافحاً فرداً فرداً متمنياً لنا السلامة فى الاسفار والفائدة فى رؤية الآثار فكانت كلماته المشربة بروح العطف الابوي والحنان الوالدي ثم مشجعاً لنا فى تلك السفرة ومعيناً لنا على قضائها

تركنا القاهرة وكم يصعب على الانسان أن يغترب عن وطنه ولكن طلب العلم يهون الصعب وينسي الالم كذلك كانت الرحلة فأن رؤية سماء مصر الصافية التى طالما جذبت السياح طوعاً أو كرهاً والاهرام التي نثرت على جوانب الوادي تلقي من قمتها درساً في المجد الغابر الذي تحلت به بلادنا زمناً والخضرة السندسية التى امتدت من بدء رحيلنا حتى نهايته ـ كل هذه أنستنا متاعبنا وشرحت صدورنا

والى جنب تلك الخضرة النضرة قام النيل يجري في الارض وقد حنت اليه رؤوس الملوك كما عبده الموسر والصعلوك فكان مثلا شاهداً وآية ناطقة يحدثنا في صمت عن مفاخر من سلفوا وعظمة من تقدموا . تأمل ذلك الماء الرجراج الذي يحوي بين سطوره سراً بل أسراراً من الماضي لا يبوح بها مهما طالت عليه الطيل وكأنى به وهو يجرى في هدوء وسكون يمثل المصري في طبعه الهادىء الساكن

أراني أطلت على القارىء الحديث في غير جوهر مقالي فاختصر القول ـ وصلنا الاقصر والليل انتصف أو كاد ومع أننا في شديد الحاجة الى الراحة لم يزر الكرى لنا جفناً وبتنا على أحر من الجمر شوقا فلم يكد الصبح يتنفس حتى كنا على أهبة الاستعداد

عدلنا الى الزيارة وكنا أربعين ولم نكد نبدأ السير حتى رأينا جموع السائحين تتدفق

عشرات ومئات فكان حضورهم أكبر باعث للشغف برؤية دليل الماضى ونبراس الحاضر والمستقبل وان حاولت الوصف فليس لضعيف مثلي أن يتقدم في هذا المضمار وأن أزمعت الشرح فلا أنا بالمجلّى ولا المصلي فهناك الكتب التى تحوى بين دفتيها جهود القرائح والمجلدات التى لم تترك شاردة أو واردة فان كتبت فأصف مع الايجاز ما رأيت

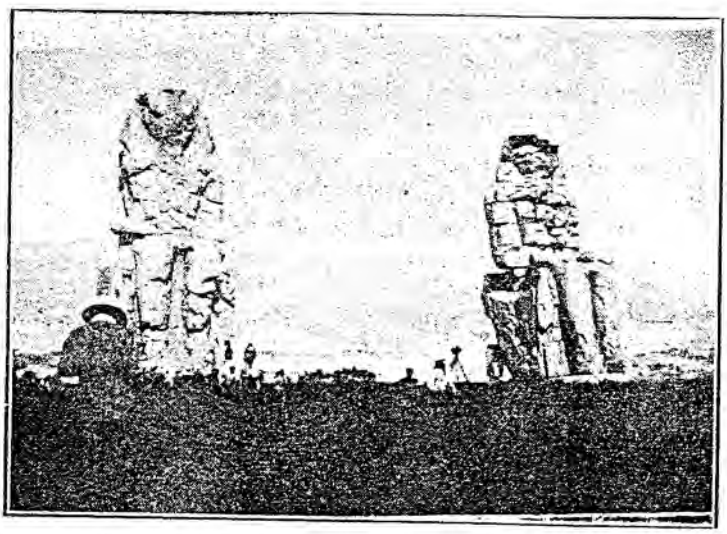

تمثالا ممنون فى وسط حقول القمح

تمثالا ممنون : لا يكاد الزائر يعبر النيل حتى يرى هذين التمثالين وقد ارتفعا الى علو شاهق وأحاطت بهما الخضرة من كل جهة وقد نصبا في هذا المكان لتمر من بينهما الجنائز الملكية عند وفاة ملوك مصر وامرائها أيام كانت طيبة قاعدة الملك .

ومع أن الدهر قد اكل منهما شيئاً فان ذلك لم يزدهما الا بهاء وروعة وكم يتضاءل أمام نظري قوس النصر فى باريس وعمود وشنطون اذا قستهما الى عظمة هذين التمثالين اللذين تعجز عن الاتيان بمثلهما أو محاكاتهما حضارة القرن العشرين وبعد القرن العشرين . وكم تعروني دهشة كلما فكرت أن ايدياً مصرية قامت بصنعهما ولو لم تكن قائمة بارضنا بين الالوف المؤلفة منها ومما يشابهها لقامت في نفسى ريبة وشك ولكن هي الحقيقة الناصعة التي يعرفها الجميع . ومن هذين التمثالين يتفرع أكثر من طريق الى مدينتي هابو والقرنه حيث مقابر الملوك والملكات

مدينة هابو : تكثر فيها المعابد التي تكون فى مجموعها بناء واحداً . ففي واجهة الداخل قلعة بناها رمسيس الثالث باعلاها حجرة بناها الملك لراحته مع الاسرة المالكة عند الزيارة واذا مررت من تحت القلعة التي يظهر لك قدم عهدها تجد الى يمينك معبداً جنائزيا بدأ في بنائه أمنحتب الاول فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وعمل فيه خلفاؤه الططامسه (جمع طوطمس) الاول والثاني والثالث والملكة حتشبسوت وبجوارهذا المعبد شرقا معابد صغيرة بناها البطالسة

ويظهر ذلك للزائر من جدتها. وأمام معبد امينحتب هذا معبد امينارتس احدى ملكات مصر في الاسرات الاخيرة . وعندما نترك هذه المعابد ونتجه نحو الغرب نجد أهم هذه المعابد كلها معبد رمسيس الثالث ويتكون من (حوشين) ملئت جدرانها بالنقوش والرسوم التي تبين كثيراً من اعماله وفتوحاته وتقدماته للآلهة وغيرها . فمن ذلك ما يراه الداخل على الحائط البحري للحوش الاول من أن الملك يقدم أسراه للآلهة ثم نراه يهاجم أعداءه الاشوريين في بلادهم ثم يظهر في شرفة قصره ومن حوله حملة المراوح والكهنة والقواد في انتظاره وغير ذلك . وأمام هذين الحوشين ترى صالة كبيرة ذات أعمدة بها بضعة تماثيل للملك رمسيس وللآلهة . وعلى جانبي الصالة يرى الداخل قاعات صغيرة بنيت لاغراض مختلفة منها حجرة الملك وحجرة الاله بتاح وأخرى لازوريس وكذلك حجرة بها رفوف من الحجر كانت توضع عليها الاطعمة للآلهة داخل المعبد

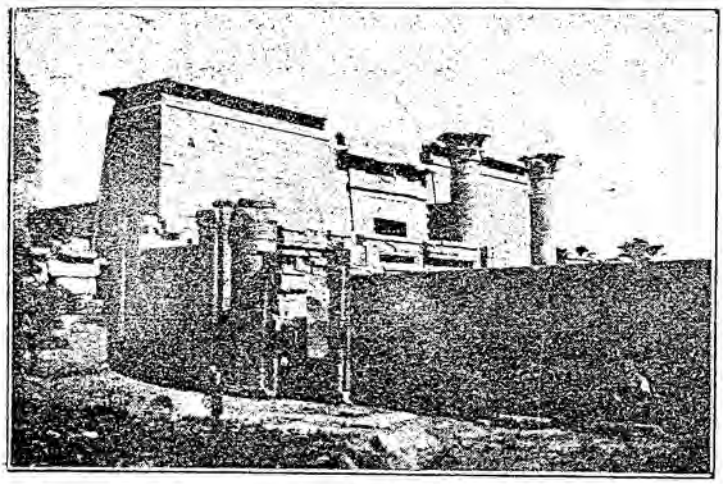

منظر عام لمعبد مدينة هابو وفيه معبد رمسيس الثالث

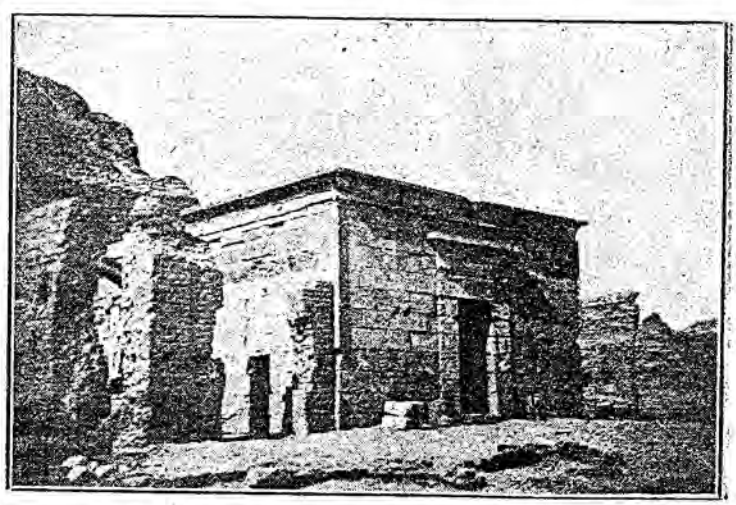

منظر دير الدية فى مدينة هابو بالاقصر

ويظهر للزائر اختلاف النقوش من تعاريج عضلات الجسم وظهور تقاطيع الوجه ظهوراً جلياً كما نشاهد الفرق بين زهرتي البردي واللوتس في نهاية الاعمدة عظمة والله وأية عظمة

تلك التي قام بها اولئك الملوك . وايم الحق لا أغالي اذا قلت ان الفن كان في أوج رقيه وعظمه في عهد الاسرات المتوسطة من السادسة عشرة الى ما بعد العشرين بقليل ولا يخفى ذلك في زيارة مقابر الملوك والملكات مما سأتكلم عنه

وبالقرب من المعابد المذكورة الى اليسار دير صغير يسمى دير الدببة وهو دير صغير به ثلاث حجرات للآلهة وعلى جدرانه نقوش ظاهرة للملك يقدم القرابين للآلهة خاصة اله التناسل

مقابر الملوك . ويسمى غالباً وادي الملوك وذلك لكثرة مابه من القبور اذ يبلغ ما اكتشف منها حتى الآن احدى وستين مقبرة عدا توت عنخ آمون وهي مبنية في سفح الجبل الغربي للنيل وكلها تقريباً متقاربة بعضها من بعض

وادى الملوك ويظهر قبر توت عنخ في أسفل الصورة

ويرجع كبر مساحة المقبرة وقلتها الى عدد سنوات حكم الملك فاذا حكم كثيراً أوسع في المقبرة واكثر من حجرها والعكس بالعكس . وكان الملك يوضع في تابوت خاص من الخشب داخل تابوت من الجرانيت غاية في دقة الصناعة وذلك في حجرة خاصة وهناك حجر أخرى لكنوزه من ذهب وفضة وثمين . والحجر الاخرى للاطعمة وللآلهة. ولا تخلو حجرة من هذه الحجرات من نقوش وحفر ورغم كل تلك السنوات التي مرت فان النقش لا يزال ظاهراً لم تمسه يد البلى بل أن الالوان من أحمر وأزرق وأسود لا يزال بهاؤه محفوظاً حتى الساعة (١) . وأهم ما استوقف نظري أن سقف الحجرات كلها بلون أزرق وفيها رسوم بشكل نجوم مما يدل على علم المصريين القدماء باصول الفلك ويزداد هذا اليقين عندما ترى رسم الابراج كذلك كبرج الحمل والثور.. الخ

وكان للكهنة حيل كثيرة لتضليل السراق واللصوص عن طريق المقابر فكانوا يبنون بين الجزء الاول (المدخل) من المقبرة والمقبرة نفسها بئراً ويطلونها وينقشون عليها مختلف الرسوم

(١) حدثني احد علمائنا قال انه سمع من مفتش بالآثار المصرية أن عالما المانيا كان يتردد على معبد أبيدوس في مركز البلينا من اعمال مديرية جرجا ويستغل الحارس و«بكحت» بعضا من الطلاء الذى يعلو الرسوم والنقوش ويحفظه فى ورقة معه وقد علم منه فيما بعد أنه حلله وعرف تركيبه الكيميائى ويقال ان هذا هو السبب فى تفوق المانيا فى صناعة الاصباغ والمهدة على الراوى والله اعلم

ولكن اللصوص كانوا أمهر من رجال الدين وان المقابر التي سلمت من أيدي اللصوص لم تسلم من أيدي اللصوص ذوي الرخص أو كما يسمونهم المكتشفين .... ولعل أعظم اللصوص المتحضرين هو بلزوني الايطالي كما حدثنا عن ذلك كل دليل صحبنا في زيارتنا أو كما قرأناه في الكتب

ويظهر مما شاهدناه أن عصابة قوية من اللصوص اعتزمت مهاجمة المقابر فعرف بامرها الكهنة فنقلوا الجثث وما غلا من الكنوز وخف حمله الى مخابىء بجوار الدير البحري وقد عثرت عليها مصلحة الآثار المصرية منذ ثلاثين عاماً تقريباً

باب الكهنة في معبد مدينة هابو وتظهر حجرات الكهنة متهدمة

وأهم هذه المقابر مقبرة سيتي الاول ثاني ملوك الاسرة ١٩ ووالد رمسيس الثاني فخر مصر القديمة فأن سعتها لمما يحير العقول ويدهش الالباب ومع كل فقد وجدت جثته بمخبإ قرب الدير البحري مما يدل على أن يد اللصوص امتدت اليها. وروى لنا دليلنا أن بلزوني أخذ تابوت الملك وهو من الحجر المرمر وباعه وتؤكد ذلك الكتب التي بين أيدينا وهو الآن في متحف سوان Soane بلندن. ويكثر في هذه المقبرة الرسوم المختلفة التي تمثل الملك امام مختلف الآلهة أو بعض الطقوس الدينية . وقد شاهدنا كثيراً من الاهة الشمس معبودة المصريين لذلك العهد . وفي الجزء الداخلي من المقبرة صالة ذات

أربعة أعمدة وفى داخلها صالة أخرى ثم عن يمين الصالة الاولى حجرتان بداخلهما رسوم زاهية تمثل الاله هاتور (صورة بقرة) واقفة في أعلى السموات وتحتها الكواكب والنجوم والشهب وكتابة تدل على فناء النوع البشرى . وفى الحجرة الثانية يوجد رسم بحر الصعوبات أو مانسميه نحن المسلمين بالصراط

ولا يضارع هذه المقبرة في العظمة مقبرة أخرى ويرجع ذلك الى طول حكم سيتى ولأنه من المنشئين للاسرة ١٩ التي لم تر مصر قبلها ولا بعدها عزاً ولا رفعة كما رأته فى ذلك العهد . وهناك عدة متاحف تلى هذه فى الاهمية منها مقبرة الملك أمنتحب الثانى ومقبرة مرنبتاح (ابن رمسيس الثاني الاكبر الذى خلف أباه على العرش) ومقبرة رمسيس الثالث وكلهم من ملوك هذه الاسرة

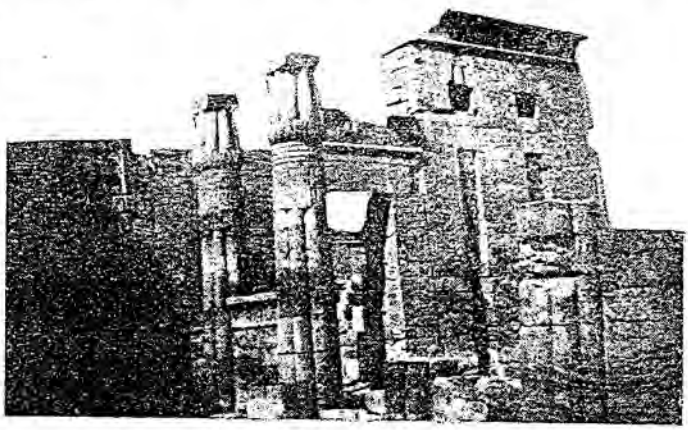

الوجه الشرقى للداخل الى معبد مدينة هابو

أما مقبرة توت عنخ آمون فترجع شهرتها الى قرب عهد كشفها ولايروع الناظر سوى تمثال الملك المصنوع من الذهب الخالص والمقبرة أربع حجرات الاولى فارغة وبالثانية تابوت الملك وتمثاله الذهبى والاخريان لم تفتحا حتى الساعة ولكن المستر كارتر أخبرنا أن بها ثلاثين صندوقا او اكثر تحتوي على كنوز الملك وربما فتحت في الخريف القادم وقد ألهانا تمثال الملك عن رؤية النقوش التى بها ولكنه يظهر أنها لاتختلف عن بقية المقابر بشيء

مقابر الملكات : وهي أقرب لمدينة هابو منها لمقابر الملوك وكان يدفن في تلك المقابر الملكات وأولاد الملوك وبعض الاميرات وهي أقل شأنا من مقابر الملوك الا أن حداثة اكتشافها وقلة زائريها — سواء من اللصوص أو الزائرين — حفظها نوعا ما نظيفة زد على ذلك كثرة الاعتناء بنقوشها من وضع حواجز خشبية وسلكية حولها . وأهم تلك المقابر مقبرة الملكة نفرتارى ومعناها (الرفيقة المحبوبة) وهي الزوجة الشرعية لرمسيس الثانى ومما يؤسف له أن

هذه المقبرة مهددة بالتلف لتساقط الطبقة الجيرية التى عليها النقوش وياحبذا لو صرف عليها بعض مايصرف على سفارة أو قنصلية

ومما لاحظته في رسوم الملكة جمالها الناصع وحسن خلقتها فسبحان من خلق فسوى ومما هو جدير بالذكر أن زى اليوم الذى يقولون عنه (مودة توت عنخ آمون) هو زى نفرتاري ولا أكذب القارىء القول اذا قلت أن ماتلبسه سيداتنا اليوم من (ديكولتيه) وكم قصير والنقوش التى على الملابس هى هى بعينها مارأيته فى ملابس الملكة المذكورة فلا كذب من قال (ان التاريخ يعيد نفسه)

ومن مقابر أولاد الملوك مقبرة آمن خب شف ومقبرة كا ـ أم ـ وازت وهما ولدا رمسيس الثالث

اما الآلهة والالاهات التى تلازم الموتى في قبورهم فهم حوريس في شكل صقر وعلى رأسه قرص الشمس وخونسو وعلى رأسه القمر وأنوبيس في شكل انسان برأس ابن آوى وتوت يمثل انساناً برأس عصفور ذي منقار طويل وهاتور يمثل بقرة على رأسها قرص الشمس ويلاحظ في اكثر هذه الآلهة وجود الشمس التى كانت معبودهم الحقيقى ويعبرون عنها بكلمة آمون وآمون حنف (أمنحتب) وغيرهما أما الالاهات فهى أيريس ونفتيس ونيت وسخمت وهى تمثل امرأة برأس لبوءة عليها قرص الشمس وسلكت برأس عقرب

الى هنا أقف بالقارىء الكريم ولى كبير الامل أن اكون قد قربت الى ذهنه أشياء هى فخر أمة كانت أولى الامم. ولا أقول أن حديثى هذا يغنيه عن المشاهدة بل أني أرى أن المصرى الذى لايزور هذه الآثار لجدير أن يتجنس بغير الجنسية المصرية فما من شخص رآها الا فضل أن يكون مصرياً أن لم يكن مصرياً قديماً معاصراً لهؤلاء القوم

ولى رجاء أن أتمم للقراء الكرام مابدأت في وصف معبدي الكرنك والاقصر ومشاهداتي في أصوان في عدد تال ان شاء الله . والله الموفق الى مافيه الخير والسداد

محمد كمال السويفي

الطالب بالمعلمين العالية — القاهرة

قال الأصمعيّ . صلّى اعرابي فأطال الصلاة والى جانبه ناس فقالوا ما أحسن صلاته قال « وأنا مع هذا صائم »

اسواق فاكهة

لا يحسب القطر المصري بين الاقطار الكثيرة الثمار . فاذا ضربت صفحاً عن البلح والشمام فما بقي من الاثمار فيه لا يكفي اهله فيضطر الى استيراد ما يحتاج اليه من الخارج . وفي الشام جميع صنوف الفاكهة ولكن اكثرها العنب والتين والبرتقال والبطيخ والصبير وما عداها فان كثر في مكان قل في غيره كالمشمش والرمان والموز

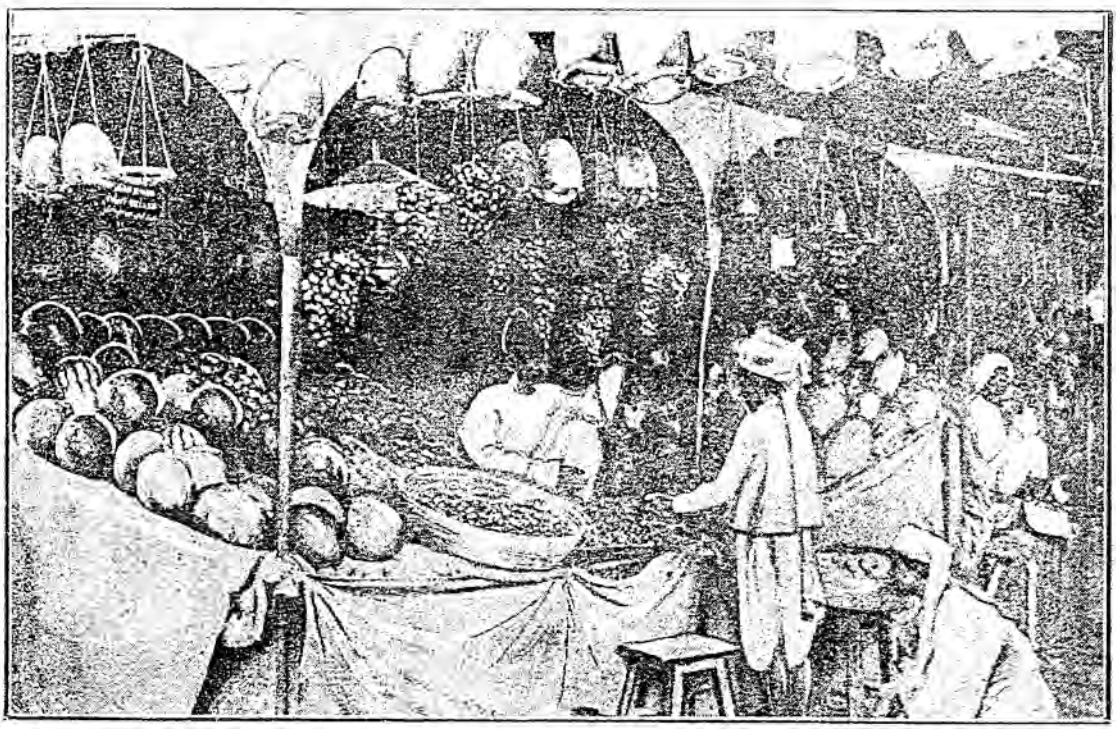

في هذا الرسم الاول صورة سوق في بلوخستان من اعمال الهند وقد علقت في دكاكينها صنوف الاثمار من عنب وشمام وبطيخ ومنجو مما يكثر في تلك الجهات حتى يباع بأبخس الاثمان وخصوصاً الاخير منه

***

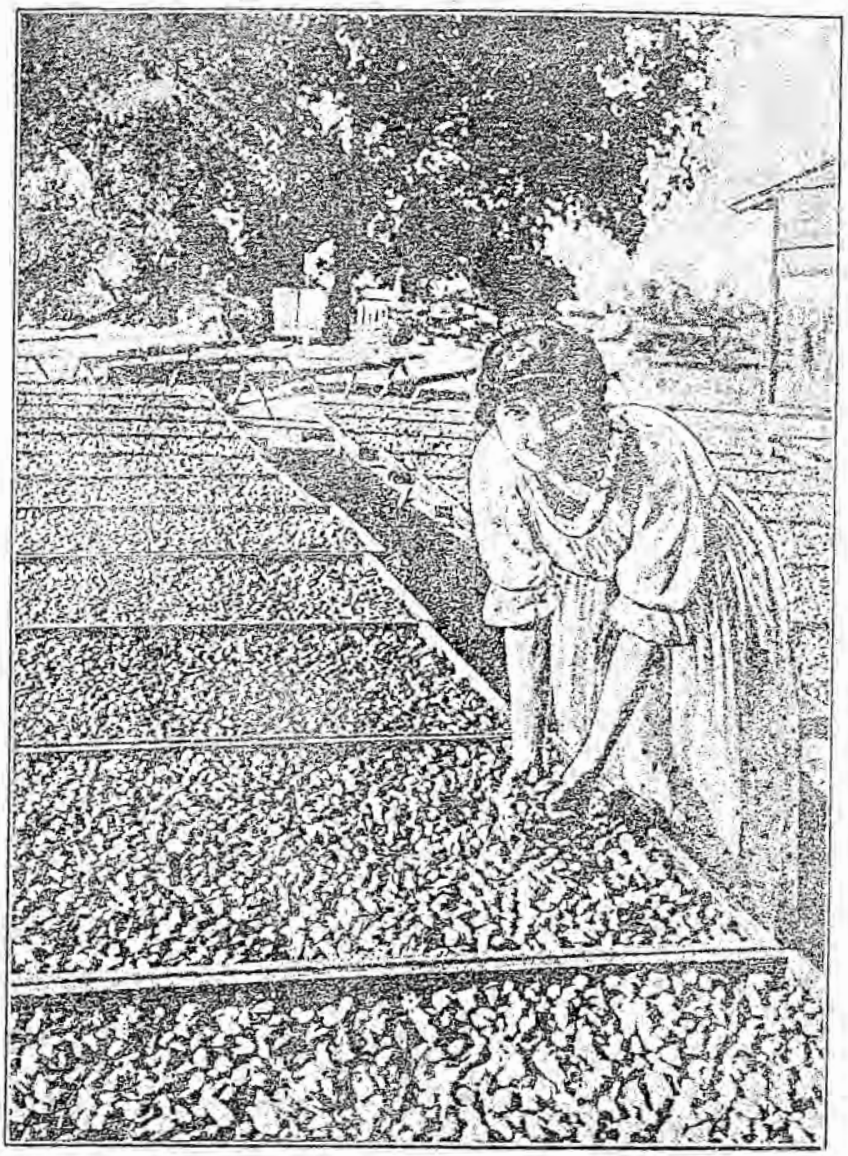

وفي هذا الرسم صورة لوز كثير نشر في الشمس ليجف قبل ارساله الى اسواقه المختلفة . وليس اللوز فاكهة بالمعنى المفهوم من الكلمة بل هو من النوع المعروف باسم النقل وقد ادخل العرب في هذا الباب التفاح من الفاكهة فقال القاموس في تعريف النقل « ما يتنقل به على الشراب من فستق وتفاح » وهو المعروف باسم « المزة » عند العامة

***

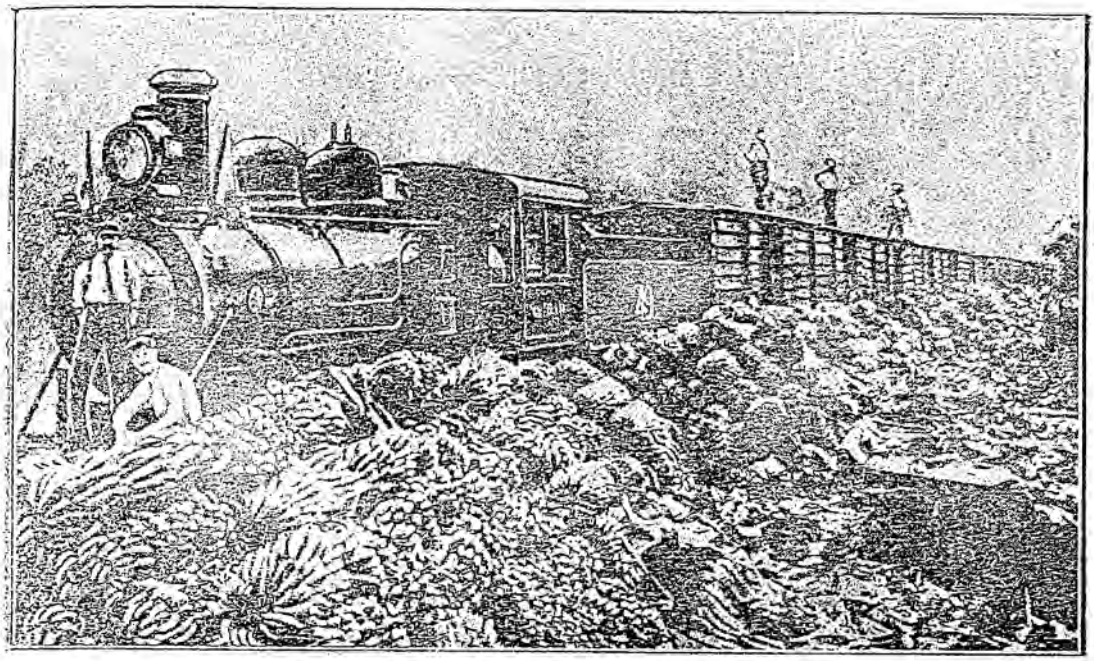

وفي هذا الرسم الثالث صورة أكوام من عناقيد الموز في كوستاريكا كومت عند محطة سكة الحديد لنقلها الى الساحل حيث تنقلها البواخر الى اوربا . ومعظم الموز الذى يباع في اسواق اوربا يأتيها من كوستاريكا وجزر الهند الغربية

دخل شاب من بني هاشم على المنصور فسأله عن وفاة أبيه قال « مرض أبي رضى الله تعالى عنه يوم كذا . ومات رضي الله تعالى عنه يوم كذا . وترك رضى الله تعالى عنه من المال كذا ومن الولد كذا » . فانتهره الربيع وقال « بين يدي أمير المؤمنين توالي الدعاء لأبيك » . قال الشاب « لا ألومك لانك لم تعرف حلاوة الآباء » . قال الراوي « فما علمنا ان المنصور ضحك في مجلسه ضحكاً قطّ افترّ عن نواجذه الاّ يومئذ »

قال عمر بن الخطاب : من خير صناعات العرب الابيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته يستنزل بها الكريم ويستعطف بها اللئيم »

من أقوال العرب « قتلت أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها »

ماذا ينتظر من الراديوم

(١) اطالة العمر
(٢) انماء الشعر على رأس الاصلع
(٣) شفاء الامراض .
(٤) انماء « طقم » ثالث من الاسنان
(٥) تجديد الشباب

***

هذه النتائج هي أهم ما يعلق المتفائلون من الاطباء بالراديوم على اثر استعمال « اشعاعاته » أو شرب المياه التي اشربته أو الاستحمام بها . وقد

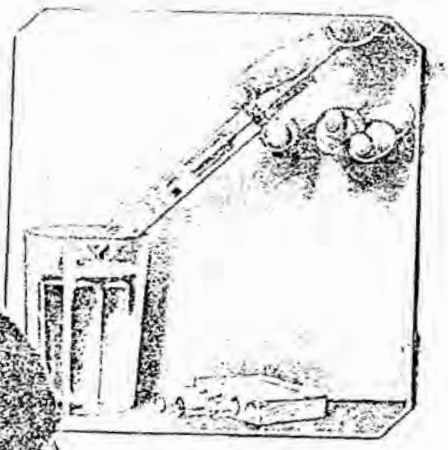

حقنة للجيب تدفع الهواء وسط حبوب حاوية لاملاح الراديوم ومنها الى كاس ماء فيشبع الماء راديوماً بهذه الطريقة

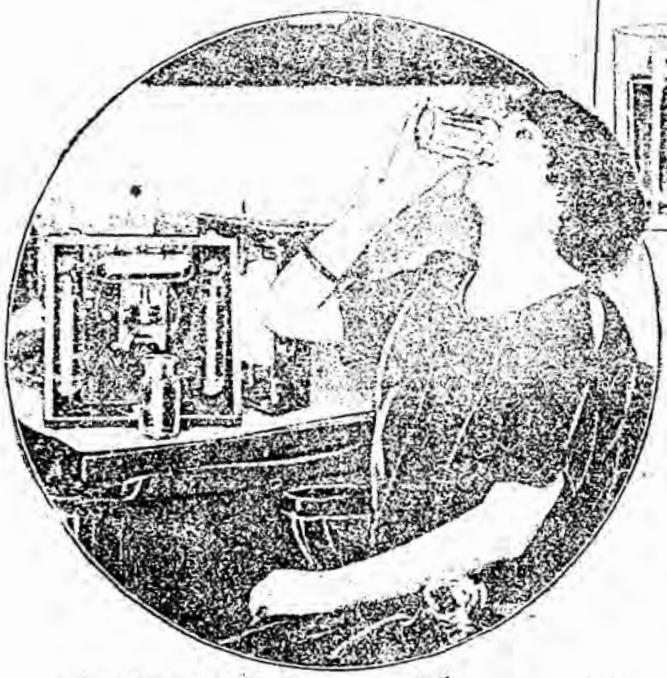

فتاة تشرب ماء مشبعاً بالراديوم بواسطة الآلة الموضوعة امامها

شاعت حتى الآن اشاعات كثيرة عن نتائج معالجة الامراض الخبيثة به وفي مقدمتها السرطان ولكن لم يثبت شيء من ذلك حتى الآن . ومع ذلك فان كثيراً من علماء الاطباء يرون ان « شعاع » الراديوم له مكانة في معالجة الامراض حتى لقد

تساءل أحدهم قائلا ألا يمكن أن نجد في الراديوم « شرارة الحياة » أو القوة الالكترونية الخفية التي تبث الحياة في هذا العالم الميت ؟

قال الدكتور فيلد مدير معهد الراديوم في نيويورك وهو من الاطباء المحافظين « ان الراديوم لا يشفي مرضاً ولا غيره من الادوية يشفي بل الشفاء يأتي من الجسم نفسه وأما الراديوم فهو أفعل واسطة لاعطاء الآلة الشافية في الاجسام المريضة ما تحتاج اليه من القوة المنبهة » . وهو يرى مع ذلك أن المعالجة بالراديوم قد تطيل العمر الآن ١٥ سنة

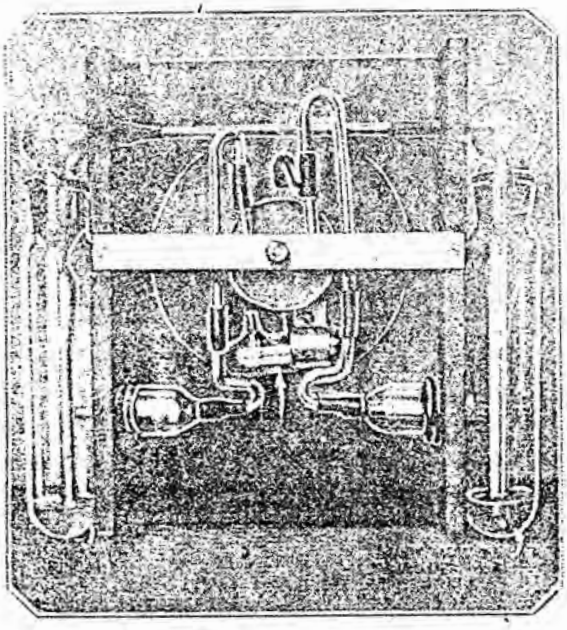

صورة آلة تستعمل في المنزل لاشباع الماء بالراديوم

وهناك طريقتان للمعالجة الباطنية احداهما اعطاء جرعات من الماء المشرب بالراديوم . والثانية اعطاء جرعات صغيرة جداً من الراديوم عينه . والماء المشرب بالراديوم صنفان طبيعي وصناعي . فالطبيعي يؤخذ من منابع معروفة . والصناعي يستحضر من الماء العادي والراديوم وقد وجدوا أن الماء الذي يحوي الراديوم بالطبيعة يفقد الراديوم بعد مدة وجيزة من وضعه في زجاجات وارساله من مكان الى مكان

وعليه اخترع بعضهم آلة لاشراب الماء العادي بالراديوم كما نرى في الشكل الاول . ونرى في الشكل الثاني فتاة تشرب كأساً من الماء الذي أشرب بالراديوم بالآلة المشار اليها . وفي الثالث طريقة أخرى لاشراب الماء بالراديوم

ولا تزال « اشعاعات » الراديوم هذه من أعجب عجائب العلم منذ فازت مادام كوري بعزل الراديوم من تبر الاورانيوم سنة ١٨٩٨ . فقد وجد أن جراماً من الراديوم يشع ١٣٦ بليون (الف مليون) جوهراً في الثانية . وكلما انحل جوهر أشعّ مايسمى شعاع « ألفا » وهذا الشعاع ينحل بدوره ويشع « ألفا » آخر وهكذا الى الآخر . وفي أثناء ذلك يتحول الراديوم الى

« أشعاعات » الراديوم فيفقد الراديوم نصف قوته في ١٧٠٠ سنة ولا يبقى شيء منه بعد ٢٠ الف سنة من الاشعاع

وليس الراديوم في حقيقة أمره معدناً ولا هو عقار من العقارات الطبية بل ملح من الاملاح . وهو لا يتحد كيميائياً باي مادة معروفة من مواد الجسم . واذا شرب منه شيء مع الماء بقي ٢٥ أو ٥٠ في المائة منه في الجسم أربعة أيام أو خمسة . وهذا الباقي يخرج من الجسم بمعدل ١ في المائة في اليوم . وهو حينما يستقر من الجسم يشع قوته على الدوام فيشدد انسجة الجسم وخلاياه وما فيه من البروتوبلازم

هذا عن المعالجة الباطنية وأما الخارجية فمحصلها حصر اشعاعات الراديوم على أعضاء الجسم وأجزائه التي تستر العضو الباطني المصاب فتنبهه على العمل . وقد كان أعظم نتائج العلاج بهذه الطريقة تضمير اللوزتين المريضتين وابطال عملهما . أما شفاء السرطان بهما فلا يزال الآن حد الاشاعة

على أنه متى ثبت أن العلاج بالراديوم يسهل طريقة طرد الخلايا وازالتها فان ذلك يكون خطوة واسعة في سبيل انقاذ العالم من الامراض شر اعدائه

خلود البزور

أرسل رجل مجهول الى محرر جريدة انجليزيه بزوراً ظنها المحرر لاول وهلة حبوب فول أو باسلاّ ثم قرأ في الكتاب الذي أرسل معها انها بزور وجدت في يدي مومياء مصرية دفنت نحو سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد أي منذ نحو ٥٠٠٠ سنة . وقال المرسل في كتابه أنه زرع بعضها في حديقته فنما وأثمر ! !

وعلق المحرر على ذلك بقوله أن البزور تعيش خالدة في جوّ جاف على ما يظهر الا اذا احترقت . فاذا نقلت الى مكان رطب انتعشت ونبتت

اسرار قلب زوجة

الكتابان الاخيران

(٥)

عزيزي المحرر

مرض زوجي واشتد المرض عليه فلم أجد فرصة للكتابة اليك وخصوصاً في هل أبوح له باني أحببت رجلا غيره

الحق معك ولقد طبت نفساً وقررت عيناً بكتابك . تقول ان لا حاجة بي الى ايذاء دافد (زوجها) باخباره وزيادة العبء عليه . أنا لم اخطىء بل الواقع اني غلبت التجربة التي عرضت لي فانتصرت . لكن دافد لن يقدر هذا الامر قدره والخطيئة ليست خطيئة الا اذا آذت أحداً . فلو اعترفت لآذيته مر الاذى

واني أحاول الآن أن اسير الى أمام بشجاعة وصبر . وقد عاملت دافد أحسن معاملة في مرضه وأراه أحياناً وقد اصبح أكثر تعلقاً بي مما كان واذا وسع صدره قليلا وحاول أن يفهمني أصبحت الحياة بيننا ممكنة

ولست ازعجك فيما بعد اذ ليس ثمة ما يستطيع أن يغير مصيري فقد أغلق في وجهي باب الحب وأعاجيبه لاني قدمتها محرقة على مذبح العالم ومصطلحاته فالطريق أمامي مستقيم وسهل واصطلاحي لا أظن دافد يشفى شفاء تاماً من دائه فيحول ذلك أشد احتياجا الي الآن مما كان وهذا يسرني لاني اذا استطعت أن اخدمه وأنفعه فان حياتي لا تكون قد ذهبت جزافا . انما الحياة خدمة طويلة وامينة

وهكذا فاني سائرة الى الامام شاكرة لك اذنا . ر

[المحرر — بعد وصول هذا الكتاب الي بيومين جاءني ظرف وفيه خبر مقطوع من جريدة يقول « في السادس من الشهر الجاري انتقل فجأة دافد جون وعمره ٤٧ سنة . فليرقد بسلام »]

* * *

(٦)

عزيزي المحرر

كتبت الي تسألني ما جرى بي بعد وفاة زوجي فأرد الآن بعد مرور شهور كثيرة وبعد

نسيانك لي كثيراً أو قليلا . مات زوجي فجأة . وفي تلك اللحظة الاخيرة المؤلمة سرني انى انتصحت بنصحك فبقيت معه ولم يدر شيئاً عن حبي لبوب

مضت الايام . وفي ذات مساء كنت جالسة على الشرفة أتسمع مناغاة البحر واذا بي اسمع صوت رجل يقول « ادنا »

كان ذلك الرجل بوب . شمم بموت زوجي فاقبل اليّ يعودني وكانت عيناه ممتلئتين جوعا (كذا) فمد ذراعيه اليّ وقبلني فلم أرحاجة الى الاحجام أو الى التفكير في أحد ثم ضمني الى صدره

* * *

وتزوجنا بهدوء في كنيسة صغيرة وقريبة منا ثم وضعت يدي بيده وخرجنا على ذلك السفر الشاق . وخيل الي أن تلك النغمات النافرة التافهة قد اضمحلت وذابت . فلو شرب بوب الشاي حتى ثمالتها ما بليت بذلك كثيراً ولا قليلا . ذلك بان الحب الصحيح الصادق أعمى فهو يتجاهل الاشياء الصغيرة والكبيرة كرامة المحبوب

وقد مضى علينا الآن ردح من الزمان في كورنوول نقيم في بقعة منفردة ليس فيها أحد سوانا نحن الاثنين وقد كانت كل ثانية من ثوانينا عجباً

وانى أشكرك من صميم فؤادي على برك بي وعلى صداقتك التى كانت خير معوان لي ـ وان تلك غير منظورة ـ وعلى مشورتك وتعزيتك فى ساعات تجربتى ومحنتى

صديقتك الشكور غير المنظورة ادنا

* * *

[المحرر ـ وبعد هذا الكتاب بنحو سنة ونصف جاءتني قصاصة جريدة وفيها ما يلي :

« في السابع أنعم الله باعظم نعمة على روبرت وادنا . س اذ رزقا ابنة سمياها دجوى »

وقد مضى حتى الآن ثلاث سنوات منذ جاءتني هذه القصاصة . ولكن لا تفتأ « ادنا . س » في كل عيد تعيد فيه لزواجها ترسل اليّ كتابا كله عجب وطرب ومعه صورة ابنتها]

خاض جلساء عبد الملك يوماً فى قتل عثمان فقال رجل منهم « يا أمير المؤمنين في أي سنك كنت يومئذ » قال « كنت دون المحتلم » . قال « فما بلغ من حزنك عليه » . قال « شغلني الغضب عن الحزن عليه »

صيد السمك

أشهر البلاد في صيد السمك نروج في أوربا وكندا في أمريكا . ولا يقنع صيادو نروج بما في بحارها من السمك بل يذهبون في طلبه الى أبعد البحور وأصعبها مراساً

شكل (١)

ففي هذا الرسم الاول اسطول من القوارب النروجية راس في مياه جزيرة لوفوش شمالي الدائرة المتجمدة الشمالية . وفصل الصيد هناك في الاشهر الثلثة الاولى من السنة فيصيد الصيادون ما لا يحصى من سمك « القد » الذى يستخرج زيت السمك منه

* * *

وفي هذا الرسم الثانى صورة صيادين كنديين صادوا سمكا كثيراً من بحار نوفا سكوتيا شرقي كندا . وتقدر قيمة ما يستخرج منها كل سنة بنحو ثلاثة ملايين جنيه

كيف نقرأ

قال كاتب انجليزي . قليل من القراء يرون كل حرف من الحروف وهم يقرأون . ومعظمهم يلمحون رؤوس الحروف. وتستطيع أن تجرب ذلك بنفسك بأن تأخذ قطعة ورق مستقيمة وتضعها على السطور وان تقرأ بحيث تغطي النصف الاسفل من الحروف فتجد انك تستطيع القراءة بلا عائق . ولكنك اذا غطيت الجزء الاعلى من السطور صعبت القراءة عليك . انتهى

وعندنا أنه ان صدق ذلك على الحروف اللاتينية فهو لا يصدق على العربية

سرعة القراءة

قاسوا سرعة القراءة في الانجليزية فوجدوا أن القراء كثيرو الاختلاف في ذلك وأن الرجل المتوسط يستطيع قراءة ٢٠ الف كلمة في الساعة وان من القراء من يقرأ ضعفي ذلك بسهولة

وعندنا أنهم مبالغون ففي الجزء من اجزاء هذه المجلة ما يزيد على ٢٠ الف كلمة . فهل تتصور أحداً يستطيع قراءة جزءين منها في ساعة ! !

مصيبة اللغة العربية

اطلعنا في جريدة الشورى التي تصدر في هذه العاصمة دفاعا عن القضية العربية في فلسطين مقالا بهذا العنوان ان صح ماورد فيه ـ ولا نخاله الاصحيحاً ـ كان عمل مصلحة المساحة المصرية مصيبة على اللغة العربية لاتنكر

وقبل نقل ماورد فى المقال المشار اليه نود أن نمهد له بكلمة فنقول :

ان اخواننا المصريين يلجأون فى كل مناسبة الى تطارح النكات الكثيرة في الالفاظ الشامية وخصوصاً الاعلام منها فيجيدون ايما اجادة يساعدهم على ذلك مافطروا عليه من ظرف ورقة . واذا وجدت في مجلس من هذه المجالس وكنت شاميا لم يسعك الامشاركتهم في الضحك والقهقهة والاستلقاء على قفاك من تلك النكات الظريفة وان تكن على حسابك . وماذلك الا لانها نكات بريئة تلقى عفواً لالقصد الاغاظة والاساءة . وقد حضرنا بعض هذه المجالس فضحكنا حتى سال لعابنا وخصوصاً اذا جعل احدهم يسرد تباعا على قطع النفس بعض الاعلام الشامية المشهورة في هذا القطر مثل كركي والطرشا والقرعة ومصوبع وقتلان وغضبان ومخلوطة وحراقة وعراطه وعفشية وعفيش وما اشبه من هذه الاسماء

ثم اذا انتهى من ايرادها قام آخر يورد بعض الاعلام المصرية مما ليس دون الاولى غرابة فتتبع القهقهة ايرادها مما يدل على حسن النية . ولعل محرّر الاطلس الجغرافي فى مصلحة المساحة جرى في هذا التيار حبًّا للنكتة فلم يجد فرقا بين هونين الصحيحة وحونين المحرفة والشقيف الصحيحة والسكيف المحرفة وبردى الصحيحة وردى المحرفة وجرش الصحيحة وجراش المحرفة ورأس الكرمل الصحيحة ورأس الكرم المحرفة . وهذه الاعلام قديمة مذكورة في اصح كتب التاريخ العربية . فتجد في تاريخ الكامل لابن الاثير مثلا ذكراً لقلعة هونين وقلعة الشقيف والكرمل . ومن منا لايعرف ابيات ابن الفارض في بردى الى آخر ماهناك . قالت الشورى :

« وقع بيدنا اطلس جغرافى مطبوع بمصلحة المساحة بمصر وهي الادارة الوحيدة من هذا النوع في الشرق ، وقد تناولنا خريطة « فلسطين » فاذا هي خريطة فلسطين وسورية ولبنان وجبل الدروز وشرق الاردن الخ وقسم عظيم من الصحارى من معان الى وادي راجل الي حان جلجل ! فما دام ذلك كذلك فان الواجب ان يقال عنها خريطة « بر الشام » وهذا أقرب الى الواقع والصواب

ولما أردنا أن نتبين مواقع البلدان في هذه الخريطة « الرسمية » وجدناها مشحونة بالغلطات والسقطات بل انها خارطة مشوهة لا يليق ان تنسب لمثل مصلحة المساحة المصرية المشهورة بالتدقيق والبحث

والغريب ان مصلحة المساحة أطلقت على هذه الخارطة المطبوعة سنة ١٩١٩ اسم فلسطين مع ان كلمة « فلسطين » لم تطلق على هذا الجزء من أرض الشام الا بعد الحرب ، وبعد أن نكبت البلاد بالاحتلال ودواهي الصهيونية وما اليها !

واليك المثال من تشوية أسماء المدن والقرى في هذه الخارطة وقد أوردنا الاسماء كما وردت بالخارطة وجئنا بالاسم الصحيح فوضعناه بين قوسين

في فلسطين :—

قراطيه (كرانيا) الكئيبة (القبيبة) الحافير (الحفير) صرافند (صرفند) وادي الصورار (وادي الصرار) صريف (طريف) سباستيا (سبصطية) كلكيلية (قلقيلية) لكتيرة (الخضيرة) تل كرام (طولكرم) هواره (حواره) مجدل يابا (مجدل يافا) وادي فاره (وادي الفارعة) جلجلية (جلجولية) عقير (عاقر) توباص (طوباس) قوباطية (قباطيه) بير عدس (بيار عدس) طالوزه (طلوزه) اجزيم (اجزم) الباصة (البصة) رأس الكرم (رأس الكرمل)

لبنان :—

الباروق « الباروك » قارعون « قرعون » الصور « صور » رأس الدامو « رأس الدامور » سانين « صنين » « بسكينا » « بسكنتا » بعبده « بعبدا »

في جبل عامل :—

حونين « هونين » نباتيه « النبطيه » الشكيف « الشقيف »

في البقاع :—

بريتان (بريتال) حور تالية « حورتعلا »

في جبل الدروز :—

عيره (عرى) القاناوات (القنوات) الخرابة (الخربة)

في حوران :—

كنا كير (كناكر) غباغيب (غباغب) مزيرب (مزيريب)

في ضواحي دمشق :—

دومر « دمر » هلبون « حلبون » دراية « داريا » ردى « بردي » صحنای « صحنايا »

وجاء اسم مجدل الشمس في وادي التيم « مجدل الشمس » واسم جرش فى شرق الادن « جراش » وهلم جرا !

نحن نعرف ان مصلحة المساحه ترجمت هذه الخرائط عن الخرط الاوربية لاننا كلنا في هذا الشرق عبارة عن عيال على أوربا ولكن أما كان الاولى بادارة المساحة بعد أن ترجمت مثل هذه الخرائط والموضوع موضوع علم وفن أن تعهد الى أحد أبناء الشرق في ضبط أسماء البلدان والجبال» انتهى

النقدُ السليم

والتجديد في الأدب

إنْ تطلبْ النقدَ السليمَ فلا تكنْ * متحاملاً أو جاهلاً وعَجُولا

ابدأ بنفسك مرشداً ومهذّباً * وتلقَّ من درسِ البيانِ أصولا

واعلمْ بأنَّ الفنَّ غيرُ روايةٍ * للفظ كم نُشِرَتْ عليك فُصولا !

تتعاقبُ الأجيالُ وهي بعينها * وتدومُ ملقاةً عليكَ فُضُولا !

وتُنوّعُ الأصباغَ وهي مريضةٌ * فيخالُ مَظْهَرَها الغبيُّ جميلا !

أيقظْ شعورَك !... لا تعشْ في غفلةٍ * وانشدْ بديعاً للجمالِ جليلا

واعطِ المجدّدَ حقَّه ، فجهودُهُ * فتحتْ الى المُلْكِ الجديدِ سبيلا !

لولاه عاش الجيلُ عيشاً مائتاً * متقهقراً ، متصدعاً ، مغلولا

خلِّ الأديبَ الفذَّ ينشر وحيَه * حُرّاً ، ولا تكُ في السُّبات عَدُولا

ما المومياء وإنْ تحدّثنا بها * أجدى من الحيّ المُعزِّ الجيلا !

وتعيبُ ـ لا تدري ـ خيالاً شارداً * ولطالما كان الخيالُ دليلا !

هو قوّةُ التصوير بل ونبوّةٌ * هيهات تلتمسُ السّكونَ بديلا

تسري الى الدنيا البعيدة كُلّها * وتبثُّ من شتّى الحياةِ نبيلا !

فاذا وقفتَ هنيهةً لتأمُّلٍ * فلكمْ وقفتَ لتفهمَ (التّنزيلا) !

ابو شادى

الالماس والعاج والرخام

نعطف بين هذه الثلثة ولا جامعة تجمع بينها الا جامعة اتقان الصناعة التي تستخرج الالماس من مناجمه وتهذبه وتصقله فيخرج على مثل ما تراه من البهاء واللألأ وقد كان قلبها كالبلور أو كالزجاج

والتي تستل أنياب الفيلة من اقفيتها فتخرج منها صنوفاً من الادوات المنزلية غاية في الرونق وبديع الصنعة

والتي تقدُّ الرخام من صخوره فتنحت منه أبدع التماثيل وقد كان قبلها حجراً صلداً لا منظر له ولا جمال فيه

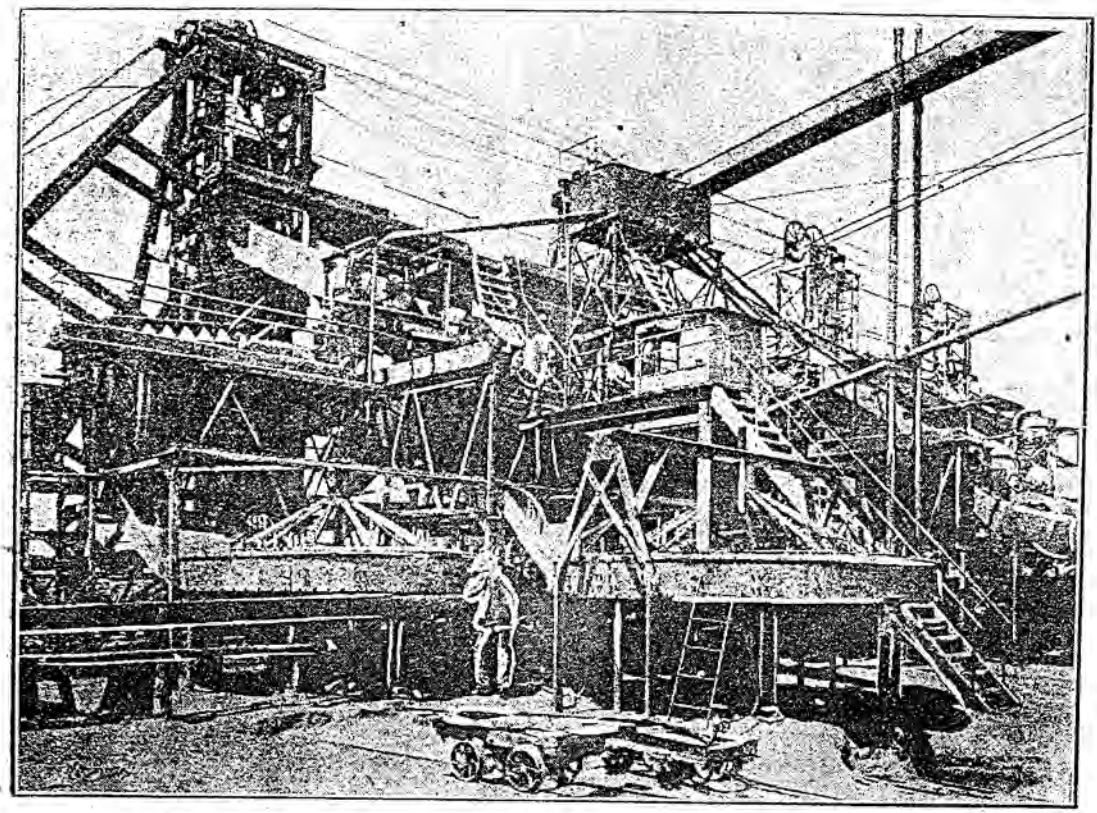

(١)

ترى في هذه الصورة الاولى رسم الآلة الكبيرة المقامة في مناجم دي بيرس المشهورة بمدينة

كمبرلى من جنوب افريقيا لغسل حجارة الالماس من شوائبها . وقد بلغت قيمة الالماس الذي استخرج من مناجم جنوب افريقيا منذ فتحها الى الآن ١٥٠ مليون جنيه . وفي الرسم الثانى

(٢)

صورة بعض تجار سن الفيل في السودان الانكليزى المصري وقوفاً وبأيديهم بعض انياب

(٣)

الفيلة التى يتجرون بها . وفى هـذا الجزء حكاية صحيحة لذيذة الوقائع عن لصوص العاج في افريقيا . وفي الرسم الثالث سرب من الثيران يجر مركبات كبيرة حملت عليهـا احجار الرخام الجميل بعد قطعها من مقالعها في بعض انحاء ايطاليا لنقلها الى المعامل حيث تهذب وتصقل

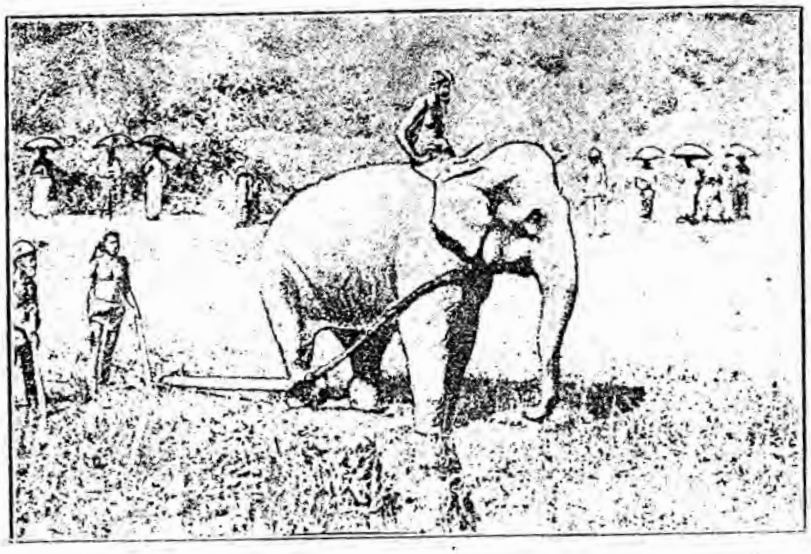

الفيل للحراثة

وعلى ذكر الفيل وسنه وما يصنع منها من العاج الغالي الثمن نقول ان الفيل اذا دجن رجحت منافعه منافع سائر الحيوان الداجنة فهو يستعمل للحرث في حقول الرز في سيلان كما ترى في هذه الصورة ، للحمل والنقل فيها وفي الهند وبلاد افريقيا التي يكثر وجوده فيها

مكتشف اميركا

عقد حديثاً مؤتمر من العلماء المولعين بدرس كل ما يختص باميركا وتاريخها . وكان انعقاده في مدينة جوتنبرج في أسوج فخطب الدكتور لارسن الدنمركي خطبة قدم فيها أدلة على أن اميرالا برتوغالياً اكتشف اميركا سنة ١٤٧٤ أي قبل اكتشاف كولمبس لها بثماني عشرة سنة

وخطب استاذ أميركي من جامعة هارفرد فقال ان الدخان كان معروفاً في أوربا قبل اميركا وان هذه اقتبسته من أفريقيا . وهذا يخالف المشهور

تحريم المسكرات في اميركا

وجمعية منع المسكرات في مصر

سنت حكومة الولايات المتحدة الاميركية قانوناً لتحريم المسكرات تنظر اليه البلاد الاوربية وخصوصاً البلاد التي بات المسكر جزءاً لا ينفصل عن حياتها حتى صارلها ألزم من الماء والهواء — تنظر اليه بعين الهزء والسخرية . وفي طليعة هذه البلاد انجلترا والمانيا

لكن الحكومة الاميركية جادة في تنفيذ هذا القانون كل جد . ويظهر لك مبلغ جدها من قول الدكتور وليام اليوت رئيس جامعة هارفرد باميركا (كما ترى فيما يلي) . فقد قال « ان قانون منع المسكرات كان خير قانون أخرج للناس في أميركا بعد صك استقلال الولايات المتحدة وبعد قانون منع الرقيق . فبصك الاستقلال تحررت البلاد من ربقة الاسر السياسي . وبقانون منع الرقيق تحرر عبيد اميركا السود من ربقة الاسر الجنسي . وبقانون منع المسكرات تحررت الانفس والصحة والاخلاق والآداب والامن العام من آفة الآفات وشر المهلكات »

ونحن نضيف الى قول الدكتور العلامة « أن اميركا حاربت في سبيل استقلالها السياسي أعظم دولة في ذلك العهد وهي انجلترا . وحاربت في سبيل استقلالها الجنسي نفسها اذ قام الاب على ابنه والشقيق على شقيقه . وستحارب في سبيل تحرر الانفس والاخلاق والصحة والآداب دول الارض طراً عند الاقتضاء »

***

نذكر لما كنا في « السياسة » ان مراسلا اميركيا لها كان يكتب المقالات الطوال العراض في تسفيه مشروع الحكومة وكنا نرى من خلال السطور وجه الغرض والمصلحة فيما كان يكتب ولا نحجم عن التعليق عليه بما كان يعن لنا ونسفه تسفيهه بما يفتح علينا . وقد ساءنا أن يكون صديقنا الدكتور «حتي» من أساتذة جامعة بيروت الاميركية قد وقع في بعض غراته في الشرك الذى نصب له فنشر مقالة فى الهلال ذهب فيها مع الذاهبين الى أن قانون تحريم المسكرات في أميركا جاء مناقضاً لما أريد به

ونحن لم نتطلع على مقالته ولكننا اطلعنا في المقطم على رسالة قيمة من قلم « الدكتور عزيز

عبدالمجيد سكرتير الشؤون الخارجية » رداً على مقالة الدكتور «حتي» فرأينا أن نثبتها هنا احقاقا للحق وازهاقا للباطل . قال لافض فوه :

« اطلعنا على ما كتبه في الهلال الاغر الاستاذ الفاضل الدكتور فيليب «حتي» عن ملاحظاته ومشاهداته في أمريكا بعد غياب أربع سنوات وقرأنا بامعان ما جاء في هذه الملاحظات خاصاً بقانون منع المسكرات فعجبنا غاية العجب نقول حضرة الاستاذ الكاتب « ان القانون الذى سنته الولايات المتحدة الامريكية لمنع المسكرات فى انحائها جعل الكثيرين يرغبون في الخمر ممن لم يشربوها قبلا »

قال « وأقبح من كل ذلك أن عادة شرب الخمر تفشت بين البنات والنساء وأصبحت خطراً يهدد كيان الامة »

واستطرد حضرة الكاتب الى القول بان الكثيرين من الخطباء والوعاظ ورجال العلم ينددون بهذا القانون ويجاهرون بطلب الغائه وفى مقدمة هؤلاء الدكتور بتلر رئيس جامعة كولمبيا

هذه خلاصة مشاهدات حضرة الدكتور «حتي» في أمريكا وقد قوبلت باستغراب شديد في الدوائر المطلعة على حقيقة ما يجرى في الولايات المتحدة لمنافاة تلك الملاحظات للواقع هناك

ولما كانت جمعية منع المسكرات المصرية تراقب حركة تحريم الخمور في أمريكا عن كثب وهي متصلة كذلك بالمصادر الرسمية الامريكية والمصادر العلمية المطلعة فقد كتبت الجمعية أخيراً ترجمة كل ما قيل على السنة الكتاب ومانشروه في مصر عن نتائج التحريم فى الولايات المتحدة وبعثت به الى جناب العلامه الدكتور وليم اليوت رئيس جامعة هارفرد بامريكا وهو من أعلام الامريكيين وأشدهم اطلاعاً على الشؤون العمرانية في تلك البلاد

وقد تفضل جنابه فأرسل للجمعية خطاباً مسهباً بتاريخ ١٠ مارس سنة ١٩٢٦ يرد به على تلك المزاعم التي ربما يكون الاستاذ الدكتور فيليب «حتي» استقاها من مصادر غير مسئولة ونقلا عن الاقلية المعادية لقانون التحريم . ونحن نثبت هنا خلاصة ذلك الرد المسهب راجين انشره ليطلع القراء الكرام على الحقائق الرائعة الموثوق بصحتها عن حسن النتائج التي أسفر عنها سن قانون التحريم في أمريكا

قال الدكتور اليوت مخاطباً رئيس جمعية منع المسكرات العامة بالقطر المصري :—

سألتني أيها العزيز أن أوافيك برأيي في نتائج قانون تحريم المسكرات عندنا وهو القانون المعروف لدى الامريكيين باسم (التعديل الثامن عشر) على أثر ما نشرته مجلة الهلال بعددها

الصادر فى شهر يناير سنة ١٩٢٦ من المزاعم. فقبل ما أجيبك الى ما سألتني عنه أحب أن الفت نظرك ونظر الجمهور المصرى معك الى أنه يوجد عندنا قوم يهمهم جداً أن ينقلوا في الخارج أخبارا غير صحيحة بقصد تشويه سمعة قانون منع المسكرات في أميركا فاذا قابلوا رجلا أجنبياً احبوا أن يصوروا له الحالة على غير صورتها وربما كان صاحبكم الدكتور فيليب حتي فيما نقله فريسة اولئك النفعيين فضلاوه باخبارهم ونجحوا في غرضهم هذا وجعلوه يعتقد فى صحتها ويذيعها هو الآخر في بلادكم

ولقد بات أولئك الرأسماليون الذين أصبحت خزائن أموالهم خاوية بعد أن كانت عامرة من وراء بيع سموم الخمور ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور أو باتوا يحرقون الارم على ما فاتهم من ذهب ونشب فترابهم الآن ينفقون ذات اليمين وذات الشمال مما جمعوه قبلا من مال الامة ابتغاء تشويه الحقائق وعكس النتائج توصلا الى اعادة النظر فى القانون عسى أن يؤدى ذلك الى رفضه والغائه . وعندى أنهم سوف ينفقون بقية أموالهم فى هذا السبيل دون أن ينالوا من الامة شيئاً غير زيادة تمسكها بهذا التشريع

فلقد اجمع اولو الرأى عندنا على ان قانون منع المسكرات كان خير قانون اخرج للناس في امريكا بعد صك استقلال الولايات المتحدة وبعد قانون منع الرقيق فانه بصك الاستقلال تحررت البلاد من ربقة الاسر السياسى وبقانون منع الرقيق تحررت عبيد أمريكا وسودها من الاسر الجنسي — وبقانون منع المسكرات تحررت الانفس والصحة والاخلاق والآداب والامن العام من آفة الافات وشر المهلكات

واليك شرح بعض المزايا العظيمة التى عادت بالخير على جميع طبقات الامة :—

١ - تحسن حالة الغذاء ووفرته

فمن ابسط النتائج السارة المفرحة لتحريم المسكرات عندنا انه لم يكد يمضي على سريان هذا التحريم عام ونصف عام حتى رأينا البان البقر وحليبها العذب الشهى تحل لدى الطبقات العاملة محل البيرة وسمومها الكحولية ولا أنسى يوم ذرفت عيناي دموع السرور والفرح حين القيت بنظرى على رهط من العمال الصناع وهم جلوس للغداء في صحن بناء يعملون على تشييده وبيد الواحد منهم زجاجة الحليب يشربها ويتغذى بها بدل زجاجة البيرة التى كان يحتسيها وهو غافل عن الداء الذي فيها . والفرق جلي واضح بين مافى اللبن الحليب من طعام وغذاء ومافي

سائل البيرة من اذى وكحول وكذلك قد عظم الاقبال على تعاطي الالبان في المكاتب والمدارس والمعاهد والمصانع فضلا عن البيوت والمنازل . فهذا مثال واحد يدلك على ان عوامل الصحة في البلاد باتت في ازدياد تبعاً لانقراض ذلك الكحول السام الذى كان يعدو على القوى الحيوية فى الانسان فيتلف نسيجها وينشب أظفاره فيها

٢ ـ المال الذى كان يصرف فى الشراب

لقد كانت طبقات الشعب تعاني من قبل وطأة أزمة اقتصادية معيشية لا قبل بها للصانع والعامل والاجير وكانت تلك الشدة ترجع الى سببين : غلاء الحنطة والشعير وسائر الحبوب التي كانت تذهب سدى في سبيل صنع البيرة والاشربة الكحولية الاخرى ثم ضياع الاموال على موائد الشراب . أما وقد منع قانون صنع المسكرات وحرم تداولها فقد زال السببان جميعاً فتوفرت بذلك حبوب الغذاء فى البلاد ورخص ثمنها وعم اليسر والرخاء حتى أصبح ميسوراً للفقير والمعسر أن يحصل على حاجاته منه بلا أقل عناء وتوفر على الناس ما كانوا ينفقونه سدى على موائد الشراب. فكثر المال لدى الطبقات لا فرق في ذلك بين طبقة وأخرى وصارت اعمال المصارف والبيوتات المالية فى رواج دائم فايامها كلها مواسم . وهي تعمل الآن ليل نهار حتى في السبت والاحد لقبض ذخائر المال من الصناع والعمال وايداعها صناديق التوفير مما زاد في حاجاتهم وكمالياتهم . كذلك أصبحت سوق الحرف والصنائع والفنون وتأثيث المنازل وتشييد العمائر في رواج يفوق حد الوصف فالناس في يسر ورخاء ما كانوا ليحلموا بهما من قبل. على ان خيراً من هذا كله مايرى الآن فى طول البلاد وعرضها من استتباب الامن وهجر الفحش وصون الاخلاق وارتقاء الصحة . فقلما تكتب الجرائد الامريكية الآن عن حادثة جنائية بعد ما كان ذكر هذه الحوادث مألوفا كل يوم بل فى كل وقت وحين واذا درت بأقسام الشرطة فانك قلما تجد حادثة واحدة من حوادث افساد الاخلاق ونحوها كما كان ذلك مألوفا من قبل

٣ ـ ارتقاء الصحة العامة

وأما ارتقاء الصحة فقد وصل الى حد جعل أمريكا فى رأس قائمة الممالك الصحية فى العالم كله اذا قورن بين نسبة الوفيات فيها وبين نسبتها في البلدان الاخرى فبعد أن كانت لندن صاحبة السيادة أصبحت تأتي الآن بعد واشنطون فى قائمة الترقى الصحي مما يدعو الى غبطة الامريكيين. وسرورهم وكيف لا يغتبط الاميركيون لهذه الحال السعيدة وقد كان ذلك الداء ان

الوبيلان سبباً للارتعاش الهذياني والتشمع الكبدي وهما اللذان يتولدان عادة من التسمم الكحولي. أقول أنهما كادا يكونان في الولايات المتحدة أثراً بعد عين بحيث أصبح يتعذر الآن على الاساتذة الاطباء الذين يتلقون دروس الطب في عياداتهم الخاصة أن يقدموا للطلبة مثالا عملياً واحداً من مشاهدات هذه الامراض لرؤية ذلك بالابصار

وليس أدل على ماوصلت اليه النتائج الصحية بسبب تحريم المسكرات من نظرة يلقيها الباحث على حالة مدينة نيويورك وهي الميناء الذي يعتور تنفيذ القانون فيه شيء من التراخي والتعضيد فانا نجد نسبة حوادث الجنون الناتج من التسمم الكحولي قد هبط فيها الى ثلاثة في المئة منذ عام ١٩٢٠ بالنسبة الى ما كانت عليه في عهد اباحة الخمور

٤ ـ أماكن العبادة وتحريم المسكرات

وقد كان ازدياد عدد الحانات في الايام الخالية يكتسح أمامه أماكن العبادة كلها ويقضي عليها شر قضاء أما الآن وقد اختفت الحانات والخمارات وما اليها من أماكن الفساد من عالم الوجود الامريكي فقد استعادت الكنائس مكانتها واستردت مقامها على نحو ماتوقعه أنصار منع المسكرات. ولقد بلغ عدد الاشخاص الذين دخلوا في عضوية الكنائس في العام الماضي ١ر٥٠٠ر٠٠٠ عضو وبلغ ما أنفق ذلك العام في تشييد كنائس جديدة ١٨٦ر٠٦٤ر٠٠٠ ريال أعني عشرة أمثال ما أنفق فيها في أية سنة في عهد اباحة الخمور . ويقدر المهندسون المباشرون لاعمال الجمعيات الدينية الرئيسية أنه سينفق على بناء كنائس جديدة أخرى خلال العام القادم ما لا يقل عن ٢ر٠٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ريال . ومن ذلك يتبين أن أماكن العبادة صارت اليوم في عمار بقدر ما صارت أماكن الخمر ومصادر الشر في بوار

هذا وأما القول بان تحريم المسكرات في أمريكا كان سبباً في زيادة عدد شاربيها فهو ما لا يقول به عاقل على الاطلاق لانه مردود بداهة ولا يصح قط في الاذهان فضلا عن مخالفته للواقع فالقانون لا يفرض على الناس شرب الخمر حتى يجوز القول بانهم أقبلوا الآن على شربها مخافة العقاب بل القانون يعاقب كل من يشربها أو يبيعها ولذلك أقفلت الحانات والخمارات في البلاد باسرها

ان الامريكيين الذين يشربون الخمر خلسة انما مثلهم كمثل سائر الجناة في أمريكا يقبض عليهم بشدة ويساقون لنيل العقاب — فهل زاد عدد الجناة في البلاد بعد سن قانون الجنايات عما كان عليه قبل ذلك. هذا ما لا يقول به انسان وعلى كل حال فاني أشكر جمعية منع المسكرات

(البقية على الصفحة التالية)

اقتراح

يصعب العمل به

حضرة الاستاذ محرر المجلة الشهرية

بعد التحية . لما كانت مجلتكم الزاهرة مطمح أنظار الادباء بالرغم من صغر سنها وقبلة الطلبة رجال المستقبل في كثير من مواضيعها فان لي اقتراحاً أود لو تسمعون اليه وتعملون على ابرازه الى حيز الوجود . ذلك أنه بالنسبة لقرب امتحان البكالوريا الذي سينعقد في يوم ٧ يونيه سنة ١٩٢٦ كان من الصائب أن تكتبوا شيئاً عن ترجمة « ما هو مقرر على طلبة القسم الادبي » من شعراء الجاهلية والاسلام ولسهولة الرجوع اليهم أرجو أن تسمحوا لي بكتابة أسمائهم ادناه :

قس بن ساعده . النابغة الذبياني . زهير بن أبي سلمى . لبيد بن ربيعه . على بن أبي طالب . عبدالحميد الكاتب . حسان بن ثابت . الخنساء . الفرزدق . ابن المقفع . بديع الزمان الهمذاني . أبو تمام . البحترى . المتنبي . أبو العلاء المعري . ابن خلدون . صفي الدين الحلي . محمود سامى البارودي باشا . باحثة البادية . الشيخ حمزه فتح الله

هم عشرون يا سيدي الفاضل وهم ما بين كاتب وشاعر

فاذا أردت أن تأتينا في العدد المقبل من المجلة الشهرية بترجمة لكل منهم فنحن لا ننسى لك هذه المنة . وتأكد أن طلبة البكالوريا يقدرون مثل هذا الاعتناء وإن كان لا تفقدون ـ إن صح أن تفقدوا ـ من صفحات المجلة إلا بقدر ما تتكرمون علينا بترجمة ممن ذكرتهم لكم سابقاً

وقد تقول بكفاية ما هو مشروح في كتاب الوسيط المقرر علينا ولكني أرجع بك خطوات الى الموازنة التي نشرتموها بعدد سابق من مجلتكم تلك الموازنة بين المتنبي والبحتري

(بقية المنشور على الصفحة ٣٨٦)

في مصر على اهتمامها بالامر كما أشكر الدكتور فيليب «حتي» على أن ما كتبه بهذا الصدد كان سبباً في كشف الغطاء عن الحقائق المتقدمة التي أسوقها اليكم لنشرها بين طبقات الامة في مصر تنويراً للاذهان ووقوفاً على طائفة من المزايا الجليلة التي أسفر عنها تحريم المسكرات في أمريكا

فهذا رد الجمعية على ما يذاع من الاراجيف حول قانون منع المسكرات في أمريكا نرجو التكرم بنشره خدمة للفضيلة والانسانية »

وشاعر ثالث على ما أذكر وأكبر ظني انكم ما جئتم بهذه الموازنة إلا لعلمكم بعدم كفاية الكتاب المقرر في الأدب

هذا وإني لأرجو أن تقدروا هذا الاقتراح حق قدره وأن تساعدوا الطلبة الذين مازالون موالين على إنماء غرسهم بما تنشرونه من آثار فضلكم . واني لاصرح لكم مرة أخرى أننا لن ننسى لكم هذه اليد فاسنا من ناكري الجميل ؟

مصطفى محمود
طالب بكالوريا أدبي

الاسكندرية في ٩ أبريل سنة ١٩٢٦

المجلة — جاءنا هذا الاقتراح وبودنا لو نجيب كاتبه الاديب اليه ولكن مجال المجلة ليس بذي سعة وترجمة أولئك الاعلام تستغرق عشرات من صفحاتها فلذلك أغضينا عنه آسفين مكرهين . فالمعذرة يا سي مصطفى وخيرها بغيرها

حكم وامثال

مترجمة من الانجليزية

الصنعة ملك الى آخر العمر (يقابله في العربية « الكار خاتم من ذهب »)
التاج لا يشفي من الصداع
قوة الذهب تصدع جميع الاقفال
ما كان جلد الاسد قط رخيصاً
طول القضية ربح للمحامي
الكريم كثير الاصدقاء
لا تترك اليقين لتمسك بالامل
ليغنّ كل عصفور على نغمته (وفى العربية كل يغني على ليلاه)
من كان كثير الانفاق كان سيّء الاقراض
الحفاوة دخان الصداقة

كتب الشهر

نقف على المكتبة الانجليزية كل يوم في ذهابنا وايابنا نقلب اجفاننا في كتبها المعروضة في واجهتها فنجد عشرات من الكتب الجديدة السامية في موضوعها المتقنة في طبعها فنقول في سرنا هذا مقياس رقي الامم بل أصدق مقاييسه وأكملها وكل ما عداه فمقياس ناقص غير تام

وما نقوله كل يوم في سرنا نريد أن نقوله ولومرة في جهرنا على صفحات هذه المجلة لانقصد الى شيء من الغمز واللمز ولانريد تبيان شيء مجهول غير معلوم بل تذكيراً واطالما نفعت الذكرى

وأي كتاب تناولته من تلك الكتب وجدته حافلا بالمعاني الجديدة والافكار الطريفة والآراء السديدة التي تنتاش النفس من وهدة الدنيا وتنهض بها الى مستوى الكمال المستطاع والمثل الاعلى . ويوم ترى في مكاتبنا أمثال تلك الكتب من نفثات أقلام كتابنا وثمرات قرائحهم يكون حديث الاستقلال السياسي الذي يدور على ألسنتنا كل يوم حديثاً قديماً ونكون أمة قديمة العهد بالاستقلال

* * *

ما وصلنا الينا من كتب الشهر الماضي خمسة كتب في موضوعات مختلفة وكلها من الصنف المتوسط . ونريد بالمتوسط ما ليس تأليفاً في موضوع عال سواء أكان الموضوع علمياً أم فلسفياً وما لايحتاج فيه الى كد كثير في القرائح وما لايتسم بميسم خاص من التفوق الأدبي الانشائي

شؤون مصرية

وأول هذه الكتب كتاب شؤون مصرية لصديقنا عزيز خانكي بك وهو مجموعة رسائل في السياسة الزراعية والسياسة المالية والتجارية والاقتصادية وفي بعض الشؤون القضائية والتشريعية وسياسة التعليم في مصر . وهذه الرسائل كتب أغلبها في سنتي ١٩١٩ و١٩٢٠ ونشر في بعض الصحف اليومية تحت عناوين مختلفة . والنسخة التي بين أيدينا من نسخ الطبعة الثانية لتلك الرسائل

والذي يزور عزيز بك في مكتبة ويرى سعته وتراكم الاشغال عليه يعجب كيف يجد فرصة لكتابة هذه الرسائل وللبحث المدقق في موضوعات قد تكون بعيدة عن القضاء والتشريع والقانون مثل السياسة الزراعية والسياسة المالية والاقتصادية والتعليم في مصر . ولكن عزيز

بك لم يقتصر على التفنن في موضوعه بل عني بدراسة كثير من الموضوعات الاخرى وكتب فيها وأجاد

* * *

الاقتصاد السياسي

أهدى الينا زميلنا القديم محمد مسعود بك مدير قسم المطبوعات نسخة من كتاب الاقتصاد السياسي لجيفونس أبرزه الى اللغة العربية هو وحضرة كامل ابراهيم بك المستشار في محكمة الاستئناف العليا والمغفور لها علي أبو الفتوح وكيل وزارة المعارف سابقاً وصالح نور الدين من موظفي المالية سابقاً . وهذه النسخة هي من الطبعة الثالثة

الشيخ سيد العبيط
واقاصيص اخرى

هذا الكتاب من طراز الكتب التي عودنا حضرة المؤلف محمود تيمور بك اصدارها آنا بعد آن . وكل كتاب منها أحسن من سابقه وفي هذا الكتاب خمس أقاصيص الشيخ سيد العبيط (وهي أكبرهن) والملل . وأبو درش . وصديقي تلميذاً وموظفاً . وخالة سلام باشا

وهذه الاقاصيص ممهد لها بمقدمة جامعة في الاقصوصة ونشوئها والشعر القصصي والاقاصيص النثرية وأنواع الاقاصيص العربية وغير ذلك مما هو كتاب برأسه ويحتاج من الدرس والتنقيب في رأينا الى أكثر مما تحتاج اليه القصة

ضحايا الكوكايين

رواية واقعية كتبتها عن نفسها ممثلة انجليزية وقعت في أسر هذا الداء الوبيل نقلها عن الانجليزية حضرة الاديبين محمود صادق سيف صاحب روايات فضائح باريس وسليم خوري صاحب مجلة الروايات المصورة . وقد أهديا الرواية الى سعادة رسل باشا حكمدار العاصمة اعترافا بيده البيضاء في مكافحة داء الكوكايين

فلسفة التربية

كتاب من تأليف هرمان هارل هورن دكتور في الفلسفة واستاذ التربية والفلسفة في كلية دارتموث . نقله الى العربية الاستاذ عبدالله مشنوق مدرس التربية وعلم النفس بدار المعلمين في بغداد . وهو خمسة فصول الاول مباحث التربية . والثاني التربية من الوجهة البيولوجية . والثالث الفسيولوجية . والرابع الاجتماعية . والخامس السيكولوجية . والسادس الفلسفية

معمل للبرانيط

أما والشجار محتدم بين طلبة البرانيط وزهدة الطرابيش رأينا أن نمد الشاعين وراء الجديد الهاربين من القديم بهذه الصورة ترويحاً لصدورهم ففيها من البرانيط الخفيفة الحمل ماتقر به العين وترتاح له النفس . ولكننا نخشى أن يفضي تكاثرها عليهم الى حيرتهم

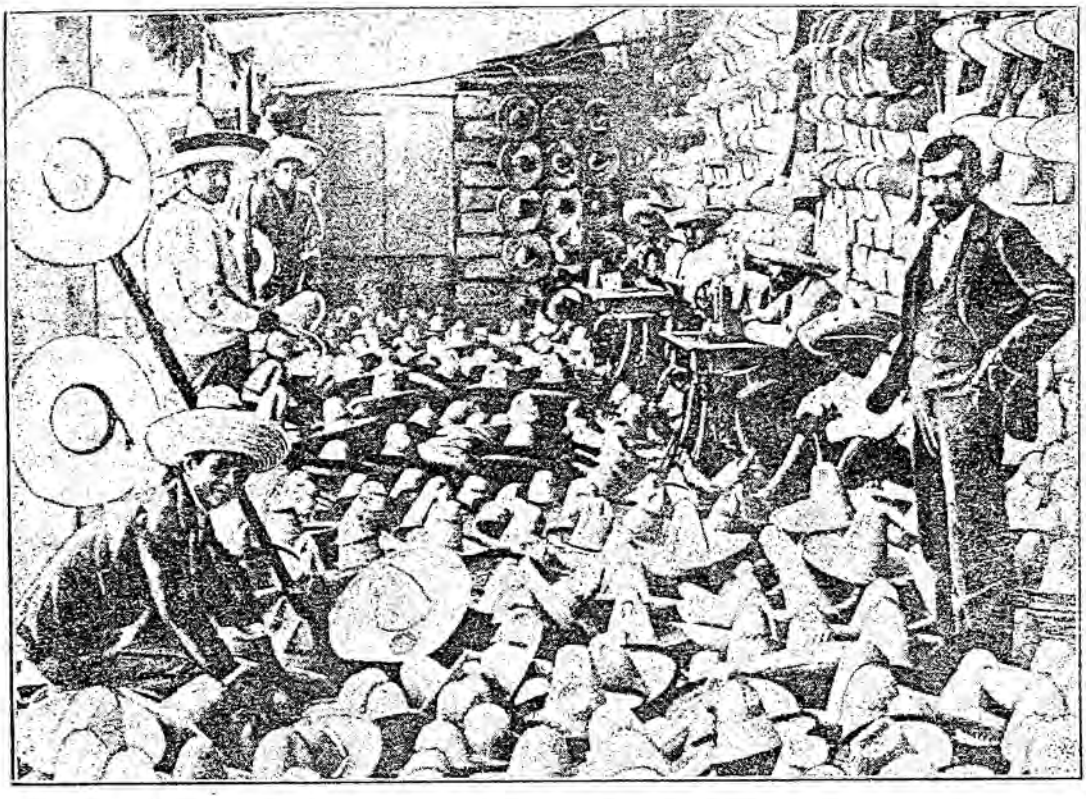

هذا معمل للبرانيط في المكسيك والبرانيط التي تصنع فيه واسعة الرفرف عالية التاج خفيفة الحمل تلبس كثيراً في المكسيك وأميركا الجنوبية والولايات الجنوبية من أميركا الشمالية وهي على نمط البرانيط المعروفة باسم بناما ينزل رفرفها فيقي لابسها أشعة الشمس المحرقة

العالم فى شهر

ابريل ١ - ٣٠

— ابريل —

ابريل شهر الربيع وشهر أحل الكذب في مستهله ولكن بشرط ان يكون كذباً بريئاً لا يضر المكذوب عليه . والفرنسيون يسمون كذبة ابريل سمكته. ويعبر الانجليز عنها بلقب يلقبون به المكذوب عليه وهو « مغفل ابريل »

وقد كذبنا في أول ابريل وكذب علينا فكنا نضحك في الاولى ونكاد نتميز غيظاً وخجلا في الثانية ونحول ان نبرهن بالبرهان المنطقي والرياضى ان الكذبة لم تجز علينا حقيقة واننا واننا الى غير ذلك من العلل التي نختلقها لتغطية تقهقرنا . وذلك لأن الانسان ذو كبرياء من طبعه فاذا خدع مثل هذه الخدعة التافهة فانه يحتملها على أن يبقى امرها مكتوماً والا فلا لما يجد فيها من جرح كبريائه

— موسوليني —

من اوائل حوادث هذا الشهر الاعتداء على موسوليني دكتاتور ايطاليا . ولكنه كان اعتداء سليم العاقبة والحمد لله وكانت المعتدية امرأة انجليزية غريبة الاطوار . ولم يكد يبل من جرحه حتى قام يقرع الاسماع بزواجر وعظه كما قال الحريرى ولكنه وعظ اقرب الى الوعيد والتهديد منه الى الوعظ المعروف . فاذكرنا به صواعق وليام الثانى امبراطور المانيا . فقد راح هذا الامبراطور مع الرائحين ادبياً وسياسياً ولو أنه لا يزال حياً يرزق مادياً ولكن أقواله البهلوانية الرنانة لا تزال ترن في الآذان وتطن في الاذهان . فهو القائل ان مستقبل المانيا على البحار . وهو القائل نريد مكاناً فى الشمس لا تحت الشمس وهو الذي خاطب امبراطور النمسا فى حفلة كثر فيها التبجح ففاخر بدرعيها اللامعتين اذا وقفا جنباً الى جنب ايام الحفيظة . وهو الذى تحدى اوربا كلها جمعاء بخطابة القائل « لقد ضربوا حولنا نطاقاً من حديد فليأتوا ... » الى غير هذه الاقوال

فلما آن اوان التنفيذ واخراج الاقوال من القوة الى الفعل كان امبراطور المانيا سجين دورن فى هولندا

والعاقل من اعتبر . فقد اخفق هنيبال واخفق الاسكندر واخفق يوليوس قيصر

وجنكيزخان وتيمورلنك وبونابرت فى سبيل هذه السياسة الاستعمارية ولسوف يخفق فيها سائر من يقدم عليها ولا تكون له عدتها

خير ما قيل فى هذا كلمة قالها المسيو بريان وهي تطابق ما اشتهر به من احتقار كل شيء والتهكم بكل شيء كما جاء في المقالة الاولى من هذه الجزء. وخلاصتها ان موسوليني يفوه باقوال مدهشة لا نعرف نحن الباعث عليها ولكن مهما يكن من ذلك فان علاقة فرنسا بايطاليا على احسن ما يرام !!

واهون ما نتج عن تلك الاقوال الرنانة حتى الآن ان تركيا ردت عليها رداً فعليا بدعوة بعض اصناف جندها الى حمل السلاح خشية ان تكرر حادثة كورفو فهى لا تريد أن تؤخذ على غرة

— اليونان —

رست حركة اليونان الاخيرة على الجمهورية ولكن من يدرينا الا يقوم فى غد رجل ذو نزوة مخالفة فيهدم ما بنى هذا ويمحو ما اثبت وينقض ما ابرم وهكذا الى ان يقضي الله امراً كان مفعولا . ولو أن هذه الدول المستنسرة تبذل فى سبيل انقاذ ثقتها المالية من فرنك وليرة ودراخما وغيرها عشر معشار ما تسرف على سياسة الاستعمار والتوسع والمطامع الاشعبية لاراحت نفسها واراحت غيرها وكان ذلك ادنى الى الخير والى المثل الاعلى الذى ينسب الى عصبة الامم سفاهاً

— الاحصاء المصرى —

جرت عادة دول اوربا ان تحصي نفسها كل عشر سنوات لتعرف نتيجة مرور العشر سنوات الاخيرة عليها ولتقابلها بما سبقها فاذا رأت ان سكانها زادوا ارجعت هذه الزيادة الى اسبابها من زيادة المواليد على الوفيات وزيادة المهاجرة اليها على المهاجرة فيها وغيرهما . أو رأتهم نقصوا بحثت عن السبب وأرجعت كل معلول الى علته واحتاطت لذلك فى حالتى الزيادة والنقصان . وقد يحصى سكان بعض العواصم الكبيرة كل خمس سنوات اذا اشتبه فى انهم زادوا زيادة غير معتادة كما جرى فى باريس حديثاً

ونحن لا ندهش اذا قيل لنا بعد الفراغ من الاحصاء المصرى ان سكان القطر زادوا زيادة كبيرة عما كانوا فى الاحصاء الاخير . فان زيادة الاهتمام بالشؤون الصحية والاقبال على الزواج البا كر ووجود الزواج المتعدد هذا كله مما يزيد المواليد على الوفيات . ثم ان شهرة مصر بكثرة اسباب الرزق فيها وسهولتها واشتداد الفاقة على اهل الاقطار المجاورة لها ـ حملت الناس على كثرة المهاجرة

اليها . فلهذه الاسباب كلها نقدر ان سكان مصر لا يقلون على ١٨ مليوناً وسيرينا الاحصاء مبلغ ما في هذا التقدير من الصحة أو الخطاء

— عيد الفطر الاسلامي —

عيد المسلمون في ١٤ ابريل عيد الفطر هذه السنة وعيدوه في ٢٤ ابريل من سنة ١٩٢٥ فتقهقروا بذلك عشرة أيام ولا تمضي بضع سنوات حتى يصوموا ويعيدوا في منتصف الشتاء : ونذكر ان « بشرى » العزم على فتح السودان « زفّت » الى أهل هذا القطر في مارس من سنة ١٨٩٦ بعد انتهاء صوم رمضان وفي خلال أيام العيد

ومن بدع العيد اطلاق المدافع مراراً وتكراراً في أيامه الثلثة . والمدفع شر آلات الحرب والعيد عيد سلام ووئام . وقد جرت عادة الدول الاوربية ان تطلق المدافع مرة واحدة في اعياد استقلالها الكبرى وجلوس ملوكها ثم تكتفي . واما المدافع فتطلق عندنا ثلثة أيام أو أربعة . واربع مرات كل يوم لا لغرض سوى اعلان الفرح بالعيد . فياليت لنا ذا عبقرية يقترح شيئاً يحل محل المدفع الذي يزلزل الارض ويفسد على الرقود رقادهم ويأخذ الايقاظ على غرة فتنخلع له قلوبهم

— الارمن في سوريا —

يسرنا أن الارمن جعلوا يهاجرون من سوريا بعد أن رأوا أن العيش فيها ليس على مثل ما مناهم الفرنسويون به تضليلا . ويسرنا أكثر من ذلك أن يظهر دليل واحد على القليل يدل على أن الامة الارمنية ظلمت غير مرة اذ حكم على جمهورها بحثالتها ورذالتها . نعم أن الارمن شديدو التعصب لقوميتهم الى حد الاغراق بحيث لا يستطيع أجنبي عنهم أن يعيش ويحصل رزقه في بلد أرمني فهم في ذلك كالصهيونيين في بعض أجزاء فلسطين ولكن ذلك لا يمنعنا أن نقرر هذه الحقيقة وهي أن الابرياء من الارمن طالما أخذوا بجريرة المذنبين مدة تاريخهم الحديث بشهادة المذابح الارمنية غير مرة وبشهادة ما يجرى الآن في سوريا . فقد تطوع كثير من الارمن مع الجيش الفرنسي ضد الثوار فقام السوريون وغيرهم يقولون ما معناه أن الشيء من معدنه لا يستغرب وأن عبدالحميد كان محقاً في اعمال السيف بهم والنار ببلادهم

ولكن قامت الجريدة الارمنية لسان الجالية الارمنية في هذه العاصمة تنحي باللائمة على متطوعي الارمن في الجيش الفرنسي ضد الثوار وتقول ان ذلك غاية في انكار الجميل والاساءة تلقاء ما لقوا من حسن الضيافة والوفادة

في سوريا . وناشدت الارمن بكل عزيز أن يكفوا عن فعلتهم هذه

وقد قرأنا قولها هذا بمنتهى الاعجاب وشكرنا لها صنيعها وودنا لو يعمل المتطوعون بنصحها . فلطالما جنى أمثالهم على أمتهم بالخروج على كل نظام ومقاومة كل فضيلة والتعلق بكل رذيلة فعزي الى جمهرة الامة ماهي براء منه

— انتهاء المعرض —

انتهى المعرض الصناعي الزراعي ولكن حديث القوم به لا يزال جديداً وسيبقى حديثهم مدة طويلة لانه جهد نافع من جهود الامة فاولى أن يدوم معها . وسوف يدوم ولا سيما اذا تكرر كما هو في النية

أما نتائجه فلا تعلم فى يوم وليلة ولكن مما لاريب فيه أنه افضى الى تفاهم كثير بين أطراف البلاد الصناعية والزراعية — تفاهم يرجى منه كثير من اصلاح الفاسد وتقويم المعوج . ولاريب أيضاً أن هذا المعرض من أسدّ الخطى فى سبيل اصارة القطر بلداً زراعياً من الدرجة الاولى والسير به فى سبيل الكمال الممكن صناعياً . ونقول الممكن اذ لا يخفى أن القطر تعوزه من طبيعته أشياء تحول دون صيرورته قطراً صناعياً من الدرجة الاولى يكفي أن نذكر من تلك الاشياء أنه بلد قليل المعادن المستنبطة وأخصها الفحم والحديد قوام كل صناعة إلا اذا استعين بقوة تحدر ماء النيل على سد هذا النقص وليس ذلك بمستبعد على الهمم التي يدعمها المال

— محكمة الجنايات —

لا تزال محكمة الجنايات تعقد للنظر فى قضايا الجنايات السياسية . وكل يوم يبدو جديد من استجواب الشهود وقد استجوب شهود الاثبات حتى كتابه هذه السطور . والمأمول أن تنتهي المحكمه من مهمتها في الشهر القادم

— الانتخابات —

على أن الانتخابات المصريه للبرلمان الجديد هي أعظم مايشغل الاذهان وسيكون شهر مايو شهر نضال وكفاح بين الاحزاب المؤتلفة وحزب الاتحاد . وكل الدلائل تدل حتى الآن على أن فوز الاحزاب المؤتلفة سيكون ساحقاً كما يقول الفرنسيون فى التعبير عن حوادث الفتح القريب وآيات النصر المبين وموعد انعقاد البرلمان الجديد ٤ يونيه القادم

— الحرب فى سوريا —

روى روتر وهافاس ونحن نكتب هذه السطور ان الحملة الفرنسية الموجهة الى جبل الدروز احتلت السويداء . واتفاق الشركتين على ايراد الخبر دليل على صحته

وروى مكتب الاستعلامات السوري ان الدروز بطشوا بقسم من الجيش الفرنسي يعدّ أربعة آلاف مقاتل بعد معركة شديدة دار القتال فيها بالسلاح الابيض الذي يتفوق الدروز فيه وان الدروز عادوا فاحتلوا مجدل شمس . وهذا الخبر يفتقر الى اثبات لانه يعتمد على رواية واحدة ذات ضلع . على انه ان صح كان دليلا على ان القيادة الفرنسية مرتحلة في تلك الناحية فلا ينتشلها من حمأتها ويعيد هيبة الانتداب الا جيش لا يقل عن مائة الف

— اناتول فرانس فى مباذله —

جاءنا والملزمة الاخيرة مهيأة للطبع كتاب اناتول فرانس فى مباذله من تأليف جان جاك بروسون . نقله الى العربية الامير شكيب ارسلان الكاتب والسياسى العربي المعروف وسنوفيه حقه في الجزء القادم

لابن الاعرابي فى الثار

إذا المرء اولاك الهوان فأوله ... هوانًا وان كانت قريباً أواصرهْ
فان أنت لم تقدر على أن تهينه ... فذره الى اليوم الذي أنت قادرهْ
وقارب إذا ما لم تكن لك قدرة ... وصمم اذا أيقنت انك عاقرهْ

لآخر فى الحنين الى الوطن

واذكر أيام الحمى ثم انثني ... على كبدي من خشية أن تصدعا
بروحي تلك الارض ما أطيب الربى ... وما أحسن المصطاف والمتربّعا

لآخر فى الحظوظ

سبحان من قسم الحظو ... ظ فلا عتاب ولا ملامهْ
اعمى واعشى ثم ذو ... بصر وزرقاء اليمامهْ

الأوراق المالية المصرية

الفرق بين اسعار اهمها فى شهر

فى ٢٨ مارس سنة ١٩٢٦		فى ٢٨ ابريل سنة ١٩٢٦	
الموحد	٨٣ ٧/٨	٨٤ ٣/١٦	جنيه
الممتاز	٧٣	٧١ ١٥/١٦	»
البنك الاهلى	٣٦ ١١/١٦		
« الزراعى	٨ ٩/٣٢	٧ ١٣/٣٢	»
الجزية ٣ ١/٢ فى المائة	٧٥ ١/٤	٨٢	»
« ٤ « «	٨٢ ٣/٤	٨٨ ١١/١٦	»
اسهم العقارى	٩٤٧ ١/٢	٩١٩	فرنك
السندات الاولى	٥٨٠	٥٧٩	»
« الثانية	٣٥٩	٣٥٨	»
« الثالثة	٣١٢	٣١٣	»
السويس ٥ بالمائة	٤٧٤	٤٧٥	»
« ٣ «	٣٥٨	٣٤٢ ١/٢	»
هليوبوليس	٣٢٨	٣٠٤	»

المجلة الشهرية

فهرس الجزء الرابع (مايو) من السنة الثانية

صفحة		صور
٣٠٥	رجل السلام في اوربا	١
٣١١	انزال الحيتان الى البحر	١
٣١٣	العناية بالعين	١٢
٣١٦	ترعة على جسر	١
٣١٧	نوبل وجائزتهُ	١
٣٢٠	نقل الخشب من غاباته	١
٣٢١	طيار مصري	٤
٣٣١	لصوص العاج	٢
٣٤١	السمن والنحافة	
٣٤٣	الحيوانات الشبيهة بالناس	٦
٣٤٩	جلال الانهار وقدمها	
٣٥٣	استنزال المطر بالصناعة	٢
٣٥٧	نموذج من حريق هائل	١
٣٥٨	بيض غريب	١

صفحة		صور
٣٥٩	رحلتنا الى الاقصر واسوان	٦
٣٦٦	اسواق فاكهة	٣
٣٦٩	ما ينتظر من الراديوم	٣
٣٧٢	اسرار قلب زوجة	
٣٧٤	صيد السمك	٢
٣٧٦	مصيبة اللغة العربية	
٣٧٨	النقد السليم	
٣٧٩	الالماس والعاج والرخام	٣
٣٨١	الفيل للحراثة	١
٣٨٢	تحريم المسكرات في اميركا	
٣٨٧	اقتراح	
٣٨٩	كتب الشهر	
٣٩١	معمل للبرانيط	
٣٩٢	العالم في شهر	

فالمجموع ٢٨ مقالة و ٥١ صورة

﴿ المطبعة التجارية الكبرى بشارع عابدين حارة فايد رقم ٣ تليفون ٦١٠٩ ﴾

محلات

سليم جرجس رباط

بمصر

ادارة هنرى بولك

المعرض الدائم

للمحركات والماكينات والطلمبات والطواحين بجميع انواعها الواردة من اعظم وأشهر معامل المانيا وانجلترا وبلجيكا . مع ما يتبعها من مواسير وسيور من جميع المقاسات واحسن الاصناف وكذا باقى المشتملات .

بشارع نوبار نمرة ٧

تليفون نمرة ٢٥٤٣

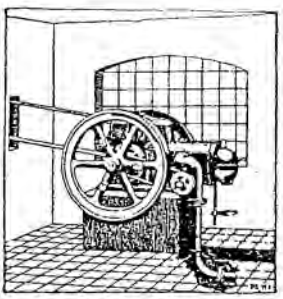

المستودع الهائل

للكمر الحديد والحديد المسلح وحديد المربع والمبطط والزوايا الحديد والسلك الشيك والشايك . والاسمنت البلجيكى الاصطناعى النمرة الواحد الاصلى والعاج الابيض والموج والاسود من جميع المقاسات وجميع لوازم البنا .

بشارع ساحل الغلال نمرة ٦

ص . ب ٢٠٨٢ تلفون ٢٢٠٨

فعلى حضرات اصحاب الدوائر والاملاك ان يشرفونا بزيارتهم ويعاينوا معرضنا الدائم ونحن مستعدين لاعطائهم كافة التعليمات اللازمة عن كل مايرغبونه و بذلك يقتصدون فى الثمن والوقت ويربحون احسن البضاعة مع احسن المعاملة

وعلى حضرات المقاولين واصحاب البنايات ان يشرفوا محلنا فيروا ما يسرهم من رخص الاثمان والسرعة بالتسليم والحسن بالمعاملة وعلى الله الاتكال

سيمنس

موتورات وجهازات كهربائيه

ماكنه للتنوير بالكهرباء ماركة سيمنس

مخصصه للمنازل الريفية

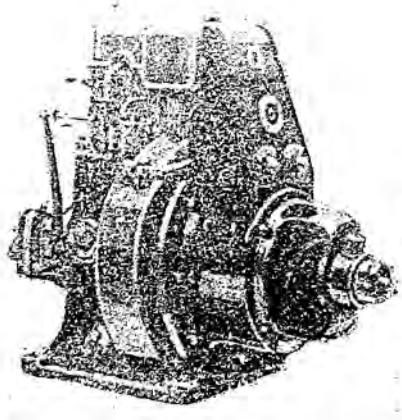

اطلبوا هذه الماكنه للتنوير بالكهرباء

لانكم بواسطتها يمكنكم الحصول على النور الكهربائي اينما شئتم . وهي من اقل وسائل التنوير نفقة واتمها دقة واتقاناً واضمنها راحة وطريقة ادارتها بسيطة جدا والمحل مستعد لأعطاء كافة التعليمات حين الطلب . شرفوا محلنا تجدوا ايضاً اعظم تشكيلة نجفات كهربائية ولمبات نقالى وجميع الادوات الكهربائية المخابرة مع

ا. برولمان وشركاه الكهربائيين

الفرع المصرى لمحل شيمنس . شارع المغربى مصر . صندوق البوسته نمرة ٦٥٤